«طيور فلي» منظومة متكاملة من الإنتاج الطبيعي عالي الجودة

الوسطى

مجلة شهرية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (83) السنة السابعة - أغسطس 2026

سوق الجمعة في مليحة
وجهة سياحية متكاملة

الطـــــوى..
المنبع الذي حفظ ذاكرة المكان

مجلات دائرة الثقافة عدد أغسطس 2026م

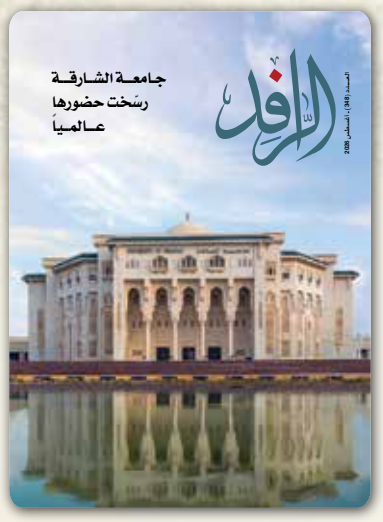

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

أوّلاً

طيور فلي

لا تقتصر رؤية إمارة الشارقة للأمن الغذائي على ضمان وفرة المنتجات في الأسواق، وإنما تمتد إلى ترسيخ منظومة إنتاج متكاملة تُعنى بجودة الغذاء منذ مراحل إنتاجه الأولى وحتى وصوله إلى المائدة، وانطلاقاً من هذه الرؤية التي يتبناها ويؤكد عليها دائماً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أطلقت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، من سهول المنطقة الوسطى سلسلة من المشاريع الهادفة إلى بناء منظومة إنتاج محلية متكاملة ترتكز على معايير الاستدامة والعودة إلى الطبيعة، ومنها مشروع مزرعة «طيور فِلي» بمدينة المدام، الذي يعتبر نموذجاً رائداً في تربية الدواجن، إذ يعتمد على نظام التربية الطبيعية الحرة والنمو الطبيعي للطيور، كما يعتمد على الأعلاف العضوية، إلى جانب توظيف أحدث التقنيات في إدارة عمليات الإنتاج، وسنتعرف في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذا المشروع الاستراتيجي.

وفي اللقاءات المجتمعية نحاور في باب «درب القمة» الدكتور سعيد محمد عبدالله البديوي الطنيجي، صاحب المسيرة المهنية الثرية والمتنوعة في مجال الطيران والسلك الدبلوماسي، وفي باب «ملامح أصيلة» نستضيف الوالد محمد زايد الطنيجي، فيما نحاور في باب «راعي نخل» راشد مهير الكتبي، رئيس لجنة الفرز والتقييم في مهرجان الذيد للرطب، أما باب «اشتغال» فنستعرض فيه تجربة الشاب إبراهيم عبدالله بن دلموك الكتبي، الذي سيحدثنا عن مشروعه الخاص «صوغة الحصن» لتجارة المسابح، في سوق الشريعة بالذيد.

وفي باب «تحت الضوء» نقدم تقريراً عن سوق الجمعة بمدينة مليحة، الذي يلعب دوراً تنموياً واجتماعياً واقتصادياً وسياحياً كبيراً، وفي باب «على الرحب» سنتعرف على مجموعة من الآبار «الطوى» التي عرفتها المنطقة الوسطى قديماً، وأصبحت اليوم معالم أثرية يقصدها الزوار والسياح، وفي باب «على الدرب» نلتقي بالفتى خليفة مصبح الكعبي، ليحدثنا عن شغفه برياضة القوس والسهم التي يمارسها في نادي المدام الثقافي الرياضي.

وفي باب «ميدان» نرصد منافسات سباق سن الفطامين لموسم 2026، التي نظمها نادي الشارقة لسباقات الهجن على مدار 6 أشهر في ميدان الذيد لسباقات الهجن، وفي باب «سيرة» نُضيء على سيرة المرحومة مريم بنت حميدان جمعة حميدان الطنيجي، كما يتضمن العدد باقة متنوعة من الأخبار والتقارير والمقالات المرتبطة بالمنطقة الوسطى، والمشاريع التنموية والخدمية والسياحية التي تنفذها حكومة الشارقة في مدنها الذيد، والبطائح، والمدام، ومليحة ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العـدد (83) السـنة السابعـة - أغسطس 2026

صورة الغلاف: الطوى .. المنبع الذي حفظ ذاكرة المكان

35-18 الـــدار

خطة توظيف 2026 بـ3000 فرصة عمل للكوادر المواطنة

حور القاسمي رئيسةً لهيئة الشارقة للمتاحف

«تنفيذي الشارقة» يعتمد الهيكل التنظيمي لـ«الشارقة الرقمية»

مؤسسة عالمية تدير الفنادق البيئية والتراثية

30 ألف عضوية جديدة في غرفة تجارة وصناعة الشارقة

«غلفتينر» تستثمر 7.4 مليار لتطوير موانئ في الشارقة

استبدال الخطوط الهوائية في طوي حمده

قطارات الاتحاد تصل الذيد سبتمبر المقبل

نتائج إيجابية للمنافذ الحدودية كممرات لوجستية

92 ميدالية لمليحة في «الإمارات المفتوحة للسباحة»

«روائع الصيف» في فروع نادي سيدات الشارقة

14 د. سعيد الطنيجي..
مسيرة مهنية جمعت بين الطيران والدبلوماسية

06

«طـيور فلــي»..
منظومة متكاملة من الإنتاج الطبيعي عالي الجودة

المقــالات المنشـــورة تعـــبر عـــن آراء أصـحابهـــا ولا تعـبر بالضـــرورة عـــن رأي المجلـــــة | جميع الحقوق محفوظة

36 محمد زايد الطنيجي: مثّل افتتاح مدرسة الذيد تحولاً جذرياً في حياة جيلنا

40 سوق الجمعة في مليحة.. وجهة سياحية وتراثية متكاملة

62 راشد مهير الكتبي: المنطقة الوسطى أرض خصبة لكل أنواع الزراعة

68 مواسم النخيل في واحة الذيد.. من النبات إلى الصفري

74 خليفة الكعبي: فتى يقترب من الاحتراف في القوس والسهم

76 سباق الفطامين.. 6 أشهر من الوفاء للتراث في ميدان الذيد

80 «لاندروفر» والبادية.. حكاية صحبة صنعت التحول

82 مريم بنت حميدان الطنيجي.. مطوعة الفريج التي علمت الصبيان وداوت الأوجاع

50 الطـوى.. المنبع الذي سقى حياة أهل البادية وحفظ ذاكرة المكان

40

وكيل التوزيع: شركة (توزيع) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 600500877 | السعر: 5 دراهم

«طيور فلي».. منظومة متكاملة من الإنتاج الطبيعي عالي الجودة

فلي - أمين الشحات

لا تقتصر رؤية إمارة الشارقة للأمن الغذائي على ضمان وفرة المنتجات في الأسواق، وإنما تمتد إلى ترسيخ منظومة إنتاج متكاملة تُعنى بجودة الغذاء منذ مراحل إنتاجه الأولى وحتى وصوله إلى المائدة، ومن ضمن هذه المشاريع مشروع مزرعة «طيور فلي» بمدينة المدام، الذي يعتبر نموذجاً رائداً في تربية الدواجن، إذ يعتمد على نظام التربية الطبيعة الحرة والنمو الطبيعي للطيور، كما يعتمد على الأعلاف العضوية، إلى جانب توظيف أحدث التقنيات في إدارة عمليات الإنتاج، وسنتعرف في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذا المشروع الاستراتيجي.

منظومة إنتاجية متكاملة

وانطلاقاً من هذه الرؤية التي يتبناها ويؤكد عليها دائماً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أُطلقت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، من سهول المنطقة الوسطى سلسلة من المشاريع الزراعية والحيوانية الهادفة إلى بناء منظومة إنتاج محلية ترتكز على معايير الاستدامة والعودة إلى الطبيعة، ومن ضمنها هذا المشروع، الذي يتميّز بتكامله الإنتاجي، إذ يغطي جميع مراحل إنتاج الدواجن، بدءاً من تخصيب البيض وإنتاج الصيصان في مفقس فلي الخاص بالمشروع، مروراً بتربيتها وفق أعلى معايير الرعاية والتغذية الطبيعية، وصولاً إلى إنتاج لحوم الفراخ العضوية بجودة عالية، ويمنح هذا التكامل المشروع قدرة أكبر على التحكم في جودة المنتج في جميع المراحل، وضمان تطبيق معايير الصحة والسلامة

الغذائية، إلى جانب تعزيز كفاءة الإنتاج واستدامته، بما ينسجم مع توجهات الشارقة في بناء منظومة غذائية محلية متكاملة تحقق الاكتفاء والجودة في آن واحد، كما يتميز المشروع باعتماده على سلالة جديدة من الدواجن غير موجودة في دول الخليج، وهي بطيئة النمو وتمتاز بمناعتها العالية، وسيقانها الطويلة ومقاومتها للأمراض، وتصل فترة التربية الطبيعية الحرة داخل المزرعة إلى 70 يوماً، وهي

يتميز المشروع بتكامله إذ يغطي جميع مراحل الإنتاج بدءاً من تخصيب البيض وإنتاج الصيصان مروراً بتربيتها ثم إنتاج لحوم الفراخ بجودة عالية

سلالة من الدواجن غير المعدلة وراثياً تنمو نمواً طبيعياً بطيئاً وتمتاز بمناعتها العالية ومقاومتها للأمراض

ضعف الفترة التي تستغرقها تربية الدواجن التجارية التي تصل إلى الأسواق خلال نحو 27 إلى 35 يوماً، ويسهم هذا النمو المتدرج في تقليل الإجهاد على الطيور، ورفع مناعتها وتحسين جودة اللحوم وطعمها، ويظهر الفرق واضحاً في حركة الطيور نفسها، إذ تبدو أكثر نشاطاً وقدرة على الحركة مقارنة بالدواجن سريعة النمو، حيث تتحرك باستمرار بين الظل والساحات المفتوحة وخطوط التغذية.

إنتاج الصيصان

يجسد الشعار والهوية التسويقية لشركة طيور فِلي، الرؤية التي يقوم عليها المشروع، والمتمثلة في العودة إلى أنظمة التربية والإنتاج المرتبطة بالطبيعة وجودة الغذاء، بعيداً عن الإيقاع الصناعي السريع الذي تفرضه أنظمة الإنتاج المكثف، ومن هذه الرؤية تبدأ الرحلة داخل مفقس فلي، الذي يبدو أقرب إلى مختبر علمي متكامل تحكمه الدقة في كل تفصيل، وخلف أبواب الحاضنات العملاقة تبدأ أولى مراحل دورة الإنتاج باستقبال البيض المخصب، الذي يُخزن

طيور فلي بالأرقام

- **7000** طائر يومياً
- **42** بيت تربية
- **15** ألف طائر سعة كل بيت
- **10** أطنان من الأعلاف في الساعة
- **3000** طائر في الساعة طاقة المسلخ

في درجات حرارة معينة قبل نقله إلى الحاضنات الآلية التي يمكث فيها لمدة 18 يوماً، وخلال هذه الفترة تتولى منظومة رقمية متطورة مراقبة درجات الحرارة والرطوبة، ومعدلات التهوية وتركيز ثاني أكسيد الكربون على مدار الساعة، فيما يتحرك البيض داخل الحضانات ببطء يميناً ويساراً بزوايا تحاكي الحضانة الطبيعية تحت الدجاجة، بما يضمن توزيعاً متوازناً للحرارة، ويوفر الظروف المثلى لنمو الأجنة داخل البيض.

يعتمد المشروع في إنتاجه على التربية الطبيعية الحرة التي تصل إلى 70 يوماً مقارنة بالدواجن التي تتوافر في الأسواق والتي تصل إلى 27 يوماً

وحدات التكييف والتهوية

وفي الجزء العلوي من قاعات التحضين، تواصل وحدات التكييف والتهوية الصناعية عملها للحفاظ على استقرار البيئة المحيطة بالحاضنات، إذ إن أي تغير طفيف في درجات الحرارة أو مستويات الرطوبة قد ينعكس مباشرة على دورة التكوين داخل البيضة، وتعمل المراوح بشكل متواصل على تجديد الهواء وتوفير مستويات الأوكسجين اللازمة خلال المراحل الأخيرة من نمو الأجنة داخل البيض، وبعد اليوم الثامن عشر تبدأ مرحلة فحص البيض المخصب باستخدام تقنيات ضوئية دقيقة، حيث يُنقل البيض الصالح إلى وحدات التفقيس ويمكث فيها لمدة ثلاثة أيام إضافية، لتكتمل بذلك دورة التفقيس خلال 21 يوماً، ومع اكتمال هذه المرحلة تمتلئ السلال المفتوحة

أنظمة تدفئة توفر الجو المناسب ولوحات تحكم رقمية بصورة مستمرة لقياس درجات الحرارة والرطوبة

بالصيصان ذات الريش الأصفر الناعم، وهي تتحرك فوق بقايا القشور.

حقول مفتوحة

عقب التفقيس تبدأ مرحلة جديدة تُستخدم فيها أنظمة دقيقة لتوزيع اللقاحات على الصيصان، قبل وضعها في صناديق مخصصة تسمح بمرور الهواء، وتحافظ على استقرار درجة الحرارة، ثم نقلها على متن شاحنات مكيّفة إلى بيوت التربية في مزرعة طيور فلي، ومنذ وصولها إلى هناك يتغير المشهد بالكامل، فالصيصان التي خرجت لتوها من الحاضنات لا تنتقل إلى أقفاص ضيقة أو بيئات مغلقة مكتظة، وإنما إلى مساحات أوسع تسمح لها بالحركة والتعرض لأشعة الشمس والهواء النقي المتجدد، حيث تتحرك بين الساحات الرملية والمناطق المظللة وخطوط المياه والتغذية في بيئة صُمّمت بعناية.

منظومة ذكية

وتضم مزرعة طيور فلي 42 بيتاً لتربية الدواجن، تتسع كل وحدة لنحو 15 ألف طائر، ضمن منظومة تشغيل متكاملة تعتمد على أحدث التقنيات لمراقبة وإدارة مختلف المتغيرات البيئية والإنتاجية على مدار الساعة، وتنطلق خطوط التغذية الآلية من صوامع التخزين إلى بيوت التربية

تضم المزرعة 42 بيتاً يتسع الواحد منها لـ15 ألف طائر ضمن منظومة تشغيل تعتمد أحدث التقنيات لمراقبة وإدارة مختلف المتغيرات البيئية والإنتاجية

لتوزيع الأعلاف بكفاءة عالية وبصورة متساوية، بما يقلل الفاقد ويضمن انتظام التغذية، فيما توفر خطوط سقيا المياه بشكل مستمر مع المحافظة على جفاف الأرضيات، بما يسهم في الحد من فرص انتشار البكتيريا والحفاظ على سلامة الطيور، وتتولى مراوح الشفط تجديد الهواء عبر سحب الهواء الساخن والغازات إلى الخارج، بينما يمر الهواء الداخل عبر أنظمة التبريد التبخيري لخفض درجة حرارته قبل وصوله إلى بيوت التربية، كما توجد أنظمة التدفئة التي توفر درجات الحرارة المناسبة خلال المراحل الأولى من نمو الصيصان، وتراقب لوحات التحكم الرقمية بصورة مستمرة درجات الحرارة والرطوبة، إلى جانب معدلات استهلاك الأعلاف والمياه، بما يضمن توفير بيئة مستقرة تدعم صحة الطيور وكفاءة الإنتاج.

مصنع الأعلاف العضوية

لا تنفصل جودة التربية في مزرعة «طيور فِلي» عن جودة النظام الغذائي الذي تتلقاه الطيور، إذ تعتمد المزرعة على أعلاف عضوية تُنتَج داخل مصنع تابع للمشروع، بطاقة إنتاجية تصل إلى 10 أطنان في الساعة، وخالية من المضادات الحيوية والهرمونات والإضافات

مسلخ آلي تابع للمشروع تبلغ طاقته الإنتاجية 3 آلاف طائر في الساعة وله سلسلة متكاملة من الفحص إلى الذبح والتجهيز والتبريد والتعبئة

الكيميائية، وتضم الخلطةُ الغذائية مكونات طبيعية تشمل القمح، والذرة العضوية، وفول الصويا، والكركم، إلى جانب زيوت نباتية مستخلصة من الثوم، والزعتر البري، والأوريجانو، والكينا، واللبان العربي، ضمن برنامج تغذية متكامل يستهدف تعزيز المناعة الطبيعية للطيور وتحسين جودة اللحوم، ويُشكّل مصنع الأعلاف ركناً أساسياً في المنظومة الإنتاجية للمشروع، إذ يتيح التحكم الكامل في جودة الأعلاف ومكوناتها، باعتبارها حجر الأساس في إنتاج لحوم عالية الجودة، ويغطي هذا التكامل مختلف مراحل الإنتاج، بدءاً من إعداد الأعلاف وتغذية الصيصان، مروراً بمراحل التربية والنمو، وصولاً إلى المنتج النهائي، ضمن منظومة إنتاج دائرية تُدار جميع حلقاتها داخل موقع واحد، بما يعزز كفاءة الإنتاج، ويرسخ أعلى معايير الجودة والسلامة الغذائية.

خطوط الإنتاج

مع اكتمال دورة التربية، تنتقل الطيور إلى مرحلة التجهيز داخل المسلخ الآلي التابع للمشروع، الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 3000 طائر في الساعة، حيث تخضع الطيور لسلسلة متكاملة من عمليات الفحص قبل الذبح والتجهيز والتبريد والتعبئة، وفق إجراءات دقيقة تضمن الحفاظ على جودة المنتج وسلامته حتى وصوله إلى منافذ البيع، وتنتج المزرعة حالياً نحو 7000 طائر يومياً، مع خطط لرفع الطاقة الإنتاجية إلى 15 ألف طائر يومياً خلال المرحلة المقبلة، على أن تصل مستقبلاً إلى 26 ألف طائر يومياً ضمن خطط التوسع، ويأتي ذلك في إطار استراتيجية تستهدف تعزيز مساهمة المنتج المحلي في تلبية احتياجات الأسواق، وترسيخ منظومة الأمن الغذائي في إمارة الشارقة ودولة الإمارات، من خلال إنتاج وطني يستند إلى الجودة والاستدامة والتكامل في مختلف مراحل الإنتاج.

مركز للتدريب والبحث العلمي

لا يقتصر دور مشروع مزرعة «طيور فِلي» على الإنتاج الغذائي، بل يمتد ليؤدي رسالة تعليمية وتدريبية من خلال مركز مخصص لاستقبال الزوار، إلى جانب توفير بيئة تدريب عملي لطلبة كليات الطب البيطري، ويجسد هذا التوجه رؤية تتجاوز الإنتاج إلى دعم البحث العلمي وتأهيل كوادر وطنية متخصصة، عبر إتاحة فرص التعلم والتطبيق الميداني في مجالات الإنتاج الحيواني والتقنيات الزراعية الحديثة، بما يسهم في إعداد جيل من المختصين القادرين على مواكبة متطلبات الأمن الغذائي والتنمية الزراعية المستدامة ◆

عودة الغذاء إلى طبيعته

محمد أبو عرب

في العقود الماضية، ارتبط مفهوم الأمن الغذائي في أذهان كثيرين بقدرة الدول على توفير احتياجاتها من الغذاء، حتى أصبح حجم الإنتاج هو المعيار الأبرز لقياس النجاح، غير أن التحولات التي شهدها العالم، وما رافقها من أزمات صحية وبيئية واضطرابات في سلاسل الإمداد، أعادت طرح سؤال أكثر عمقاً: هل يكفي أن ننتج غذاءنا، أم أن التحدي الحقيقي يكمن في طبيعة هذا الغذاء، وكيفية إنتاجه، والقيم التي يقوم عليها؟

هذا السؤال يبدو حاضراً بوضوح في المشاريع التي تشهدها الشارقة خلال السنوات الأخيرة، والتي تقودها رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فمن يتابع هذه المشاريع يلحظ أنها تجاوزت الانشغال بزيادة الإنتاج، وتسعى في جوهرها إلى بناء نموذج متكامل يعيد النظر في العلاقة بين الإنسان والغذاء، ويجعل من الجودة والاستدامة والمعرفة عناصر لا تقل أهمية عن وفرة الإنتاج.

ويأتي مشروع «طيور فلي» بوصفه أحد أبرز تجليات هذه الرؤية، فمن السهل النظر إليه باعتباره مشروعاً لإنتاج الدواجن العضوية، لكن هذه القراءة تبقى قاصرة إذا أغفلت الفكرة التي يقوم عليها، فالمشروع، في جوهره، يتعدى تجربة طرح منتج جديد في الأسواق، ويقدّم تصوراً مختلفاً لكيفية إنتاج الغذاء، بدءاً من احترام الطبيعة، وصولاً إلى النهوض بجودة حياة المستهلك والحفاظ على صحته.

ولعل أكثر ما يلفت الانتباه في هذا المشروع أنه يبتعد عن منطق الإنتاج السريع الذي فرضته الصناعة الغذائية الحديثة، ويعود إلى دورة النمو الطبيعية للطائر، وإلى الأعلاف العضوية، وإلى بيئة تربية توازن بين متطلبات الإنتاج واحتياجات الكائن الحي، وهذه التفاصيل رغم أنها تبدو تقنية للوهلة الأولى، إلا أنها في الحقيقة تعكس رؤية كاملة، ترى أن جودة الغذاء تبدأ قبل أن يصل إلى المائدة، وتُبنى منذ اللحظة الأولى في طريقة تربيته والعناية به.

ومن هنا، لا يمكن فصل «فلي» عن بقية المشاريع التي شهدتها المنطقة الوسطى في السنوات الأخيرة، إذ أعاد مشروع «سبع سنابل» الاعتبار لزراعة القمح بوصفها ركيزة للأمن الغذائي، وقدمت «ألبان مليحة» نموذجًا للإنتاج الطبيعي القائم على أفضل الممارسات العلمية، وعملت جامعة الذيد على إعداد الباحثين والمتخصصين القادرين على تطوير هذه المنظومة واستدامتها.

لقد اختارت الشارقة أن تبني بتجربتها انطلاقاً من خصوصية بيئتها واحتياجات مجتمعها، ولذلك، فإن العودة إلى التربية الطبيعية في «فلي» لا تعني العودة إلى الماضي، بل تعني توظيف أحدث ما أنتجه العلم من معرفة وتقنيات لإحياء قيم الإنتاج المتوازن، الذي يحترم الطبيعة ويستفيد منها في الوقت نفسه.

كما تكشف هذه المشاريع عن بُعد آخر في رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، وهو الإيمان بأن الأمن الغذائي يتحقق بالعلم قبل توفير المزارع، ولهذا ارتبطت المشاريع الإنتاجية بالبحث العلمي، وبالمؤسسات الأكاديمية، وبالتطوير المستمر، حتى أصبحت المعرفة جزءًا من دورة الإنتاج نفسها، لتؤكد أن الاستثمار في الإنسان لا يقل أهمية عن الاستثمار في الأرض، وأن بناء العقول هو الطريق الأكثر استدامة لبناء الاكتفاء ◆

د. سعيد الطنيجي.. مسيرة مهنية جمعت بين الطيران والدبلوماسية

الذيد - بكر المحاسنة

ضيفنا في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، هو د. سعيد محمد عبدالله البديوي الطنيجي، صاحب المسيرة المهنية الثرية والمتنوعة، يمتلك سجلاً حافلاً بالإنجازات، فبعد تخرجه من الكلية الجوية في أبوظبي، بدأ مساره في مجال الطيران العسكري، وتدرج في الرتب والمناصب حتى بلغ رتبة عميد طيار عند تقاعده في عام 2014، لينتقل بعدها إلى السلك الدبلوماسي ويعمل مستشاراً لدى وزارة الخارجية وسفيراً لدولة الإمارات لدى مالي، وعلى الصعيد الأكاديمي فهو حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية، والدكتوراه في الإدارة العامة، التقينا به في هذا الحوار ليحدثنا عن نشأته، وتعليمه، ومسيرته المهنية.

*** في البدء حدثنا عن الصورة التي ترتسم في ذهنك من ذكريات الطفولة؟**

– أستعيد طفولتي في الذيد بكثير من الحنين والاعتزاز، فقد وُلدت فيها عام 1964، آنذاك كانت الذيد واحة تنبض بالأصالة والبساطة، وقد عُرفت منذ قديم الزمان بازدهار نشاطها الزراعي، لا سيما زراعة النخيل التي شكّلت جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، ونشأتُ في حي سكني كان يقع بالقرب من حصن الذيد، وسط مجتمع متماسك جمع أبناءه على الألفة والمودة والمحبة، وعشنا حياة هادئة بلا تعقيدات، وكانت قيم التكافل والتعاون والتآزر والاحترام

حاضرة في مختلف تفاصيل الحياة، وما زالت صور البيوت والمزارع الخضراء والأفلاج وأشجار النخيل، ورائحة الأرض بعد هطول المطر عالقة في الذاكرة، تستدعي مشاهد جميلة من مرحلة لا تُنسى، كانت الذيد بالنسبة لنا مدرسةً حقيقية رسّخت فينا قيماً أصيلة، وفيها تعلمنا الصبر والمثابرة والاعتماد على النفس، والتحلي بمكارم الأخلاق، وقد حرص والدي - رحمه الله - على تنشئتنا وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وكان يحثنا دائماً على التمسك بعاداتنا وتقاليدنا العربية الأصيلة والاعتزاز بهويتنا الوطنية، كما حرص على تعليمنا القرآن الكريم وغرس حب المعرفة في نفوسنا منذ الصغر.

*** وكيف كانت رحلتك المدرسية؟**

- بدأت رحلتي التعليمية عام 1969 في مدرسة الذيد النظامية المشتركة، التي كانت من أوائل المدارس النظامية في المنطقة آنذاك، ودرستُ مع مجموعة من أبناء الذيد الذين أصبح لهم حضور وإسهامات بارزة في المجتمع لاحقاً، ومن بينهم الشاعر سعيد سيف الطنيجي، ومحمد عبدالله بن هويدن الكتبي، وخميس الطنيجي، كانت فترة حافلة بالجِد والاجتهاد والطموح، كنا نتوجه إلى المدرسة سيراً على الأقدام بشغف وحماس كبيرين، مدفوعين بقناعة راسخة بأن التعليم هو السبيل الأمثل لبناء المستقبل وتحقيق الطموحات، وواصلتُ دراستي في الذيد حتى عام 1979، حيث انتقلتُ بعدها إلى مدرسة العروبة في مدينة الشارقة لاستكمال المرحلة الثانوية، وشكلت تلك المرحلة محطة مهمة في حياتي، إذ اتسعت خلالها مداركي وتبلورت رؤيتي للمستقبل، وازدادت طموحاتي، ووقتها واجهت أسرتي ظروفاً صعبة، الأمر الذي دفعني للتفكير في قطع دراستي والالتحاق بالقوات المسلحة، غير أن شقيقي الأكبر المرحوم علي، كان نعم الأخ الحريص على أخيه؛ إذ رفض فكرة تركي للتعليم بشكل قاطع، وأصر على مواصلة دراستي مهما كانت الظروف، إيماناً منه بأن العلم هو الاستثمار الحقيقي في مستقبل الإنسان، واستكملتُ دراستي بتشجيع كبير منه، وفي عام 1982 حصلتُ على شهادة الثانوية العامة، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من حياتي ومسيرتي التعليمية.

*** وإلى أين كانت وجهتك بعد حصولك على الثانوية العامة؟**

- عقب حصولي على شهادة الثانوية العامة، التحقتُ بالكلية الجوية في أبوظبي، لأخطو أولى خطواتي نحو تحقيق حلم ظل يراودني منذ سنوات الطفولة، فقد كان الطيران يشكلً بالنسبة لي شغفاً كبيراً وطموحاً طالما سعيت إلى بلوغه، في وقت كنا ننظر فيه إلى الطائرات بإعجاب وفخر، تزامناً مع

التحقت بمدرسة الذيد المشتركة عام 1969 وكنا نتوجه إلى المدرسة مشياً يحدونا شغف وحماس كبيران لأن نتعلم وتصبح لنا أدوار بناءة في المجتمع

مرحلة كانت الدولة تشهد خلالها نهضة تنموية متسارعة، وتعمل على بناء مؤسساتها الوطنية الحديثة، ومنذ ذلك الحين، لم أنظر إلى الطيران بوصفه مهنة فحسب، بل باعتباره رسالة وطنية سامية تتطلب الشجاعة والانضباط والمعرفة، وتمنح صاحبها شرف الإسهام في خدمة الوطن والدفاع عن منجزاته ومكتسباته، وكان لأخي من الرضاعة، محمد زايد بن خليف الطنيجي، دور كبير في هذه التجربة، إذ اصطحبني إلى الكلية الجوية في أبوظبي، وكان مؤمناً بقدراتي ومشجعاً لي على خوض هذه التجربة في مجال الطيران، وقد شكّل تشجيعه وثقته دافعاً مهماً في بداية مساري، ولذلك أكنّ له بالغ التقدير، فقد كان له أثر كبير فيما حققته من إنجازات ونجاحات خلال مسيرتي المهنية. وشكّل التحاقي بالكلية الجوية في أبوظبي محطة مفصلية في مسيرتي الشخصية والمهنية، وبدأت الرحلة ببرنامج تأسيسي مكثف استمر أربعة أشهر، تطلب مستويات عالية من الانضباط والتدريب البدني والذهني، وشكّل اختباراً

عقب حصولي على الثانوية العامة التحقتُ بالكلية الجوية لأخطو أولى خطواتي نحو تحقيق حلم ظل يراودني منذ سنوات الطفولة

حقيقياً لقدرتنا على التحمل والتأقلم مع متطلبات الحياة العسكرية، وبعد اجتياز تلك المرحلة بنجاح حظيتُ بفرصة الابتعاث إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسة علوم الطيران والتدريب العملي المتخصص، وهي تجربة ثرية، أتاحت لي الاطلاع على أحدث التقنيات وأنظمة الطيران، كما وفرت لي فرصة الاستفادة من خبرات تدريبية عالمية، واكتساب مهارات نوعية كان لها أثر بالغ في صقل قدراتي، وترسيخ الأسس التي بنيت عليها مسيرتي المهنية اللاحقة، وبعدها ابتُعثتُ للالتحاق بعدد من الدورات الجوية

التكامل بين الخبرة العملية والتخصص الأكاديمي يمنح الإنسان رؤية أكثر عمقاً ويعزز قدرته على التفكير والتعامل مع التحديات بكفاءة وفاعلية

المتقدمة في فرنسا، وبعد استكمال كل مراحل الابتعاث الخارجي، عدتُ إلى الكلية الجوية في أبوظبي لاستكمال متطلبات الدراسة وتخرجتُ برتبة ملازم طيار، وأعتز كثيراً بكوني أول طيار من مدينة الذيد، ليس من منطلق الإنجاز الشخصي فحسب، بل لما يمثله ذلك من مصدر فخر واعتزاز لأبناء المنطقة كافة.

*** كيف تصف تجربتك ومسيرتك المهنية في مجال الطيران؟**

– امتدت مسيرتي في مجال الطيران العسكري حتى عام 2014، وكانت رحلة حافلة بالتحديات والمسؤوليات والتجارب الثرية، ويتطلب العمل في مجال الطيران العسكري قدراً كبيراً من الانضباط والحزم وسرعة اتخاذ القرار، نظراً لما يرتبط به من مسؤوليات وطنية، وخلال سنوات الخدمة أُتيحت لي فرصة الالتحاق بالعديد من الدورات التدريبية المتخصصة داخل الدولة وخارجها، وكانت الأردن من أبرز المحطات التدريبية في مسيرتي، حيث التحقتُ بعدد من البرامج والدورات المتقدمة، من بينها دورة الأركان في كلية الملك الحسين الجوية بمحافظة المفرق عام 1995، كما التحقتُ بدورات متخصصة في مجالات الأمن والقيادة والإدارة العسكرية، الأمر الذي أتاح لي الاستفادة من تجارب ومدارس متنوعة، واختتمت هذه المسيرة الحافلة بالتقاعد برتبة عميد طيار.

وانطلاقاً من إيماني العميق بأن التعليم واكتساب المعارف رحلة مستمرة لا ترتبط بمرحلة زمنية أو شهادة أكاديمية محددة، حرصتُ على مواصلة مسيرتي التعليمية بالتوازي مع عملي، وكنتُ قد حصلتُ على بكالوريوس في العلوم العسكرية والإدارية من جامعة مؤتة في الأردن، ثم واصلتُ الدراسة ونلتُ درجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية في باكستان، قبل أن أتوّج مسيرتي الأكاديمية بالحصول على درجة الدكتوراه في الإدارة العامة من جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن، وأرى أن التكامل بين الخبرة العملية والتأهيل الأكاديمي المتخصص يمنح الإنسان رؤية أشمل وأكثر عمقاً، ويعزز قدرته على التفكير الاستراتيجي، واتخاذ القرارات السليمة والتعامل مع التحديات بكفاءة وفاعلية.

*** كيف انتقلت من مجال الطيران إلى السلك الدبلوماسي؟**

– بعد التقاعد، بدأتُ مرحلة جديدة انتقلتُ معها إلى ميادين العمل الدبلوماسي، وفي عام 2018 تم تعييني عضواً في المجلس البلدي لمدينة الذيد، وهي تجربة أعتز بها، وقد حرصتُ خلالها على المساهمة في خدمة مجتمعي، كما تم تكليفي بالعمل مستشاراً في وزارة الخارجية، وفي عام 2019، صدر مرسوم بتعييني سفيراً لدولة الإمارات لدى دولة مالي، لتبدأ بذلك محطة جديدة ومهمة في مسيرتي المهنية، وقد شكّلت هذه التجربة امتداداً طبيعياً لمسيرتي في خدمة وطني الإمارات، ولكن من زاوية مختلفة تقوم على العمل الدبلوماسي، وترسيخ حضور الدولة على الساحة الدولية، ونقل صورتها المشرقة وقيمها القائمة على التعاون والتنمية وبناء الشراكات المثمرة مع دول العالم، ورغم اختلاف طبيعة العمل بين المجالين العسكري والدبلوماسي، فإن الهدف ظل واحداً، وهو خدمة الوطن وتمثيله على الوجه الأمثل، وبما يليق بإنجازاته وريادته.

وفي ختام هذا اللقاء، أوجّه رسالة إلى الشباب أقول لهم فيها: طريق النجاح ليس سهلاً، ولا يتحقق بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى صبر طويل، واجتهاد ومثابرة، وعمل دؤوب، فكل إنسان مهما كانت ظروفه قادر على تحقيق طموحاته إذا امتلك الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأحثهم على التمسك بالهوية الوطنية، وعدم نسيان فضل الأسرة والوطن، فهما ركيزتان أساسيتان لا غنى عنهما في مسيرة أي نجاح حقيقي، فكل ما يتحقق من إنجازات هو امتداد لدعم الأسر، والفرص الكبيرة التي توفرها لنا قيادتنا الرشيدة في شتى المجالات ◆

خطة توظيف 2026 بـ3000 فرصة عمل للكوادر المواطنة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خطة التوظيف لعام 2026، والتي تتضمن توفير 3000 فرصة عمل للمواطنين والمواطنات في الجهات الحكومية بالإمارة، وذلك في إطار حرص سموه على دعم الكوادر الوطنية وتعزيز الاستقرار الأسري والمجتمعي.

وتتضمن خطة التوظيف التي اعتمدها سموه لعام 2026 توظيف 650 موظفاً وموظفة حتى 18 يونيو 2026، إضافة إلى 200 وظيفة يجري حالياً استكمال إجراءات التعيين لشاغليها، و650 وظيفة جديدة سيتم شغلها حتى 31 يوليو 2026، كما تشمل الخطة توفير 1500 وظيفة جديدة خلال الفترة من أغسطس حتى نهاية ديسمبر 2026، ليصل إجمالي عدد الوظائف إلى 3000 وظيفة خلال العام الجاري.

كما اعتمد سموه ترقية 1864 موظفاً في الجهات الحكومية بتكلفة سنوية تبلغ 45 مليوناً و500 ألف درهم، إلى جانب تسوية أوضاع 125 موظفاً من الحاصلين على مؤهلات علمية أعلى بتكلفة سنوية تصل إلى 5 ملايين درهم.

ووجّه سموه بتنفيذ برنامج الشارقة لتأهيل وتدريب الباحثين عن عمل، مستهدفاً 410 مواطنين ومواطنات خلال الفترة من يوليو إلى ديسمبر 2026، بإجمالي مكافآت تبلغ 14 مليوناً و760 ألف درهم ◆

ترقية قائد عام شرطة الشارقة إلى رتبة فريق

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن ترقية قائد عام شرطة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُرقى اللواء عبدالله مبارك بن عامر، قائد عام شرطة الشارقة إلى رتبة فريق، وذلك اعتباراً من تاريخ صدور المرسوم ◆

حاكم الشارقة يعتمد ترقية 1519 من الكوادر العسكرية

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ترقية 1519 من الكوادر العسكرية في الهيئات النظامية بإمارة الشارقة، والتي تشمل القيادة العامة لشرطة الشارقة، وهيئة الشارقة للدفاع المدني، وأكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية.

وشمل الاعتماد ترقية 8 ضباط ممن يشغلون مناصب قيادية في الهيئات النظامية إلى رتبة لواء وهم: العميد الدكتور محمد خميس العثمني مدير أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، والعميد يوسف عبيد حرمول مدير عام هيئة الشارقة للدفاع المدني، والعميد إبراهيم مصبح العاجل مدير عام الإدارة العامة لمراكز الشرطة الشاملة، والعميد الدكتور أحمد سعيد الناعور مدير عام الإدارة العامة للوقاية والسلامة، والعميد الدكتور علي أحمد بالزود مدير عام الإدارة العامة للموارد والخدمات الداعمة، والعميد الدكتور عبدالرحمن عبدالله الحلو، مدير عام الإدارة العامة للأمن الوقائي، والعميد عمر أحمد بالزود، مدير عام الإدارة العامة للأمن الجنائي والمنافذ، والعميد الركن الدكتور عمر الغزال مدير عام الإدارة العامة للعمليات والدعم الأمني.

وتناول الاعتماد ترقية 1109 من منتسبي القيادة العامة لشرطة الشارقة، منهم297 ضابطاً و808 من صف الضباط والأفراد، و4 من المدنيين، فيما تم ترقية342 في هيئة الشارقة للدفاع المدني؛ منهم 17ضابطاً، و325 من صف الضباط والأفراد، إضافة إلى ترقية 68 من منتسبي أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، بينهم 29ضابطاً و39 من صف الضباط والأفراد.

كما اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة تعديلات الرتب العسكرية بما يراعي المؤهلات العلمية، ويتناسب معها، وفق معايير واضحة تحقق العدالة الوظيفية بين المنتسبين، وتسهم في تحفيز الكوادر العسكرية، ورفع مستوى الأداء المؤسسي والوظيفي وتعزيز الكفاءة والإنتاجية، بما يحقق التوازن بين المؤهل العلمي والخبرة العملية.

وبموجب التعديل، يمنح الحاصل على درجة البكالوريوس الفني أو التقني رتبة مساعد ضابط، والحاصل على درجة البكالوريوس التخصصي رتبة مساعد أول، فيما يُمنح الحاصل على درجة البكالوريوس غير التخصصي رتبة مساعد.

كما يُمنح الحاصل على دبلوم لمدة «ثلاث سنوات» رتبة رقيب أول، والحاصل على دبلوم لمدة «سنتين» رتبة رقيب، في حين يُمنح الحاصل على شهادة الإنجاز رتبة عريف أول، والحاصل على شهادة «الصف الثاني عشر» رتبة عريف، فيما يُمنح الدارسون في الصفين العاشر والحادي عشر رتبة شرطي أول، والصف التاسع وما دونه رتبة شرطي.

واعتمد سموه مجموعة من التعديلات على الهيكل التنظيمي، دعماً لجهود تطوير منظومة العمل الشرطي، وتعزيز جاهزيتها لمواكبة المتغيرات والمتطلبات المستقبلية، حيث ركزت التعديلات على مجالات مكافحة الجرائم الرقمية، وأمن المطار، والأمن البحري والإنقاذ، ومراكز الشرطة الشاملة، وجودة الحياة الوظيفية، بما يعزز كفاءة الأداء، ويرتقي بمستوى الجاهزية المؤسسية ◆

حور القاسمي رئيسةً لهيئة الشارقة للمتاحف

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيسة لهيئة الشارقة للمتاحف، ونص المرسوم على أن تُعيّن سمو الشيخة حور بنت سلطان بن محمد القاسمي، رئيسةً لهيئة الشارقة للمتاحف.

كما أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة مرسوماً بقانون بتعديل القانون رقم (7) لسنة 2020م، بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف، ونص المرسوم على أن يتولى رئاسة الهيئة رئيس يصدر بتعيينه مرسوم أميري.

ووفقاً للمرسوم يكون للهيئة مدير عام يصدر بتعيينه مرسوم أميري يُعاونه عدد كاف من الموظفين والخبراء وفقاً لهيكلها التنظيمي، ويكون له السلطات والصلاحيات اللازمة لإدارة شؤون الهيئة، واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهدافها، وله بوجه خاص اقتراح السياسة العامة والاستراتيجية اللازمة لتحقيق أهداف الهيئة، ورفعها إلى رئيس الهيئة لإقرارها قبل عرضها على المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة لاعتمادها، أو اتخاذ اللازم بشأنها.

وكذلك اقتراح مشروعات القوانين والقرارات واللوائح التنفيذية أو التنظيمية المتعلقة بعمل الهيئة، وعرضها على رئيس الهيئة لإقرارها قبل رفعها إلى المجلس، والإشراف على سير العمل في الهيئة وفق التشريعات والأنظمة السارية، ومتابعة تنفيذ القرارات الإدارية الصادرة عن رئيس الهيئة.

وإعداد الموازنة السنوية والحساب الختامي للهيئة، وعرضها على رئيس الهيئة لاعتمادها وفقاً للإجراءات المتبعة في هذا الشأن.

وله تشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة، وفرق العمل التابعة للهيئة، وتحديد اختصاصاتها ونظام عملها بعد موافقة رئيس الهيئة، وكذلك تمثيل الهيئة أمام الجهات الحكومية والخاصة وفي علاقاتها مع الآخرين، وله أن يُفوّض أي شخص أو جهة أخرى لتمثيل الهيئة أمام القضاء.

ومن مهامه التوقيع على العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات التي تُبرمها الهيئة بعد موافقة رئيس الهيئة واعتمادها من المجلس.

والاستعانة بالجهات الحكومية للحصول على الدعم الإداري والفني، ويجوز له الاستعانة بالخبراء والاستشاريين، وبيوت الخبرة ذات الاختصاص في كل ما يتعلق بأعمال الهيئة، ويجوز له التعاون مع الجهات المختصة في المواضيع التي تدخل ضمن أهداف الهيئة واختصاصاتها، وتفويض من يراه مناسباً من موظفي الهيئة ببعض سلطاته أو اختصاصاته وفقاً للتشريعات النافذة في الإمارة، وأي مهام أخرى يُكلّف بها من رئيس الهيئة ◆

قانون بشأن تنظيم قطاع الطائرات بدون طيار

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قانوناً بشأن تنظيم قطاع الطائرات بدون طيار في إمارة الشارقة، وتُطبّق أحكام القانون على كافة أنواع الطائرات بدون طيّار بغضّ النظر عن أنظمة التحكّم المستخدمة أو طبيعة الاستخدام، والمناطق الواقعة ضمن حدود الإمارة بما في ذلك المناطق الحرة ومناطق التطوير الخاصة، والأشخاص من الجهات العامة أو الخاصة ممن يقومون بتشغيل الطائرات بدون طيّار، أو استخدامها داخل حدود الإمارة.

ويُستثنى من تطبيق أحكام القانون الطائرات بدون طيّار المستخدمة لأغراض عسكرية أو أمنية، وأي طائرات بدون طيّار أخرى يصدر باستثنائها قرارٍ من رئيس دائرة الطيران المدني وفقاً لما تقتضيه المصلحة العامة أو طبيعة الاستخدام.

ويهدف القانون إلى تحقيق المحافظة على أمن وسلامة الملاحة الجوية في الإمارة، وضمان استخدامها بالشكل الأمثل، وتنظيم تشغيل الطائرات بدون طيّار ومراقبة أنشطتها ضمن حدود الإمارة، بما يتوافق مع أفضل المعايير والممارسات الدولية المعتمدة، والحد من المخاطر المرتبطة بتشغيل الطائرات بدون طيّار، وتشجيع البحث والتطوير والابتكار في مجال الطائرات بدون طيّار، والنقل الذكي وتوطين التكنولوجيا من خلال دعم الكفاءات الوطنية.

ونص القانون على أنه وبمراعاة المرسوم بقانون اتحادي رقم (26) لسنة 2022م، وفي سبيل تحقيق أهداف هذا القانون، تتولى دائرة الطيران المدني وبالتنسيق مع الهيئة العامة للطيران المدني والجهات الحكومية، تنفيذ اختصاصات ومهام إصدار التصاريح والموافقات والشهادات اللازمة لتشغيل الطائرات بدون طيّار ومزاولة الأنشطة المرتبطة بها في الإمارة، وفق الضوابط والشروط المعتمدة، وإصدار التصريح لمُقيّم السلامة المُستقل، وفقاً للاشتراطات والمعايير المعتمدة لدى الدائرة، والرقابة والتفتيش على المصرّح لهم، لضمان التزامهم بأحكام هذا القانون والقرارات الصادرة بموجبه، وتحديد واعتماد المجالات والمسارات الجوية التي يسمح للطائرات بدون طيّار بالتحليق ضمنها، بما يحفظ أمن وسلامة المجال الجوي في الإمارة، وإصدار الموافقات اللازمة لإنشاء المهابط الخاصة بالطائرات بدون طيّار، بما في ذلك التصاميم والمخططات الهندسية، والمرافق، والبنية التحتية المتعلقة بها أو بتشغيلها أو تعديلها، واتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية المجال الجوي وضمان سلامة عمليات التشغيل والتجارب التشغيلية، وتحديد واعتماد شروط إصدار التصاريح لقائد الطائرة بدون طيّار، والمراقب، وأعضاء الطاقم، مع بيان مسؤولياتهم والتزاماتهم.

وبحسب القانون تتولى القيادة العامة لشرطة الشارقة بالتنسيق مع دائرة الطيران المدني تنفيذ المهام والصلاحيات المتعلقة بالجرائم الناتجة عن استخدام الطائرات بدون طيّار.

كما نص القانون على أنه يُشترط لاستخدام الطائرات بدون طيّار في الإمارة، الحصول على تصريح مسبق من دائرة الطيران المدني وذلك لممارسة الأنشطة الحكومية والأنشطة التجارية والأنشطة العلميّة والبحثية، والأنشطة الخاصة بالترفيه ◆

تشكيل مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُعاد تشكيل مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة برئاسة عبد الله سلطان محمد العويس، وعضوية كل من التالية أسمائهم: الشيخ ماجد بن فيصل بن خالد بن خالد القاسمي، وأحمد محمد عبيد عيسى النابودة، وجمال محمد سلطان بن هويدن، وحليمة حميد علي العويس، ورغدة بوخاطر.

حمد عمران تريم، وزياد محمود خيرالله الحجي، ومحمد أحمد محمد الشحي، وعبدالله إبراهيم دعيفس، وعبيد عوض عبيد الطنيجي، وعلي عبيد علي عبيد الزعابي، وعلي محمد عبدالله الخيال، ومحمد راشد علي ديماس، ومحمد علي مرزوق بن كامل، ومحمد هلال الحزامي، وناصر مصبح أحمد الطنيجي، وليد عبدالرحمن بوخاطر.

وبحسب المرسوم تكون مدة العضوية في المجلس (4) سنوات تبدأ من تاريخ تشكيله ويجوز تمديدها لمدة أو مدد مماثلة، على أن يستمر المجلس في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تعيين مجلس جديد، ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويتهم ◆

مرسوم باعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة التنمية الاقتصادية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدائرة التنمية الاقتصادية.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدائرة التنمية الاقتصادية، ويُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه الهيكل التنظيمي التفصيلي للدائرة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية للدائرة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام ◆

إضافة فئة الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المنتفعين من المساعدة الاجتماعية

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً يقضي بإضافة فئة الأشخاص ذوي الإعاقة إلى المنتفعين من المساعدة الاجتماعية الإضافية؛ على أن يشترط لمَنح المساعدة أن يكون لدى المنتفع بطاقة ذوي الإعاقة صادرة عن وزارة تمكين المجتمع سارية المفعول.

واعتمد المجلس منصة «عون» وهي البوابة الحكومية لدراسة الحالات الاجتماعية، وتعد إحدى مخرجات مشاريع تصميم وتطوير الخدمات الحكومية ضمن برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل.

وتعتبر منصة «عون» منظومة رقمية تعزز التكامل الرقمي بين الدوائر الحكومية المختصة في إمارة الشارقة لدراسة الحالات والطلبات الاجتماعية والإنسانية بشكل أسرع، مما يسهم في تقليل تعددية الإجراءات في منظومة رقمية مترابطة تتمحور حول الإنسان.

وتهدف المنصة إلى تعزيز التكامل الرقمي من خلال إنشاء منظومة رقمية موحدة، ورفع كفاءة الإجراءات الحكومية بتقليل الزمن المستغرق في معالجة ودراسة الحالات من خلال الأتمتة والربط اللحظي، ورفع جودة ودقة البيانات بتحسين موثوقية البيانات المتبادلة بالتكامل المباشر مع مصادر البيانات الرسمية، وتحسين تجربة المتعاملين والباحثين الاجتماعيين عن طريق تقليل الطلبات المتكررة والإجراءات اليدوية ◆

«تنفيذي الشارقة» يعتمد الهيكل التنظيمي لـ«الشارقة الرقمية»

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، خلال اجتماع برئاسة سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس، مشروع الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية.

وترأس سموه الاجتماع بحضور سمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، اجتماع المجلس الذي عُقد في مكتب سمو الحاكم.

وناقش الاجتماع عدد من الموضوعات المعنية بمتابعة أداء الدوائر والهيئات، والاطلاع على خطط التطوير في الجهات المحلية التي تهدف إلى تعزيز الخدمات المقدمة بما يسهم في خدمة الأفراد والمؤسسات في إمارة الشارقة.

وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى تمكين الجهات الحكومية من أداء أدوارها بكفاءة أعلى، وتعزيز قدراتها المؤسسية بما يحقق مستويات متقدمة من التميز والاستدامة في العمل الحكومي، اعتمد المجلس مشروع الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشارقة الرقمية.

ويأتي هذا الاعتماد في إطار حرص حكومة الإمارة على تطوير منظومة العمل الحكومي وفق أفضل الممارسات، وبما يسهم في تعزيز البنية التحتية الرقمية في إمارة الشارقة، ويدعم مسيرة التحول الرقمي الشامل، ويعزز تكامل الخدمات الحكومية ورفع كفاءتها، بما يسهم في تطوير الخدمات الرقمية المبتكرة، ورفع جودة الأداء المؤسسي، ووجه المجلس أمانته العامة برفع مشروع الهيكل التنظيمي إلى صاحب السمو حاكم الشارقة.

واطلع المجلس على تقرير هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة للعام 2025م الذي استعرض جهود الهيئة وأبرز إنجازاتها في تحقيق المؤشرات الرئيسة لقطاع الضيافة والتي سجلت ارتفاعاً في عدد النزلاء بنسبة 22 % ليصل إلى أكثر من 2 مليون نزيل، موزعين على 102 فندق على مستوى الإمارة، إلى جانب الإيرادات الإجمالية التي بلغت 780 مليون درهم، ومعدل النمو في عدد النزلاء بحسب السنة على مستوى المنطقة.

واستعرض التقرير جهود الهيئة في الترويج الداخلي من حيث إقامة الجولات لوفود الشركات السياحية والوفود الإعلامية وضيوف الإمارة، والترويج الخارجي من خلال المشاركة في المعارض والمهرجانات الدولية، بالإضافة إلى أبرز الفعاليات التي تقيمها الهيئة مثل مهرجان أضواء الشارقة ومنتدى الشارقة الدولي للسياحة والسفر، والخدمات السياحية والبرامج التدريبية والتوعوية، والمبادرات المجتمعية، ومشاريع التحول الرقمي ◆

مؤسسة عالمية تدير الفنادق البيئية والتراثية

أعلنت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» و«فنادق ماينور» توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية تتولى بموجبها المجموعة العالمية إدارة وتشغيل «مجموعة الشارقة للضيافة»، التي تضم سبع وجهات موزعة على البيئات الساحلية والصحراوية والجبلية والتراثية في الإمارة، وهي: واحة البداير، ونُزُل الفاية، ونُزُل الرفراف، ونُزُل القمر، ونجد المقصار، ونُزُل الرياحين، ورحّال، وتمثل هذه الوجهات مجتمعة واحدة من أكثر محافظ الضيافة تميزاً في المنطقة، إذ توفر أكثر من 150 وحدة إقامة صُممت حول مفاهيم الوعي البيئي، والأصالة الثقافية، والاستجمام، والتفاعل الهادف مع المكان.

وتم توقيع الاتفاقية بحضور سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة «شروق»، ووقّع الاتفاقية كل من أحمد عبيد القصير، المدير التنفيذي لـ«شروق»، وأمير غولبارغ، الرئيس التنفيذي للعمليات في فنادق «ماينور» في الشرق الأوسط وإفريقيا، بحضور ويليام هاينيكي، مؤسس ورئيس مجلس إدارة «ماينور إنترناشيونال».

سرد حكاية المكان

وقالت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي: «طورت شروق مجموعة الشارقة للضيافة انطلاقاً من قناعة راسخة بأن الضيافة ليست إقامة فحسب، بل وسيلة للتعريف بالمكان وسرد حكايته، فكل وجهة في هذه المجموعة تكشف جانباً من هوية الشارقة، من طبيعتها وتراثها وثقافتها، وتمنح الزائر فرصة لاكتشاف الإمارة من خلال بيئاتها المتنوعة وذاكرتها ومجتمعاتها».

وأضافت سموها: «تمثل شراكتنا مع فنادق ماينور خطوة مهمة لتعزيز حضور المجموعة في الأسواق العالمية، مع الحفاظ على الأصالة والقيم التي قامت عليها.

ومع مواصلة تطوير القطاع السياحي في الشارقة، تبقى أولويتنا أن نقدم تجارب تعكس روح الإمارة، وتعمق ارتباط الزائر بها، وتترجم التزامنا بالثقافة والاستدامة والمجتمع».

وقال أحمد عبيد القصير: «وصلت مجموعة الشارقة للضيافة إلى مرحلة تتطلب نموذجاً تشغيلياً أكثر تطوراً، وحضوراً تجارياً أوسع، وتجربة ضيافة أكثر تكاملاً عبر مختلف الوجهات».

عالمية الجذور

وتدشن الاتفاقية مرحلة جديدة في مسيرة المجموعة، من خلال توظيف الخبرات التشغيلية العالمية، مع الحفاظ على هويتها المحلية وارتباطها بالبيئات الصحراوية والساحلية والجبلية والتراثية في الشارقة.

وتأتي هذه الخطوة امتداداً لرؤية تطوير وجهات ضيافة ترتبط بالوعي البيئي، والأصالة الثقافية، وجودة التجربة، ومن خلال هذه الشراكة، تجمع المجموعة بين جذورها المحلية والخبرة العالمية اللازمة لتعزيز تنافسيتها ◆

الفئة الذهبية لـ«زلال» في جائزة موندي للجودة ببلجيكا

حصلت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة ممثلة في إدارة مصنع زلال على الجائزة الذهبية في النسخة 65 من موندي سيليكشن في بلجيكا؛ ضمن فئة المياه والمشروبات، إحدى أفضل الجهات العالمية لتقييم جودة المنتجات، وذلك بعد تقييم شامل يعتمد على معايير دقيقة تشمل المظهر، والرائحة، والمذاق، إضافة إلى معايير علمية تتعلق بالتحليل المخبري والالتزام بالمواصفات.

وتستخرج مياه «زلال» من المصادر الجوفية الطبيعية في منطقة حمده بمليحة في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، والتي تشتهر بعذوبتها وتعدد خصائص معادنها وأملاحها، وقد شارك في التقييم خبراء دوليون بالتعاون مع مؤسسات علمية متخصصة.

وأوضح ماجد العويس، مدير إدارة مصنع زلال بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة أن هذا الإنجاز يعكس المكانة المتقدمة التي وصلت إليها مياه «زلال» على المستوى العالمي، ويؤكد التزامها بتقديم منتج عالي الجودة يلبي توقعات المستهلكين ويواكب أعلى المعايير الدولية في قطاع المياه المعبأة، باعتبارها خدمة أساسية للمجتمع، وذلك تماشيًا مع رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

وأضاف أن الهيئة مستمرة في تطوير المصنع ومنتجاته وتعزيز قدرته التنافسية، بالإضافة إلى توسيع الطاقة الإنتاجية لتلبية الطلب المتزايد على منتجاته ◆

30 ألف عضوية جديدة في غرفة تجارة وصناعة الشارقة

أظهرت مؤشرات الأداء في غرفة تجارة وصناعة الشارقة للنصف الأول من العام الجاري، استمرار الزخم الاقتصادي الذي تشهده الإمارة مسجلة نحو 30 ألف عضوية جديدة ومجددة؛ بما يعكس تنامي ثقة مجتمع الأعمال ببيئة الاستثمار في الشارقة وقدرتها على استقطاب المزيد من الشركات ورواد الأعمال والمستثمرين، ويؤكد المكانة المتنامية التي تتمتع بها الإمارة كوجهة مفضلة لممارسة الأعمال والتوسع في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ووصل عدد العضويات الجديدة في النصف الأول من عام 2026، وفق بيانات غرفة الشارقة، إلى 2800 عضوية وبلغ عدد العضويات المجددة 26,100 عضوية تنوعت بين الصناعية والتجارية والمهنية، فيما بلغ عدد عضويات المناطق الحرة الجديدة والمجددة نحو 900 عضوية.

وأصدرت الغرفة خلال النصف الأول من العام الجاري نحو 30 ألف شهادة منشأة إلى جانب إنجاز 911 معاملة تصديق، فيما شملت قائمة أبرز الأسواق التصديرية كلاً من السعودية التي تصدّرت قائمة الدول المستوردة من الشارقة؛ حيث بلغت قيمة الصادرات وإعادة الصادرات إليها أكثر من 1.5 مليار درهم، تليها الكويت ثم العراق وقطر وإثيوبيا، ما يعكس تنوع شبكة التصدير واتساع نطاق الشراكات التجارية للإمارة وقدرتها على النفاذ إلى أسواق متنوعة في أنحاء العالم.

وأكد محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن المؤشرات الإيجابية المسجلة خلال النصف الأول من عام 2026 تعكس متانة البيئة الاقتصادية والاستثمارية التي تتمتع بها إمارة الشارقة، ونجاح الجهود المتواصلة الرامية إلى تعزيز تنافسية القطاع الخاص، وتمكينه من مواصلة النمو والتوسع في القطاعات الحيوية ◆

«غلفتينر» تستثمر 7.4 مليار لتطوير موانئ في الشارقة

كشفت مجموعة «غلفتينر» عن خطة الشركة لضخ استثمارات بـ7.4 مليار درهم «مليارا دولار» لتوسعات المجموعة في موانئ خورفكان، والصجعة الجاف والذيد.

وأوضح فريد بلبواب، الرئيس التنفيذي لـ«غلفتينر» في مؤتمر صحفي عقدته الشركة للكشف عن استراتيجيتها في تنشيط حركة التجارة من وإلى الإمارات عبر شبكتها اللوجستية في الشارقة أن المجموعة نفذت المرحلة الأولى من توسعة وتطوير ميناء خورفكان بقيمة 1.8 مليار درهم (نصف مليار دولار)، ومن المتوقع إنجازها خلال نهاية العام الجاري 2026.

وأضاف أن احجام مناولة الحاويات النمطية والطاقة الاستيعابية للموانئ، ارتفعت بشكل ملحوظ، منذ مطلع الربع الثاني 2026، قياساً بالفترة السابقة، مدعومة بتحويل خطوط الامداد والتجارة، عبر الخط الشرقي لدولة الإمارات، حيث تتعامل الشركة مع آلاف الحاويات يومياً، مقارنة بالسابق. وأكد بلبواب أن خطة الشركة حالياً هي التوسعات المحلية، وربط خطوط التجارة وسلاسل الإمداد والطرق ببعضها بعضاً.

إنجاز حديقة الثقيبة بالمدام و90 ٪من حديقة طويلع

أنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة حديقة الثقيبة في منطقة المدام، وجرى تنفيذ المشروع على مساحة بناء إجمالية تبلغ حوالي 9 آلاف متر مربع، وشمل المشروع إنشاء ملعب كرة قدم ومبنى بوابة يضم غرفة حارس وغرفة مشرفة، إلى جانب مبنى دورات مياه ومبنى خدمات، إضافةً إلى تنفيذ أسوار خارجية بطول 396 مترًا لتعزيز عناصر الأمن والسلامة، كما تضمنت الأعمال تجهيز الحديقة بعدد من المرافق والخدمات، من بينها تركيب 16 مقعد جلوس لخدمة مرتادي الحديقة، وتنفيذ أعمال بلاط بمساحة 2,375 مترًا مربعًا لتوفير ممرات مريحة وآمنة.

وتم كذلك تنفيذ أنظمة إنارة حديثة تتيح استخدام الحديقة خلال الفترات المسائية، بالإضافة إلى إنشاء شبكات ري متكاملة للحفاظ على المسطحات الخضراء.

كما تم إنجاز 90 % من مشروع حديقة طويلع في المدام، وتتضمن الحديقة التي تُنْشَأ بناءً لاحتياجات ومطالب المجلس البلدي في المدام أسوار ديكورية بطول 922 متراً، مع 4 بوابات بعرض 5 أمتار، ومنطقة ألعاب أطفال على مساحة 950 متراً مربعاً، وملعب كرة قدم ومبنى خدمات ودورات مياه وغرفة حارس وتوريد وتركيب بلاط خرساني بمساحة 3200 م2، مع توريد وتركيب حجر الرصيف الخرساني بطول 1700 متر مربع، إضافةً إلى توريد وتركيب 50 عمود إنارة ديكورية بارتفاع 4.5 متر.

«أشغال الشارقة» تقدم ورشة تفاعلية لموظفي فرع الذيد

نظّم فرع الذيد بدائرة الأشغال العامة في الشارقة ورشة تفاعلية هدفت إلى تعزيز التواصل المهني وتطوير مهارات الموظفين في مجالات العمل الهندسي والإداري ضمن جهود الدائرة المستمرة للارتقاء بالأداء المؤسسي وتطبيق أفضل الممارسات.

وشهدت الورشة مشاركة واسعة من موظفي الفرع، حيث تضمن البرنامج جلسات تطبيقية ونقاشات مفتوحة حول آليات تحسين جودة الخدمات وتطوير بيئة العمل وتعزيز الابتكار في تنفيذ المشاريع.

كما تناولت الورشة عدداً من المحاور العملية التي أتاحت للمشاركين فرصة تبادل الخبرات وطرح الأفكار التطويرية.

وأكد المهندس خليفة الدرمكي، مدير فرع الذيد في دائرة الأشغال العامة أن هذه الورشة تأتي ضمن سلسلة مبادرات تهدف إلى تمكين الكوادر البشرية ودعم مسيرة التطوير في مختلف الأفرع، بما ينسجم مع رؤية الدائرة في تقديم خدمات هندسية ومجتمعية عالية الجودة.

وفي ختام الورشة، عبّر المشاركون عن تقديرهم لهذا النوع من البرامج التفاعلية التي تسهم في رفع مستوى الأداء وتعزيز روح العمل الجماعي ◆

ورشة تدريبية عملية للطلبة في مشاريع جامعة الذيد

نظّمت دائرة الأشغال العامة في الشارقة ورشة تدريبية عملية لعدد من طلبة الجامعات، بهدف اطلاعهم على طبيعة العمل الهندسي والميداني في المشاريع التطويرية الجارية داخل جامعة الذيد.

وتضمّنت الورشة جولة ميدانية في أبرز المشاريع التي تنفذها الدائرة داخل الحرم الجامعي، شملت المسرح الجامعي، جامع الجامعة، والمرافق الخدمية والإدارية، حيث قدّم المهندسون شرحاً تفصيلياً حول مراحل التنفيذ، وآليات الإشراف الهندسي، ومعايير الجودة والسلامة المتبعة في مواقع العمل.

كما أتاحت الورشة للطلبة فرصة التفاعل المباشر مع الفرق الهندسية، وطرح الأسئلة المتعلقة بإدارة المشاريع، والتخطيط، وجدولة الأعمال، إضافة إلى الاطلاع على التقنيات الحديثة المستخدمة في البناء والتشطيب، بما يعزز فهمهم للمهارات المطلوبة في سوق العمل.

وأكدت دائرة الأشغال العامة أن هذه المبادرة تأتي ضمن برامجها الهادفة إلى دعم الطلبة وتمكينهم معرفياً، وتوفير بيئة تعليمية تطبيقية تسهم في إعداد كوادر هندسية مؤهلة، بما ينسجم مع رؤية إمارة الشارقة في تطوير قطاع التعليم الجامعي والبنية التحتية الداعمة له.

وعبّر الطلبة عن تقديرهم لهذه التجربة العملية التي أضافت لهم معرفة واقعية حول إدارة المشاريع الهندسية، وأسهمت في توسيع مداركهم المهنية ◆

مجمع مركزي متكامل لإدارة النفايات بمدينة الذيد

أبرمت دائرة شؤون البلديات و«بيئة» عقداً محورياً لإنشاء وتشغيل مشروع الإدارة المتكاملة للنفايات بمدينة الذيد، في خطوة نوعية تستهدف توحيد وتطوير منظومة إدارة النفايات، بما يشمل عمليات الفرز والمعالجة واستعادة المواد والتخلص الآمن، لتشمل جميع بلديات المنطقة الوسطى والشرقية بالإمارة، وفق أرقى الممارسات الهندسية العالمية. وسيسهم المشروع في تعزيز استعادة المواد القابلة لإعادة التدوير، ودعم منظومة الاقتصاد الدائري في إمارة الشارقة، بما يعزز كفاءة استخدام المواد، ويحد من الاعتماد على المكبات.

وقّع الاتفاقيةَ بمقر «بيئة» الرئيسي سلطان محمد بن هويدن الكتبي، رئيس دائرة شؤون البلديات، بحضور الشيخ المهندس محمد بن عبدالله القاسمي مدير الدائرة، ومن جانب «بيئة» خالد الحريمل، الرئيس التنفيذي ونائب رئيس مجلس الإدارة، بحضور فهد علي شهيل، الرئيس التنفيذي – الاستدامة، إلى جانب وفود رسمية ضمت رؤساء المجالس البلدية ومديري بلديات الإمارة.

تكامل مؤسسي

وأكد سلطان محمد بن هويدن الكتبي رئيس دائرة شؤون البلديات، أن هذا المشروع يترجم بشكل عملي مستهدفات الأجندة الوطنية الرامية إلى تحقيق الاستدامة البيئية والتكامل المؤسسي.

ومن جانبه، أكد الشيخ المهندس محمد بن عبدالله القاسمي مدير دائرة شؤون البلديات، أن إطلاق هذا المشروع الحيوي يعكس التزام الدائرة الراسخ بتبني أحدث الحلول الهندسية والبيئية المبتكرة في إمارة الشارقة، موضحاً أن إنشاء المجمع المركزي المتكامل في منطقة «مغصة» بمدينة الذيد يمثّل نقلة نوعية في تطوير منظومة العمل البلدي المشترك، عبر تأسيس بنية تحتية متقدمة لخدمة بلديات المنطقة الوسطى والشرقية بالإمارة.

وأشار خالد الحريمل، الرئيس التنفيذي ونائب رئيس مجلس الإدارة في «بيئة»، قائلاً: إلى أن المشروع سيسهم في توحيد عمليات إدارة النفايات ورفع كفاءتها التشغيلية في مختلف بلديات المنطقتين الوسطى والشرقية، عبر توظيف أحدث التقنيات في الفرز والمعالجة والتخلص الآمن من النفايات، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات».

منظومة متكاملة

ويمتد المجمع الجديد على مساحة تتجاوز 430 ألف متر مربع، وسيضم منظومة متكاملة من مرافق إعادة التدوير والمعالجة المتطورة، ومرافق مخصصة لتدوير مخلفات البناء والهدم، واستعادة المواد، ومعالجة مياه الصرف الصناعية والنفايات الحيوانية، وذلك للمرة الأولى، إلى جانب مرفق لإنتاج الوقود المشتق من النفايات، ومكب هندسي صُمم وفق أعلى المعايير البيئية العالمية.

وتكاملاً مع هذا المستهدف، يشتمل المشروع على شبكة محطات تحويلية موزعة استراتيجياً لضمان تغطية شاملة لمختلف مدن المنطقتين الوسطى والشرقية، بما فيها الذيد، البطائح، مليحة، خورفكان، كلباء، ودبا الحصن، الأمر الذي يرفع كفاءة عمليات جمع النفايات، ونقلها ومعالجتها على مستوى الإمارة.

وعلى الصعيد الفني والتشغيلي للمشروع الذي يتخذ من منطقة «مغصة» بمدينة الذيد مركزاً استراتيجياً له، يخدم المجمع بلديات المنطقة الوسطى، والتي تشمل الذيد، والمدام، ومليحة، والبطائح، إلى جانب بلديات المنطقة الشرقية، وهي كلباء، وخورفكان، ودبا الحصن، حيث سيوفر بنية تحتية متقدمة لعمليات الفرز والمعالجة واستعادة المواد، والتخلص الآمن من النفايات عبر ثلاث مراحل تنفيذية متتابعة، تبدأ بإنشاء المحطات الانتقالية، ومرافق المعالجة الأولية، والمكبات الهندسية، ثم تتضمن إنشاء وتشغيل مرافق وأنظمة متخصصة لمعالجة النفايات البلدية والصناعية، وصولاً إلى التشغيل المتكامل للمجمع وفق أعلى معايير الكفاءة والاستدامة البيئية ◆

استبدال الخطوط الهوائية في طوي حمده

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مشروع إلغاء الخطوط الهوائية لشبكة الكهرباء، واستبدالها بكابلات أرضية حديثة ذات اعتمادية وعمر افتراضي أطول في شعبية طوي حمده، وتم تركيب 10 صناديق توزيع، وتأتي هذه الخطوة استمراراً لجهود الهيئة في تحديث البنية التحتية، ورفع كفاءة شبكات التوزيع في مختلف مناطق الإمارة.

ويهدف المشروع إلى تحقيق نقلة نوعية في مستوى الخدمات المقدمة لسكان منطقة طوي حمده، وتعزيز السلامة العامة؛ من خلال إلغاء الخطوط الهوائية وتأثرها بالعوامل الجوية والرياح المحملة بالأتربة، وضمان تدفق التيار الكهربائي بأعلى درجات الكفاءة والاستقرار.

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي، مدير إدارة المنطقة الوسطى بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن مشروع إحلال الكابلات الأرضية بدلاً من الخطوط الهوائية في شعبية طوي حمده يمثل جزءاً من إستراتيجية الهيئة المستدامة لتطوير الشبكات وتحويلها إلى شبكات ذكية وآمنة بالكامل ◆

إنارة شعبية الغريفة اليديه بمدينة المدام

كما أنجزت الهيئة مشروع إنارة شعبية الغريفة اليديه بمدينة المدام مع الطريق المؤدي إلى الشعبية، وذلك في إطار جهودها لإنارة مختلف المدن والمناطق والشعبيات في المنطقة الوسطى، تم تركيب 90 عمود إنارة، وعدد 94 كشافاً موفراً للطاقة، وتمديد 5000 متر من الكابلات.

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي، أن الهيئة تعمل على توفير أفضل الخدمات، وتنفيذ مشروعات الإنارة في مختلف المناطق لتوفير الأمن والسلامة والمظهر الحضاري والجمالي.

وأكد الطنيجي أنه تم تنفيذ مشروع إنارة شعبية الغريفة اليديه بمنطقة المدام مع الطريق المؤدى إلى الشعبية؛ وفق أفضل المواصفات الفنية وفي مدة لا تتجاوز 4 أيام ◆

حكومة الشارقة
هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة
Government of Sharjah
Electricity, Water & Gas Authority

مشروعات إنارة في 16 موقعاً بالمنطقة الوسطى

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة خلال النصف الأول من العام الجاري تركيب 965 عمود إنارة جديد و تركيب 1305 كشاف وتمديد 41,150 كيلومتر كابلات واستبدال 679 كشاف بتكلفة حوالي 5,400 مليون درهم وذلك في مختلف المواقع والشعبيات والمدن بالمنطقة الوسطى .

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي، مدير إدارة المنطقة الوسطى أن مشروعات الإنارة التي نفذتها الهيئة في المنطقة الوسطى خلال النصف الأول من العام الجاري شملت تنفيذ 16 مشروع سواء تركيب أعمدة جديدة أو استبدال كشافات الإنارة في مختلف المناطق والمواقع وتأتي هذه المشاريع ضمن خطة الهيئة الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز معدلات الأمان والسلامة المرورية على الطرق، وتوفير بيئة مستدامة ومضاءة وفق أعلى المعايير، مع التركيز على الكفاءة التشغيلية وترشيد استهلاك الطاقة.

وأشار إلى أن المشروعات التي تم تنفيذها شملت إنارة شارع سكن جامعة الذيد – المرحلة الثانية وإنارة الطرق الداخلية لتجارية الذيد وشعبية اليدية، مضمار الهجن المرحلة الثانية، إنارة الطرق الداخلية لشعبية الثقيبة، استبدال كشافات طريق المدارس في المدام، استبدال الكشافات في شعبية الفاية وشعبية البرير وإنارة مواقف سيارات مسجد النصر وشعبية الحوية المرحلة الثاني، والشارع المؤدي إلى مجمع سهيلة التعليمي، والشارع المؤدي إلى حصن فلي، واستبدال كشافات شعبية الحوية وكشافات شعبية الرفيعة 2، وإنارة الطرق الداخلية لتجارية الذيد المرحلة الثانية وإنارة الطرق الداخلية لشعبية السدرة.

وأكد أن تطوير شبكات الإنارة في المنطقة الوسطى يعد ركيزة أساسية في خطط الهيئة التنموية باستخدام مواصفات فنية متطورة ◆

قطارات الاتحاد تصل الذيد سبتمبر المقبل

ضمن خدمات نقل الركاب على شبكة قطارات الاتحاد، في خطوة تشكل نقلة نوعية في منظومة النقل الوطني في الدولة؛ ستتوسع خدمات نقل الركاب اعتباراً من 30 سبتمبر المقبل لتشمل مدينة الذيد، ثم تمتد إلى محطات أخرى في ديسمبر 2026، وإلى الشارقة في مارس 2027.

وتأسست شركة قطارات الاتحاد عام 2009 لتطوير وتشغيل شبكة السكك الحديدية الوطنية، التي تمتد لنحو 900 كيلومتر، وتربط المدن والموانئ والمراكز الصناعية في مختلف أنحاء الدولة، ضمن «مشاريع الخمسين»، بما يسهم في دعم التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة، وتعزيز كفاءة سلاسل التوريد وخفض الانبعاثات الكربونية.

ويستوعب القطار ما يصل إلى 400 راكب في الرحلة الواحدة، مع توقعات بوصول إجمالي عدد الركاب إلى نحو 10 ملايين راكب سنوياً عند اكتمال تشغيل الشبكة.

وتوفر الخدمة درجتين للسفر هما «الدرجة المريحة» و«الدرجة المميزة»، مع مزايا تشمل مقاعد محجوزة، وخدمة «واي فاي» مجانية، ومنافذ لشحن الأجهزة، ومساحات للأمتعة، إضافة إلى خيارات متعددة للتذاكر تناسب مختلف احتياجات المسافرين ◆

خصم بنسبة 30 ٪ لاختبار تجارب سياحية استثنائية

دعت مجموعة الشارقة للضيافة المسافرين هذا الصيف لاختبار تجربة استثنائية مختلفة، حيث تلتقي الفخامة بالطبيعة والتراث والضيافة الإماراتية الأصيلة، ويمكن للضيوف الآن الاستفادة من خصم حصري بنسبة 30 % على الإقامة في جميع مرافق مجموعة الشارقة، ما يتيح فرصة مثالية لاكتشاف بعض من أكثر الوجهات تميزاً وإلهاماً في دولة الإمارات.

تمنح الشواطئ البكر والكثبان الرملية الساحرة إلى الملاذات الجبلية والمحميات الطبيعية الهادئة الضيوف تجربة غامرة بجمال وثقافة إمارة الشارقة، مع توفير أعلى مستويات الراحة والخصوصية، ويمنح هذا العرض الصيفي المحدود فرصة استثنائية للاستمتاع بتجارب المجموعة الحاصلة على العديد من الجوائز بأسعار مميزة.

وقال أحمد بن زايد، المدير العام لمجموعة الشارقة للضيافة: يُعد فصل الصيف الوقت الأمثل للتأمل واستعادة التوازن، واكتشاف التنوع المذهل الذي تزخر به طبيعة الشارقة. فمنتجعاتنا توفر تجارب غامرة، تُمكّن الضيوف من استكشاف الطبيعة والتراث والضيافة العربية الأصيلة في مواقع استثنائية.

وتحظى المجموعة بمكانة متميزة في الضيافة التجريبية في الدولة، حيث نالت إشادة دولية واسعة بفضل محفظتها من المنتجعات الفاخرة، التي تحتفي بالإرث الثقافي الغني والجمال الطبيعي لإمارة الشارقة، مع الالتزام بمبادئ السياحة المستدامة ◆

نتائج إيجابية للمنافذ الحدودية كممرات لوجستية

تطورت حركة الاستيراد والتصدير عبر المنافذ الحدودية التابعة لإمارة الشارقة، وعلى وجه الخصوص في كلٍ من مدينة كلباء «خطم الملاحة الحدودي»، ومدينة المدام «منفذ المدام الحدودي»، وأكد محمد إبراهيم الرئيسي، مدير شؤون المنافذ والنقاط الحدودية في هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة، أن المؤشرات الأولية لهذه الممرات اللوجستية تُبشّر بنتائج إيجابية.

ووجه مدير شؤون المنافذ والنقاط الحدودية في هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة، خالص الشكر والتقدير لغرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمناسبة تنظيمها الندوة التعريفية حول «الممر اللوجستي المتكامل بين إمارة الشارقة وسلطنة عُمان»، وذلك في ظل التحديات الراهنة التي تواجه قطاع الاستيراد.

وأوضح أن هذا الممر يمثل خطوة استراتيجية، تجسّد مستوى التعاون والتنسيق المتقدم بين الجهات المعنية في الجانبين، مشيراً إلى أن المبادرة جاءت بدعم من القيادة الرشيدة لحكومة الشارقة، عبر ميناء خورفكان، بهدف تنويع سلاسل الإمداد، واستحداث خطوط ومسارات إضافية تُيسّر استيراد البضائع الموجهة لكافة القطاعات في الدولة، بالتنسيق مع جمارك سلطنة عُمان الشقيقة ◆

تخريج 17 دارسة ضمن مبادرة «العلم نور»

احتفت مبادرة «العلم نور» بتخريج وتكريم 17 دارسة في نادي المدام الثقافي الرياضي، ضمن جهود دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة لدمج كبار السن في المجتمع، وتعزيز تواصلهم الصحي والمستدام، من خلال برامج تعليمية تشمل القراءة والكتابة والحساب والتقنيات الحديثة وقراءة القرآن الكريم.

أوضحت سعاد بطي الشامسي، مديرة إدارة التثقيف الاجتماعي بدائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، أن هذه المبادرة تأتي في إطار حرص الدائرة على تمكين كبار السن، وإبقائهم على اتصال فاعل ومستدام مع المجتمع، عبر برامج تعليمية ومعرفية متنوعة.

مشيرةً إلى أن الدفعة التي جرى تخريجها تضم 17 دارسة، بذلن جهوداً مقدرة في الاستمرار بتلقي المعلومات والمعارف والمهارات التعليمية.

وأضافت أن المبادرة تقدم خدمات تعليمية متعددة للدارسات، تشمل القراءة والكتابة، ومهارة الحساب، والتقنيات الحديثة، إلى جانب قراءة القرآن الكريم، بما يسهم في تطوير قدرات كبار السن، ويدعم تفاعلهم الإيجابي مع محيطهم الأسري والمجتمعي.

وأشارت سعاد الشامسي، إلى أن دائرة الخدمات الاجتماعية تستقطب سنوياً أعداداً أكبر من منتسبي هذه المبادرة، مؤكدةً أن هذا الإقبال يعكس أهمية البرنامج وأثره المجتمعي، داعيةً الآباء والأمهات من كبار السن إلى التسجيل في مبادرة «العلم نور»، حيث إنه جرى فتح الفصول التعليمية ليس فقط للنساء، بل أيضاً لكبار السن من الرجال في فرعي دبا الحصن وخورفكان، بما يوسع نطاق الاستفادة من المبادرة ◆

«خيرية الشارقة» تدعم محدودي الدخل بـ6.7 مليون درهم

أعلنت جمعية الشارقة الخيرية، تقديمها خلال النصف الأول من العام الجاري، حزمة من المساعدات النقدية بقيمة 6.7 مليون درهم من حساب الزكاة، دعماً لـ4538 حالة من ذوي الدخل المحدود، إلى جانب كبار السن والمطلقات والأرامل غير المستفيدين من المساعدات الحكومية.

وأوضح محمد إبراهيم بن نصار مدير إدارة الاتصال المؤسسي والتسويق بالجمعية، أن الجمعية تعول على زكاة المحسنين وإسهاماتهم الخيرية في تنفيذ برامج تمكن المستفيدين من الحصول على الحياة الكريمة، مشيراً إلى أنه تم تقديم المساعدة الشهرية للحالات المستحقة المسجلين بكشوف الجمعية بمقرها الرئيسي وسائر إداراتها الفرعية في المدام والذيد وكلباء وخورفكان ودبا الحصن، وحظي شهر يونيو بأعلى نسبة مصروفات شهرية بقيمة 1.197 مليون درهم، تلاه شهر يناير بقيمة 1.170 مليون درهم ◆

92 ميدالية لمليحة في «الإمارات المفتوحة للسباحة»

حصد نادي مليحة 92 ميدالية ملونة منافسات بطولة كأس الإمارات المفتوحة للسباحة 2026، التي أقيمت في مجمع حمدان الرياضي بدبي، بعد نجاح الفريق في حصد 92 ميدالية ملونة.

وأشاد محمد سلطان خصوني الكتبي، رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الرياضي، بالإنجاز الذي حققه فريق السباحة بالنادي، حيث تمكن سباحو نادي مليحة من تحقيق 36 ميدالية ذهبية و35 ميدالية فضية و21 ميدالية برونزية، في إنجاز يعكس المستوى الفني لمختلف فرق المراحل السنية ◆

نادي البطائح يتعاقد مع المدرب محمد جلبوت

تعاقد نادي البطائح مع المدرب الوطني محمد جلبوت، لتولي القيادة الفنية للفريق الأول لكرة القدم، وذلك في إطار استعدادات النادي للموسم المقبل، وسعيه لتعزيز الجاهزية الفنية وتحقيق أهدافه التنافسية.

وأكد النادي، في بيان رسمي، أن التعاقد مع جلبوت يأتي ضمن استراتيجية تهدف إلى بناء فريق قادر على المنافسة، والاستفادة من الخبرات الفنية التي يمتلكها المدرب الوطني في قيادة المرحلة المقبلة.

وأعربت إدارة البطائح عن ثقتها في قدرة محمد جلبوت على قيادة الفريق نحو تحقيق نتائج إيجابية، متمنية له ولأعضاء جهازه الفني التوفيق والنجاح، وأن يحققوا تطلعات جماهير النادي ويقودوا الفريق إلى المزيد من الإنجازات ◆

ورش متخصصة حول «عطلتنا غير» في مليحة

نظم نادي مليحة الرياضي ورش عمل متخصصة، من ضمنها ورشة بعنوان: «من الفكرة إلى الأثر.. رحلة صناعة فعاليات صيف الشارقة الرياضي»، قدمها منصور راشد الكتبي المدير التنفيذي للنادي، والمشرف العام على النشاط الصيفي، وشهدت التحضيرات حضور محمد سلطان خصوني الكتبي رئيس مجلس إدارة النادي، إلى جانب أعضاء اللجان المنظمة، وفريق العمل المكلف بتنفيذ البرنامج.

وهدفت الورشة التي نظمت في مقر النادي إلى رفع جاهزية فرق العمل وتوحيد منهجية تنفيذ الفعاليات، من خلال استعراض الأسس الاحترافية في التخطيط وإدارة البرامج والأنشطة الصيفية، والتركيز على تحويل الأفكار إلى تجارب نوعية تترك أثراً إيجابياً لدى المشاركين، وفق أفضل الممارسات المؤسسية.

كما نظم النادي ورشة تأهيلية مخصصة لسائقي الحافلات وعمال النادي، بهدف تعزيز مفاهيم السلامة والجودة والانضباط، ورفع مستوى الجاهزية لدى فرق العمل المشاركة في تنفيذ البرنامج الصيفي ◆

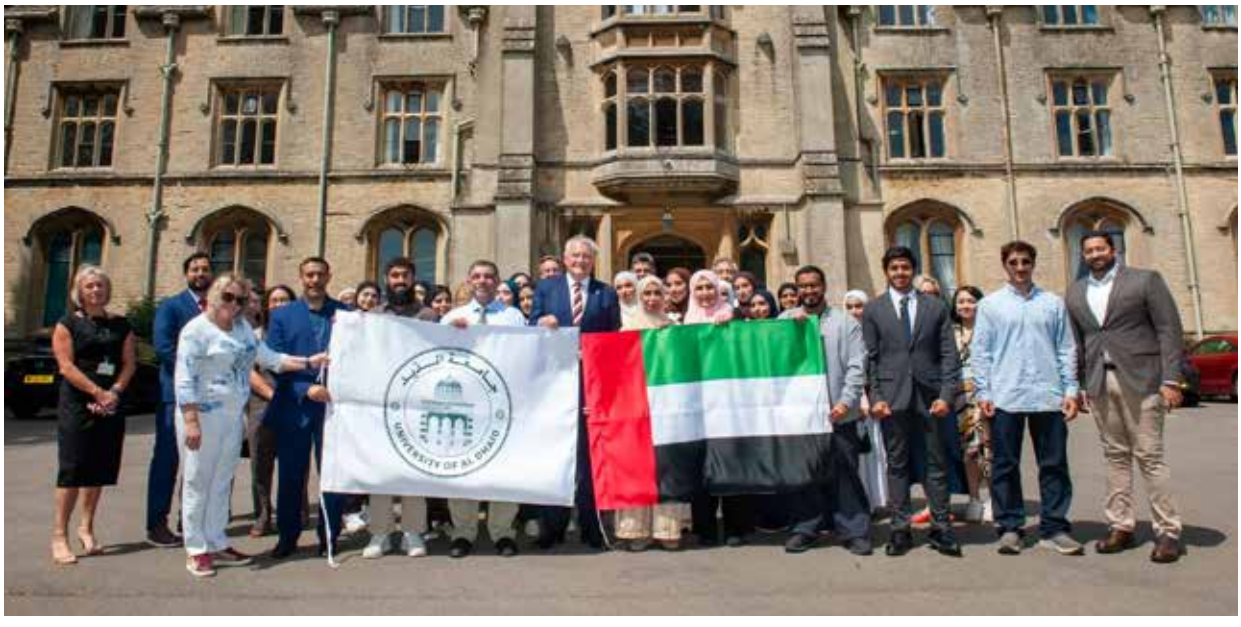

الجامعة الملكية للزراعة تكرّم طلبة جامعة الذيد

كرّمت الجامعة الملكية للزراعة طلبة جامعة الذيد خلال حفل ختامي أُقيم في مقرها بالمملكة المتحدة، احتفاءً بإتمامهم البرنامج الصيفي بنجاح، وتقديراً لتميّزهم ومشاركتهم الفعّالة طوال فترة البرنامج، الذي أتاح لهم اكتساب معارف ومهارات وخبرات عملية في بيئة تعليمية عالمية.

ويجسد هذا التكريم ثمرة رحلة أكاديمية ثرية اكتسب خلالها الطلبة معارف ومهارات وخبرات عملية في بيئة تعليمية عالمية، ضمن جهود جامعة الذيد في توفير فرص تعليمية دولية تسهم في إعداد كوادر وطنية قادرة على مواكبة أفضل الممارسات العالمية ◆

حزمة متكاملة من الأنشطة لـ«عطلتنا غير» في المدام

نظم نادي المدام الثقافي الرياضي البرنامج الصيفي «عطلتنا غير 2026»، ضمن برامج صيف الشارقة الرياضي، مستهدفاً الأطفال من الفئة العمرية 7 إلى 12 عاماً، من خلال حزمة متكاملة من الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

أكد سهيل الكعبي، عضو مجلس إدارة نادي المدام الثقافي الرياضي، ورئيس اللجنة المنظمة للبرنامج الصيفي، أن البرنامج هذا العام صُمم وفق رؤية مبتكرة تقوم على تخصيص كل أسبوع لمحور معرفي وقيمي يعزز جوانب مختلفة من شخصية المشاركين، ويمنحهم تجربة ثرية تجمع بين التعلم والمتعة.

وانطلق البرنامج بـ«أسبوع الأسرة» الذي ركز على القيم الأسرية والتماسك المجتمعي، وعزز التواصل بين أفراد الأسرة، تلاه أسبوع الذكاء الاصطناعي الذي عرّف المشاركين بالتقنيات الحديثة وتطبيقاتها المستقبلية، فيما اختتم بـ«أسبوع الرياضة» ◆

سلسلة جلسات في برنامج «سفراء متاحف الشارقة»

نظمت هيئة الشارقة للمتاحف الدورة الثامنة عشرة من برنامج «سفراء متاحف الشارقة»، ويستهدف البرنامج اليافعين من الفئة العمرية 13 إلى 17 عاماً من الناطقين باللغة العربية، وتضمن البرنامج سلسلة من الجلسات التدريبية والأنشطة التطبيقية التي تتيح للمشاركين التعرف إلى مفهوم المتحف ودوره، والمصطلحات المتحفية الأساسية، ومهارات الإرشاد والتخطيط للجولات المتحفية، وآليات التعامل مع المواقف المختلفة أثناء تنفيذها، بالإضافة إلى التعرف على أساليب التعليم بالمقتنيات، وكيفية توظيفها في إثراء التجربة المتحفية.

كما خاض المشاركون تدريبات عملية على إعداد وتقديم الجولات الإرشادية، بما يمكنهم من تطبيق المهارات والمعارف المكتسبة على أرض الواقع ◆

«روائع الصيف» في فروع نادي سيدات الشارقة

ينظم نادي سيدات الشارقة فعاليات المخيم الصيفي «روائع الصيف» حتى 27 أغسطس الجاري في فروع النادي الثمانية، مستهدفاً الأطفال واليافعات من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والتعليمية المصممة لتوفير تجربة صيفية ممتعة وآمنة.

ويستقبل النادي الرئيسي وفروعه الثمانية الأولاد حتى عمر 8 سنوات، والبنات من عمر 4 إلى 16 سنة، من الاثنين إلى الخميس، من الساعة 9:00 صباحاً حتى 3:00 مساءً، موفراً لهم تجربة صيفية ثرية ومميزة.

ويشهد المخيم تنوعاً واسعاً في الأنشطة المقدمة عبر فروع النادي الثمانية في المنطقة الوسطى والشرقية، حيث يقدم أنشطة متنوعة.

وأكدت آلاء الشناصي، مديرة إدارة الأعمال في نادي سيدات الشارقة أن المخيم الصيفي يأتي امتداداً لجهود نادي سيدات الشارقة، وحرصه على لعب دور إيجابي وفعال في بناء جيل واثق ومبدع، وأشارت موزة الوشاحي، مديرة فرع نادي سيدات الشارقة في كلباء، إلى أهمية هذا المخيم والذي يقدم تجربة استثنائية تجمع بين التعلم والترفيه ◆

محمد زايد الطنيجي: مثّل افتتاح مدرسة الذيد تحولاً جذرياً فـي حياة جيلنا

الذيد - بكر المحاسنة

ضيفنا في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد هو الوالد محمد زايد الطنيجي، الذي وُلد في منطقة وشاح بالذيد، وترعرع في بيئة بدوية صقلت شخصيته وغرست في نفسه القيم الأصيلة، ومنذ سنواته الأولى نهل من معين العلم بدراسة القرآن الكريم في الكتاتيب، ومع انطلاقة مسيرة التعليم النظامي في الذيد وتأسيس أول مدرسة فيها؛ كان من أوائل الملتحقين بها، مواكباً مرحلة مهمة من مراحل تطور التعليم في المنطقة الوسطى، ليلتحق بعدها بالقوات المسلحة التي قضى فيها 25 عاماً، وفي كل هذه المحطات ظل ارتباطه بالأرض والأصالة حاضراً في وجدانه، وهو ما جعله يعود بعد تقاعده إلى تربية إبل الهجن والمشاركة في سباقاتها، ويشجع الشباب على الاهتمام بهذه الرياضة التراثية العريقة، وسنستعرض معه في هذا اللقاء لمحطات من حياته الحافلة بالتجارب والخبرات الثرة.

النشأة

يستعيد الوالد محمد زايد الطنيجي ملامح من سنوات طفولته قائلاً: «ولدتُ عام 1954 في الذيد، وتحديداً بالقرب من طوي وشاح، في زمنٍ كانت فيه الحياة بسيطة في ظاهرها عميقة في جوهرها، يسودها التكاتف والترابط المجتمعي، ويعرف فيها كل الناس بعضهم بعضاً، تجمعهم المحبة وتوحدهم روح الألفة والتعاون، وقد تركت تلك البيئة البدوية الأصيلة التي نشأتُ فيها أثراً بالغاً في تكويني، إذ غرست في نفسي منذ الصغر مكارم الأخلاق وقيم الانتماء والاعتزاز بالجذور، ورسخت ارتباطي بالأرض، وكان مجلس والدي -رحمه الله- المدرسة الأولى في حياتي، ولم تكن التربية فيه تعتمد على التوجيه فقط، بل عبر الممارسة اليومية، وتعلمتُ الصدق وحسن الخلق واحترام الآخرين، وإكرام الضيف، والسعي في مساعدة المحتاجين، وأصبحت هذه القيم والمبادئ جزءً لا يتجزأ من شخصيتي، وظلت ترافقني في جميع مراحل حياتي».

ولد في عام 1954 في منطقة وشاح بالذيد ونشأ في بيئة بدوية صقلت شخصيته وغرست في نفسه القيم الأصيلة

التعليم والعمل

ويتوقف الوالد محمد الطنيجي عند محطة بارزة ومؤثرة في حياته، وهي مرحلة تعلّم القرآن الكريم، حيث ألحقه والده بحلقة المطوع المرحوم راشد بن فاضل الكتبي، الذي كان يتولى تدريس الأطفال في منزله الكائن بالقرب من مسجد الذيد الكبير، ويصف تلك التجربة بأنها كانت نموذجية، لم تقتصر على دراسة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، بل امتدت لتشمل فك الخط وتعلم القراءة والكتابة، إلى جانب ترسيخ قيم الدين الإسلامي الحنيف في نفوسنا، ويستعيد الطنيجي ملامح تلك الأيام موضحاً أنه كان يتوجه في الصباح الباكر إلى منزل المطوع سيراً على الأقدام، برفقة عدد من أبناء المنطقة من بينهم محمد معضد بن هويدن الكتبي، ومحمد سلطان بن هويدن، وعلي بن خاطر، وخليفة سيف الطنيجي، وعبيد خليفة الطنيجي، وغيرهم، في مشهد يعكس روح الجد والاجتهاد التي ميزت ذلك الجيل.

محطة مهمة

ويضيف الوالد محمد الطنيجي قائلاً: «ومع دخول التعليم

كان من أوائل الملتحقين بمدرسة الذيد منذ تأسيسها مواكباً مرحلة مهمة من مراحل تطور التعليم

النظامي إلى المنطقة التحقتُ في عام 1963 بمدرسة الذيد، ومثلت تلك المرحلة تحولاً مهماً في حياة جيلنا، فانتقلنا إلى بيئة تعليمية متكاملة وأكثر تنظيماً واتساعاً في معارفها ومناهجها، حيث درسنا مواد جديدة، وانخرطنا في تعليم حديث وسع مداركنا ونمَّى مهاراتنا، واستمررت في الدراسة حتى عام 1969، وبعدها اتجهتُ إلى العمل في القوات المسلحة في مرحلة مفصلية كانت تشهد فيها الدولة بدايات البناء والتأسيس، وبعد افتتاح كلية زايد العسكرية، التحقتُ بها ضمن دفعتها الثانية، وكانت تلك التجربة نقطة تحول في حياتي، وبعد عام من الدراسة والتدريب المكثف، تخرجتُ برتبة ملازم، لأبدأ مسيرة مهنية طويلة في خدمة الوطن، وخلال سنوات عملي تنقلتُ بين عدد من المواقع والوحدات العسكرية، واستمررتُ في أداء مهامي بكل إخلاص وتجرد حتى تقاعدتُ عام 1999 برتبة عقيد ركن، بعد مسيرة امتدت لأكثر من ربع قرن».

الهجن شغف متجذر

بعد تقاعده اتجه الوالد محمد الطنيجي إلى شغفه الأول المتمثل في تربية إبل الهجن والمشاركة في السباقات ويقول في هذا الصدد: «بعد التقاعد وجدتُ نفسي أعود إلى شغف البدايات الأولى الذي رافقني منذ الصغر بحكم نشأتي في البادية، وهو تربية الإبل والمشاركة في سباقات الهجن، هذه الرياضة التراثية التي تعتبر امتداداً حقيقياً لإرث الآباء والأجداد، وتُجسّد جانباً أصيلاً من هويتنا وتراثنا العريق، ومن هذا المنطلق حرصتُ على اقتناء هجن تنحدر من سلالات أصيلة، والمشاركة بها في العديد من السباقات والمهرجانات التراثية التي تُقام في مختلف ميادين الهجن داخل الدولة، وحققتُ مراكز متقدمة، غير أن قيمة هذه التجربة بالنسبة لي لا تقاس بتصدر الأشواط وحصد الجوائز والرموز، بل بما تحمله من مسؤولية تجاه الحفاظ على هذا الموروث العريق واستمراريته، ولهذا تجدني أحرص دائماً على تشجيع الشباب على الاهتمام برياضة الهجن وأستقبلهم هنا في عزبتي في مدينة الذيد بكل ترحاب، ولا أبخل عليهم بالمعارف والخبرات التي اكتسبتها في هذا المجال عبر السنين الطويلة، وذلك إيماناً مني بأن التراث يُحفظ بالممارسة الفعلية، وبنقله من جيل إلى آخر، والهجن كانت وما زالت جزءاً من حياتنا، ورمزاً يعكس ارتباطنا الكبير بأرضنا وبتراث أجدادنا، وواجبنا الوطني هو أن نصون هذا الإرث ونورثه للأجيال القادمة ليبقى حاضراً».

حياة أسرية

وعن حياته الأسرية يقول الوالد محمد الطنيجي: «كانت أسرتي وما زالت مصدر سعادتي وفخري، وقد رزقني الله تعالى بعدد من الأبناء والبنات، وحرصتُ على أن يكون التعليم في مقدمة أولوياتهم، إيماناً مني بأن العلم هو الركيزة الأساسية لبناء الإنسان وصناعة المستقبل، وبتوفيق من الله تعالى، أكمل أبنائي مسيرتهم التعليمية بتفوق ونجاح، وانخرطوا في الحياة المهنية، فأصبح منهم الضباط والمهندسون وغيرهم من أصحاب التخصصات التي يسهمون من خلالها في خدمة وطنهم ومجتمعهم، وإلى جانبهم تعليمهم الأكاديمي حرصتُ أيضاً على غرس القيم والعادات والتقاليد الأصيلة التي اكتسبتها وتعلمتها من والدي ومن المجتمع البدوي الذي نشأتُ فيه، إيماناً مني بأن هذه القيم تمثل الأساس المتين لبناء أسرة صالحة ومجتمع متماسك، وأنها الإرث الأثمن الذي يمكن للآباء أن يتركوه لأبنائهم، لأنها تبقى حاضرة في سلوكهم ومسيرتهم مهما تغيرت الظروف وتعاقبت الأجيال، وتظل نبراساً لهم في طريق حياتهم» ◆

من المطايا إلى القطار

خليفة بن حامد الطنيجي

مع اقتراب افتتاح محطة الذيد ضمن شبكة قطارات الاتحاد في نهاية شهر سبتمبر المقبل، تدخل مدينة الذيد مرحلة جديدة من تاريخها، تضاف إلى سجلها الطويل في مسيرة التنمية والبناء، حيث تنتقل وسائل التنقل فيها من إرث المطايا والقوافل إلى أحدث منظومات النقل بالسكك الحديدية، إنها رحلة ممتدة، تروي قصة مجتمع استطاع أن يواكب التطور، محافظاً في الوقت نفسه على أصالته وهويته، قبل ظهور الطرق المعبدة ووسائل النقل الحديثة، كانت الإبل الوسيلة الرئيسة للتنقل لدى أهالي الذيد، ومنها انطلقت القوافل على الرواحل لتربط الواحة بمدن الشارقة ودبي وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة، كما امتدت رحلاتها إلى البريمي وأبوظبي وسواحل الخليج العربي.

ولم تكن المطايا مجرد وسيلة للنقل، بل كانت شريانا اقتصادياً واجتماعياً، تحمل على ظهورها السح والحطب والسخام والثمام إلى جانب ما تنتجه الأسر في بادية الوسطى، وتنقل المسافرين وطلاب العلم والحجاج، بينما حفظ الأهالي أسماء الدروب والطوى التي شكلت محطات للاستراحة والتزود بالمياه على امتداد الطريق.

ومع منتصف القرن العشرين بدأت السيارات تشق طريقها إلى المنطقة، إلا أن التنقل ظل محفوفاً بالمشقة، إذ كانت الطرق رملية تعترضها الكثبان والأودية، فتستغرق الرحلات ساعات طويلة، وربما يوماً كاملاً بحسب طبيعة الطقس وحالة المسارات. وكانت سيارات اللاندروفر والشاحنات البريطانية من أوائل المركبات التي استخدمت في المنطقة، من قبل الأهالي وأسهمت في تسهيل حركة الأشخاص والبضائع بين الواحات والمدن الساحلية.

وشهدت الذيد تحولاً جذرياً مع تنفيذ مشاريع الطرق الحديثة في مطلع السبعينيات، وفي مقدمتها افتتاح طريق الشارقة – الذيد عام 1970، الذي مثّل نقطة تحول تاريخية في ربط المنطقة الوسطى بالساحل، واختصر زمن الرحلات، وفتح آفاقاً واسعة للتنمية الزراعية والعمرانية والتجارية، ومع قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971، تسارعت وتيرة تطوير البنية التحتية، فامتدت شبكات الطرق الحديثة لتربط الذيد بمختلف إمارات الدولة، لترسخ مكانتها بوصفها محوراً استراتيجياً يربط بين الساحلين الشرقي والغربي. وعلى مدى العقود التالية، وبتوجيهات واهتمام من لدن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، شهدت مدينة الذيد نقلة نوعية في شبكة الطرق ووسائل النقل، فتم تنفيذ مشاريع تطويرية أسهمت في رفع كفاءة البنية التحتية، وتيسير حركة التنقل، وتعزيز الربط بين المدينة ومحيطها.

ومع هذا التطور، انتشرت السيارات الخاصة والحافلات والشاحنات، وأصبحت الذيد عقدة مواصلات رئيسية تتقاطع عندها الطرق المختلفة، وكان لهذا التطور أثر مباشر في ازدهار النشاط الزراعي، واتساع الحركة التجارية، ونمو الأسواق، وقيام المؤسسات الحكومية والخدمية والتعليمية، حتى غدت الذيد عاصمة المنطقة الوسطى، ومركزاً حيوياً للحركة الاقتصادية والاجتماعية.

واليوم، ومع اقتراب افتتاح محطة الذيد ضمن شبكة قطارات الاتحاد، تفتح المدينة صفحة جديدة في تاريخها، إذ تصبح جزءاً من أول شبكة وطنية متكاملة للسكك الحديدية لنقل الركاب في دولة الإمارات، تربط إحدى عشرة مدينة ومنطقة، بما يسهم في تعزيز سهولة التنقل، واختصار زمن الرحلات، ودعم التنمية الاقتصادية والسياحية والاستثمارية. وهكذا، تواصل الذيد رحلتها مع التطور؛ فمن واحة كانت تستقبل القوافل القادمة على ظهور المطايا، إلى مدينة تستقبل قطارات المستقبل، لتبقى شاهداً حياً على مسيرة وطن جعل من البنية التحتية ركيزة للتنمية، ومن الإنسان محوراً للتقدم، ومن الماضي العريق جسراً يعبر به إلى المستقبل ◆

سوق الجمعة في مليحة..
وجهة سياحية وتراثية متكاملة

مليحة - بكر المحاسنة

يشهد سوق الجمعة في مدينة مليحة نشاطاً تجارياً متزايداً، حتى أصبح محطة رئيسية للمتسوقين، مستفيداً من موقعه الحيوي، حيث يقع في موقع وسط في قلب إمارة الشارقة، وكذلك في منطقة وسطية مع باقي إمارات الدولة، وقد شهد السوق عمليات توسيع متواصلة لاستيعاب هذا التزايد في الإقبال وتلبية حاجة العارضين المحليين، ففي يناير 2025 أضيف له 16 محلا جديدا، وفي مايو الماضي وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بإنجاز 8 محلات جديدة على وجه السرعة.

وسنتعرف في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذا السوق والدور التنموي والاجتماعي الذي يقوم به.

دعم وتطوير

يحظى سوق الجمعة في مدينة مليحة باهتمام كبير من حكومة الشارقة التي تعمل على تطويره بشكل مستمر، وتقديم كل سبل الدعم لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من المواطنين والأسر المنتجة، وفي هذا السياق عملت دائرة الأشغال العامة بالشارقة دائماً على توسيع السوق من خلال إنجاز محلات جديدة كان آخرها 16 محلاً تجارياً جديداً أُنجزت في يناير 2025، وشكلت هذه المحلات الجديدة إضافة للسوق، وفي مايو الماضي (2026) وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بإنشاء 8 محلات جديدة في السوق، والبدء بتنفيذها فوراً وإنجازها بأقصى سرعة،

يحظى السوق باهتمام كبير من حكومة الشارقة التي تعمل على تطويره بشكل مستمر وتقديم الدعم لأصحاب المحلات من المواطنين والأسر المنتجة

دعماً لأصحاب المأكولات الشعبية من أهالي المدينة، وفي أكتوبر 2025 وجّه سموه، بلدية مدينة مليحة ودائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة بتحديد الرسوم السنوية لأصحاب الرخص المنزلية في سوق الجمعة والمحال المجاورة في مليحة بـ «درهم واحد فقط» لكل جهة، كما وجّه سموه بلدية مليحة بمساعدة أصحاب الرخص في كل ما يحتاجون إليه من خدمات.

في مايو الماضي وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة بإنشاء 8 محلات جديدة والبدء بتنفيذها فوراً دعماً لأصحاب المأكولات الشعبية من أهالي المدينة

طابع تراثي

يمثل سوق الجمعة في مليحة نموذجاً للأسواق الشعبية العريقة التي حافظت على طابعها التراثي، ويتميز بتنوع الأنشطة التجارية، إذ توفر محلاته المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية اليومية، والمنتجات الزراعية المحلية خاصة الفواكه والخضراوات العضوية الطازجة، والتمور، التي تأتي من المزارع القريبة من السوق، إلى جانب الألبان ومشتقاتها، والعسل الطبيعي، والمنتجات الغذائية المحلية، والمشغولات اليدوية والفخاريات، والأقمشة والسجاد، والملابس التقليدية، والمنتجات التراثية التي تعكس الهوية الإماراتية، كما تنتشر في السوق محلات بيع الأطعمة الشعبية التي تمنح الزوار تجربة متكاملة تجمع بين التسوق والتعرف إلى الموروث المحلي، فضلاً عن متاجر أدوات الرحلات والتخييم والمغامرات البرية، ومحلات مستلزمات الجلسات الخارجية وطلعات البر، ويواكب هذا التنوع الإقبال المتزايد من هواة الرحلات البرية والسياحة الصحراوية، لا

سيما خلال عطلة نهاية الأسبوع، ما جعل السوق محطة رئيسية يقصدها الزوار والسياح للتزود باحتياجاتهم قبل التوجه إلى مواقع التخييم والمناطق السياحية المحيطة، ويسهم السوق في المحافظة على الحرف التقليدية، من خلال توفير منصة دائمة للحرفيين والأسر المنتجة لعرض منتجاتهم، وهو ما يعزز استدامة الصناعات التراثية، وينقلها إلى الأجيال الجديدة.

حاكم الشارقة يوجّه بتحديد الرسوم السنوية بـ«درهم واحد» لأصحاب الرخص المنزلية

حركة تجارية نشطة

ويشهد السوق حركة تجارية نشطة خصوصاً خلال عطلة نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية، حيث تتوافد العائلات والزوار والسياح من داخل وخارج الدولة إلى مدينة مليحة لزيارة مواقعها الأثرية ومعالمها الطبيعية، قبل أن يكون السوق محطتهم التالية، ويُعد انتشار المعالم السياحية والأثرية في مدينة مليحة أحد أبرز عوامل تنشيط الحركة الاقتصادية، حيث تستقطب المدينة الزوار والسياح من

يمثل سوق الجمعة في مليحة نموذجا للأسواق الشعبية العريقة التي حافظت على طابعها التراثي ويتميز بتنوع الأنشطة التجارية

مختلف الجنسيات الراغبين في التعرف على تاريخ المنطقة وإرثها الحضاري، ما ينعكس إيجاباً على مختلف الأنشطة التجارية، بما في ذلك الأسواق الشعبية والمطاعم والمقاهي والمعالم السياحية، وأسهم هذا الحراك في تنشيط الحركة التجارية، واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز النشاط الاقتصادي في المدينة.

إقبال كبير

وتشهد المطاعم ومحلات المأكولات الشعبية المنتشرة في السوق إقبالاً واسعاً من الزوار، لا سيما تلك التي تُقدم الأطباق الإماراتية التراثية، مثل (الهريس، والثريد، والبثيث، والمضروبة، واللقيمات، والمشاوي)، وأصبحت هذه المطاعم محطة رئيسية للزوار عقب جولاتهم السياحية، لما توفره من تنوع في الأطباق الشهية، ما يجعلها جزءاً أساسياً من تجربة زيارة مدينة مليحة، كما تشهد محلات بيع الجلسات الخارجية المنزلية، وجلسات البر والرحلات، إقبالاً لافتاً من الزوار والمتسوقين خلال عطلات نهاية

الأسبوع، ولا سيما في موسم الشتاء، حيث يحرص كثيرون على اقتناء الجلسات التي تناسب الأجواء البرية والتجمعات العائلية في الهواء الطلق، وتتنوع الجلسات المعروضة من حيث التصاميم والأحجام والألوان، بما يلبي مختلف الأذواق والاحتياجات، سواء للاستخدام في الحدائق المنزلية والأسطح، أو خلال رحلات البر والتخييم، ولا تقتصر هذه المحلات على توفير الجلسات فحسب، بل تُقدم أيضاً تشكيلة متكاملة من مستلزمات الرحلات والمغامرات البرية، تشمل أدوات التخييم، ومعدات الطهي في البر، وأدوات الإضاءة، ومستلزمات السلامة، ما يجعلها محطة رئيسية للزوار قبل التوجه إلى مواقع التخييم والوجهات السياحية الصحراوية، ويُعد تنوع الخيارات والأسعار المناسبة إلى جانب جودة المنتجات من أبرز عوامل الإقبال.

ويأتي هذا الانتعاش مع ما شهدته وتشهده مدينة مليحة من تطوير مستمر للقطاع السياحي، وإبراز مواقعها الأثرية الفريدة، التي توثق مراحل مهمة من التاريخ الإنساني، إضافة إلى تنظيم الفعاليات والبرامج التي تستقطب الزوار على مدار العام، فالسائح الذي يقصد مليحة اليوم لا يكتفي بزيارة المواقع التاريخية والأثرية أو الاستمتاع بالمشهد الصحراوي، وإنما يبحث أيضاً عن تجربة ثقافية متكاملة، تبدأ باستكشاف تاريخ المكان، وتمتد إلى الأسواق الشعبية التي تمنحه فرصة التعرف على المنتجات المحلية، والتواصل المباشر مع الحرفيين والأسر المنتجة، واقتناء الهدايا التذكارية التي تحمل طابعاً إماراتياً أصيلاً، كما يحرص الزوار على زيارة مزارع القمح المجاورة، في تجربة تجمع بين التسوق والمعرفة، وتعكس اهتمام مليحة بالقطاع الزراعي وتعزيز مفهوم الاكتفاء الغذائي، ما أضفى بُعداً جديداً على التجربة السياحية في المدينة، ويُشكل هذا الترابط بين الوجهات السياحية والأسواق الشعبية نموذجاً ناجحاً في دعم الاقتصاد المحلي، حيث تستفيد مختلف الأنشطة التجارية من زيادة أعداد الزوار والسياح، بما ينعكس على حركة البيع والشراء، ويوفر فرصاً أكبر لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

بلدية مليحة

وأكد مصبح سيف عوض الكتبي، مدير بلدية مدينة مليحة، أن البلدية تُولي الأسواق والمحلات التجارية المنتشرة في

المدينة اهتماماً كبيراً، انطلاقاً من دورها الحيوي في دعم الاقتصاد المحلي، وتعزيز المكانة السياحية لمدينة مليحة، وأوضح أن فِرق البلدية تنفذ برامج رقابية دورية لمتابعة المحلات التجارية والتأكد من التزامها بالاشتراطات الصحية والتنظيمية، مشيراً إلى أن السلامة الغذائية تأتي في مقدمة الأولويات، من خلال تكثيف الجولات التفتيشية، والإشـراف على عمليات التخزين والعرض والتحضير، وأشار إلى أن هذه الجهود المتواصلة أسهمت في تعزيز ثقة المتسوقين، وتهيئة بيئة تجارية آمنة ومنظمة، كان لها أثر مباشر في تنشيط الحركة التجارية وزيادة الإقبال على الأسواق، لا سيما خلال المواسم السياحية.

وأشار مصبح الكتبي إلى أن جهود بلدية مدينة مليحة لا تقتصر على الجانب الرقابي، بل تمتد إلى تنظيم الأسواق، وتيسير الإجراءات أمام أصحاب المحلات، ودعم الأنشطة التجارية، بما يواكب خطط التنمية في مدينة مليحة والمنطقة الوسطى، ويسهم في الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للسكان والزوار والسياح، وتعزيز استدامة النشاط الاقتصادي في المدينة.

دعم التجار والأسر المنتجة

وأكد عدد من أصحاب المحال التجارية أن الحركة التجارية في السوق تشهد نمواً ملحوظاً، خاصة خلال عطلة نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية، بالتزامن مع تزايد أعداد الزوار والسياح القادمين لاستكشاف المواقع السياحية والأثرية في مدينة مليحة، وأوضحوا أن كثيراً من الزوار يحرصون بعد الانتهاء من جولاتهم السياحية على زيارة السوق للتسوق واقتناء المنتجات المحلية، إلى جانب شراء المنتجات التراثية والهدايا التذكارية، مشيرين إلى أن هذا النشاط السياحي انعكس بصورة مباشرة على حجم المبيعات، وأسهم في دعم التجار والأسر المنتجة، وتعزيز الحركة الاقتصادية في المدينة.

وفي هذا السياق، قالت صالحة الكتبي، صاحبة ركن روح الماضي للأكلات الشعبية: «تُعد أسواق مدينة مليحة من الوجهات التراثية والتجارية التي تستقطب أعداداً كبيرة من المواطنين والمقيمين والزوار والسياح، لما توفره من تنوع في المنتجات والأكلات الشعبية، إلى جانب أجوائها الأصيلة التي تعكس تراث دولة الإمارات وقيمها وعاداتها الأصيلة، ونلاحظ باستمرار إقبالاً كبيراً من العائلات والسياح الباحثين عن الجودة والطابع التراثي، وهو ما يعزز مكانة مليحة كوجهة تجمع بين التراث والتجارة والسياحة في آن واحد، ونحرص في ركن روح الماضي للأكلات الشعبية على تقديم قائمة من أشهر الأطباق الإماراتية الشعبية، من بينها (الهريس، والثريد، واللقيمات، والخبيص، والبلاليط، والرقاق)، إلى جانب القهوة العربية التي تمثل رمزاً للضيافة الإماراتية الأصيلة، وهدفنا من هذا المشروع هو الحفاظ على النكهة الأصيلة، وتقديم تجربة تعكس عبق الماضي، وتبرز ثراء الموروث الشعبي الإماراتي».

زوار

وأكد عدد من الزوار والسياح القادمين إلى السوق من داخل وخارج الدولة، أن السوق يتميز بأجوائه الشعبية والتراثية الأصيلة، التي تمنحه طابعاً مختلفاً عن مراكز التسوق الحديثة، إذ يجمع بين كرم الضيافة، وتنوع المنتجات المحلية، وجودة المعروضات، إلى جانب إتاحة الفرصة للتعرف على جانب من التراث الإماراتي، ما يجعله محطة رئيسية ضمن تجربة زيارة مدينة مليحة.

وفي هذا السياق، قال علي سالم الراشدي: «نحرص على زيارة مدينة مليحة خلال فصل الشتاء، ونبدأ رحلتنا بالتسوق من أسواقها لا سيما سوق الجمعة قبل التوجه إلى التخييم، إذ نجد فيها جميع احتياجاتنا من المواد الغذائية ومستلزمات الرحلات، إلى جانب الأجواء المميزة التي تضفي على الزيارة متعة خاصة، وقد شهدت مدينة

مصبح سيف عوض الكتبي:
جهود بلدية مدينة مليحة لا تقتصر على الجانب الرقابي بل تمتد إلى تنظيم الأسواق وتيسير الإجراءات أمام أصحاب المحلات

مليحة تطوراً كبيراً وهو ما جعلها وجهة أكثر جذباً للزوار والسياح».

وفي ذات السياق قالت أم راشد، من منطقة شوكة: «نحرص أنا وأسرتي على زيارة محلات مدينة مليحة بشكل مستمر، ولا سيما محلات سوق الجمعة، لشراء منتجات حليب مليحة والألبان العضوية، ولحوم طيور فلي، كما نستمتع بزيارة مزارع القمح القريبة التي تضفي على الرحلة طابعاً مميزاً، وهناك العديد من الأسباب التي تدفعنا إلى تكرار زيارة أسواق ومحلات مليحة، في مقدمتها موقعها المميز، وتنوع المنتجات المعروضة، إلى جانب الأجواء الهادئة واتساع المكان، وهو ما يجعل تجربة التسوق أكثر متعة، ويمنحها طابعاً عائلياً يجمع بين التسوق والاستجمام».

ومن جانبها أكدت أم عبدالله الكتبي أنها رغم انتشار المراكز التجارية الحديثة، تُفضل التسوق من أسواق مدينة مليحة، لكونها توفر مختلف احتياجات الأسر والأهالي، وأوضحت أنها تضم تشكيلة واسعة من المنتجات تشمل الأقمشة والملابس والمواد الغذائية والخضروات والفواكه المحلية، إلى جانب العسل والسمن العربي والتمور بمختلف

يشهد السوق حركة تجارية نشطة حيث يتوافد الزوار من داخل وخارج الدولة إلى مليحة لزيارة مواقعها الأثرية قبل أن يكون السوق محطتهم التالية

أنواعها، فضلاً عن المشغولات اليدوية التراثية والأواني الفخارية، وألعاب الأطفال والمفروشات المتنوعة، وأشارت إلى أن ما يميز هذه الأسواق أيضاً هو مرونة الأسعار وإمكانية التفاوض عليها، إلى جانب انخفاضها مقارنة بأسعار المراكز التجارية الأخرى، ما يجعلها وجهة مفضلة للشراء اليومي لدى العديد من المتسوقين.

وأشار فاضل محمد، إلى إن الأسواق والمحلات المنتشرة في مدينة مليحة تُعد من أبرز المعالم التي تستحق الزيارة على امتداد شارع مليحة–الشارقة، نظراً لما توفره من تجربة تجمع بين الطابع السياحي والتجاري، وأوضح أن هذه الأسواق تستقطب مختلف الفئات من مواطنين ومقيمين وسياح من شتى أنحاء العالم، بفضل ما تتميز به من طابع تراثي أصيل، وما توفره من المنتجات المحلية التي تشمل الفواكه والخضروات العضوية، والأواني الفخارية المصنوعة محلياً، إلى جانب المأكولات الشعبية التقليدية والمشروبات الساخنة التي تعكس الهوية المحلية للمنطقة.

وأشار سعيد الوهيبي، من سلطنة عُمان، إلى أن أسواق مدينة مليحة أصبحت وجهة جذب مهمة للمسافرين عبر المعابر الحدودية البرية التي تربط بين دولة الإمارات وسلطنة عُمان، مشيراً إلى أن هذه الأسواق تمثل محطة استراحة مناسبة لما توفره من خدمات متنوعة تلبي احتياجات المسافرين، وأوضح أن هذه الأسواق توفر مختلف السلع الأساسية، إلى جانب مطاعم متنوعة، ما يجعلها خياراً للتوقف والاستجمام والتزود بالاحتياجات، لافتاً إلى أن المتابعة والرقابة الواضحة من قبل بلدية مدينة مليحة على المحلات والمطاعم تعزز من مستوى الثقة بجودة المنتجات، ولا سيما الغذائية منها.

وبدوره أكد محمد المعمري، من سلطنة عُمان، أنه يحرص في كل زيارة إلى المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة أو أثناء المرور بها على التوقف في الأسواق والمحلات الشعبية وفي مقدمتها سوق الجمعة في مدينة مليحة المعروف لدى أهالي السلطنة، وأوضح أنه يستمتع بقضاء الوقت في حديقة سوق الجمعة برفقة أسرته، حيث يتناولون المأكولات الشعبية في أجواء آسرة في الهواء الطلق، ما يضيف للزيارة طابعاً عائلياً مميزاً يجمع بين التسوق والاستجمام.

ومن جهته قال جون الداتى، مقيم في إمارة دبي: «أتوجه مع أصدقائي خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى مدينة مليحة أو مدينة خورفكان، حيث نحرص على التوقف والتسوق من الأسواق المحلية وشراء مختلف المنتجات والسلع من هذا المكان المميز، أعجبتني الأسواق والمطاعم الشعبية، كما أن المأكولات المحلية تتميز بمذاق لذيذ، فيما تضيف الطبيعة الصحراوية والمعالم السياحية المنتشرة في المنطقة طابعاً خاصاً يجعل من الزيارة تجربة ممتعة ومتكاملة» ◆

محطة ربط قديمة حديثة

د. ميثاء حمدان راشد الطنيجي

من وسط الصحراء كانت الحكاية، واحة تمتد ظلالها في كل مكان ترحب بالقريب والبعيد، وتكرم الضيف القادم من بعيد، وتصل خيراتها لكل مكان، وأهلها يجودون بخيرات أراضيهم للأحبة في كل مكان، وكثير من الزوار أحبوا الواحة واستقروا فيها فباتت سكنهم.

وحين بدأ التطور، بقيت الذيد كما عرفها أهلها والقادمون إليها قلباً نابضاً يرحب بالأحبة والأصحاب، وبقيت تفتح ذراعيها للجميع تستقبلهم وتقدم لهم خيرات أسواقها، ومزارعها، ويتجمعون في احتفالاتها ومهرجاناتها، وملتقياتها المتنوعة.

وقد ساعدها في ذلك ما تتمتع به من موقع استراتيجي يربط بين الساحل الشرقي والمدن الرئيسية في الإمارات، ومع تطوير شبكات الطرق الحديثة ومرور خط قطار الاتحاد، ستتحول المدينة بسرعة إلى مركز تجاري يسهل منه نقل البضائع والمنتجات الزراعية، وإذا تحدثنا عن الربط اللوجستي لابد أن نتحدث عن شبكة الطرق الحديثة، حيث تخترق الذيد مجموعة من أحدث الطرق صُممت بأعلى المعايير العالمية لاستيعاب حركة الشحن الثقيل والركاب، ومن أبرزها، طريق الشارقة – الذيد: الذي يربط المدينة بقلب إمارة الشارقة ومطارها وموانئها بسرعة وسلاسة، وطريق خورفكان الجديد وطريق مليحة: اللذان يختصران زمن الانتقال بين الساحل الشرقي ووسط الدولة، مما جعل الذيد محطة الربط والتوزيع الأبرز للحركة التجارية الحديثة، وكذلك جرى تطوير الطرق الداخلية والمقاطع المزدوجة، مما يضمن انسيابية الحركة وعدم حدوث اختناقات مرورية بالرغم من الكثافة في الحركة.

وقد حملت لنا الأيام الماضية أخباراً مهمة عن محطة الذيد في مشروع قطار الاتحاد؛ والتي سيتم افتتاحها خلال الشهور القادمة، وستكون مركزاً محورياً للشحن، حيث يمر القطار بالقرب من المنطقة ليربط الموانئ البحرية الكبرى «كميناء الفجيرة وميناء جبل علي» بالمناطق الصناعية والزراعية في الوسط، ويتيح هذا الربط الحديدي نقل ملايين الأطنان من البضائع ومواد البناء والمنتجات الزراعية سنوياً؛ بتكلفة أقل وبصمة كربونية منخفضة، مما يرسخ دور الذيد كمركز لإعادة التوزيع.

إن البنية التحتية في الذيد قد تحولت إلى «شريان اقتصادي» يخدم الأمن الغذائي والتجارة الداخلية للدولة، مما يجعلها واحدة من أهم المدن والعواصم البرية الصاعدة في المنطقة، ولم يكن كل ذلك ليحدث لو الخطط التطويرية التي وجه بها ورعاها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه؛ من أجل جعل الذيد مدينة عصرية رائدة في مجالات الزراعة والبنية التحتية واللوجستية، ومحطة ربط حديثة بين كافة مدن الدولة، وليعيش أهلها في رغد ورفاه ◆

الطـوى.. المنبع الذي سقى حياة أهل البادية وحفظ ذاكرة المكان

الذيد - الأمير كمال فرج

شكّلت الآبار «الطوى» شريان الحياة الرئيسي في المنطقة الوسطى قديماً، اذ ساهمت بشكل كبير في تشكيل حياة البدو الذين جعلوا منها مستقراً لهم؛ ينزلون بها ويقيمون حولها، ويتنقلون بينها في مواسمهم المختلفة، كما لعبت هذه الآبار دوراً محورياً في حركة القوافل التجارية، ومع التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة منذ قيام الدولة، وما رافقها من إنشاء لشبكات ومحطات المياه الحديثة، توقف دور هذه الآبار، وتحولت إلى معالم تراثية تختزن في تفاصيلها قصص الماضي، وملامح الحياة البدوية، وسنتحرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على الدور الكبير الذي لعبته هذه الطوى في الماضي، والاهتمام الكبير الذي تحظى به اليوم من حكومة الشارقة ضمن جهود الحفاظ على التراث.

على مر العصور كانت الآبار هي مصدر المياه الأساسي المتاح في كل موسم من مواسم السنة، بخلاف الغدران والوديان والبطاح التي تتوفر في الغالب لفترات محدودة من العام، وهناك آبار معمرة مرت عليها مئات السنين، وتعاقبت عليها أجيال، ولا يُعرف متى حُفرت ولا مَنْ حفرها، ومن تلك الآبار طوي زبيدة، وطوي مرقّبات، وطوي حمدة، وطوي سهيلة، وطوي الرفيعة، وطوي تاهل، وطوي طويلع، وطوي الحصن، وطوي الصرمه، على سبيل المثال لا الحصر، وهذا النوع يسمى «عدود»، ومفردها «عدّ»، وهو البئر أو الطوي التي لا ينقطع ماؤه ولا ينضب، وهناك آبار حفرت في عهود قريبة ومعروف من حفرها فهذه تسمى «بدوع»، ومفردها «بدع»، وهي كثيرة، وأما الآبار التي تحفر في جانب الوادي أو البطحاء فتسمى «جفارة»، ومفردها «جفر» أو «يفر».

حضور في الذاكرة

ويستعيد مهير بن عبيد الكتبي، أحد أعيان منطقة الفاية، ملامح جغرافيا المياه التي شكّلت أساس الحياة والاستقرار في المنطقة الوسطى ومنطقة الفاية تحديداً قائلاً: «كانت الآبار «الطوى» قديماً مراكز استقرار ارتبطت بها حياة الأهالي وتنقلاتهم، وكانت الموئل الذي يتجمّع حوله الناس، واختصرت عليهم مشقة الترحال، وشكّلت شاهداً على مرحلة اتسمت بالصبر والمثابرة، وحولها سكنّا ومنها شربنا وسقينا مواشينا، ورغم تعاقب الأزمان ما زالت حاضرة في الذاكرة بكل تفاصيلها، واحتضنت

شكّلت شريان الحياة الرئيسي في المنطقة الوسطى فكانت مستقراً للبدو ينزلون بها ويتنقلون بينها في مواسمهم المختلفة وتستريح بها القوافل التجارية

منطقة الفاية عدداً الآبار من أشهرها، منها طوي عمير بن خلفان، الذي يعود تاريخ حفره إلى أواخر خمسينات القرن الماضي، وطوي سالم في مطلع الستينات، ثم طوي لقريني في أواخر العقد نفسه، إلى جانب طوي محمد بن سالم بن ضحي، الذي حُفر مطلع السبعينيات، وطوي البحوث الواقعة في منطقة البطحاء بين الفاية ومحافز».

وأضاف مهير الكتبي: «أما البحايص ومليحة فقد ضمّتا عدداً من أقدم الآبار التي عرفتها المنطقة الوسطى، ومنها طوي خلفان بن عمير، الذي حُفر في مطلع الأربعينات، وطوي اليفر، وطوي مليحة الواقع شمالي جبل الفاية، فضلاً عن طوي عبيد مبارك، الذي مثّل مورداً رئيساً للمياه خلال سبعينات القرن الماضي للمناطق الواقعة شمالي الفاية وغربي بوسديرة، أما مدينة المدام فهي الأخرى تزخر بآبار تاريخية كثيرة، نذكر منها طوي طويلع، وطوي الحصن، وطوي بو رويس في منطقة عقارب، الذي يعود تاريخ حفره إلى أواخر الخمسينيات، إضافة إلى طوي حمد

بن محمد بن ضحي، وطوي سيف بن مطر بن قطي، الذي يقع غربي منطقة معاشي وحُفر مطلع الستينات، فضلاً عن طوي سهيلة، الذي كان أحد الموارد المائية الاستراتيجية المهمة في تلك الفترة».

ذاكرة المكان

ومن جانبه، يستحضر مصبّح بطي عبدالله القايدي، نائب رئيس المجلس البلدي لمدينة مليحة تاريخ الآبار التي أدركها، قائلاً: «كانت مليحة بشواهدها التاريخية العريقة وتلالها الممتدة، واحةً للاستقرار والسكنى في قلب الصحراء، ولم يكن لهذا الاستقرار أن يدوم لولا فضل الله ثم تلك الآبار التي حُفرت بسواعد الرجال، فكل بئر كانت تمثل محوراً للحياة ومقصداً يلتقي عنده أبناء البادية، وما زلتُ أذكر جيداً عدداً من الآبار التي ارتبطت بطفولتنا، وفي مقدمتها طوي مليحة التاريخية التي ظلت لسنوات طويلة مورداً للسكان والعابرين، إلى جانب طوي شنة، التي شكّلت دليلاً للمسافرين المتجهين شمالاً، فضلاً عن طوي البدير، وطوي ثقيبة، وطوي خضيرة شرق جبل الفاية، وطوي حمدة، وغيرها من الآبار التي كانت تنبض بالحياة على مدار اليوم، ولا تزال عالقة في الذاكرة صورة الإبل وهي ترد الماء منها مع ساعات الفجر الأولى، كانت تلك الآبار أكثر من مجرد مصدر للماء؛ فكانت ملتقىً اجتماعياً ومعلماً ارتبطت به تفاصيل الحياة اليومية، وقد شكّلت جزءاً أصيلاً من ذاكرة المكان وتاريخ أهله، ولم تعمل بمعزل عن الموارد الأخرى، حيث شكّلت مع الأفلاج القديمة التي احتضنتها مليحة منظومة مائية متكاملة وفرت مقومات الاستقرار والتنمية».

نهضة زراعية

ومن جهته يروي سلطان بن سالم بن رشيد، أحد ملّاك

مهير بن عبيد الكتبي: كانت الآبار قديماً مراكز استقرار ارتبطت بها حياة الأهالي وتنقلاتهم والموئل الذي يتجمّع حوله الناس

مزارع النخيل في مدينة البطائح، كيف ارتبطت النهضة الزراعية التي شهدتها المدينة بوفرة المياه الجوفية، وارتفاع مناسيب الأمطار في فترات سابقة، مستحضراً الدور الكبير الذي لعبته الآبار في دعم وتعزيز الاستقرار الزراعي وتوفير المياه للأهالي، ويقول في هذا الصدد: «كنا في منطقة بن رشيد نعتمد على أربعة آبار رئيسة هي المرة، والبحوث، ومحافز، والمريجب، وكنتُ قد بدأت رحلتي مع الزراعة في عام 2003 بمكرمة سخية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي منحنا مزرعة بمساحة 600 متر مربع بالقرب من طوي المريجب، وهي بئر تحمل مكانة خاصة في ذاكرتنا العائلية، إذ حفرها والدي وعدد من رفاقه قبل نحو خمسين عاماً، بطول خمسة أمتار تقريباً، وكنا نستخرج المياه العذبة منها يدوياً باستخدام الدلاء، وكانت تمثل مورداً حيوياً للأهالي والمزارع المحيطة، ورغم نضوبها إلا أن بلدية مدينة البطائح حرصت على تسويرها وصونها بوصفها معلماً تراثياً يوثق جانباً مهماً من تاريخ المدينة، ونعتمد اليوم في ري مزارعنا على الآبار الارتوازية والمضخات الحديثة التي تستمد المياه من المخزون الجوفي الغني الممتد من جبال السميني ومليحة والمدام وصولاً إلى سد الشويب».

توثيق وترميم

وبدوره يستعرض ماجد مطر الطنيجي، مدير الإدارة الهندسية في بلدية مدينة الذيد، الجهود التي تبذلها البلدية في حصر وتوثيق وترميم الطوى التاريخية، قائلاً: «بدأت فكرة حصر وتوثيق الآبار التاريخية في مدينة الذيد عبر جهود شخصية امتدت لسنوات، اعتمدت على جمع المعلومات ميدانياً والتحقق منها من خلال مقابلات مع كبار السن ممن عاصروا تلك الآبار وارتبطت حياتهم اليومية بها، وشملت تلك الجهود توثيق أسماء الطوى القديمة وتدوين الروايات والقصص المرتبطة بها، ولاحقاً تُرجمت هذه الجهود الفردية إلى عمل مؤسسي بعد أن تبنتها بلدية مدينة الذيد، إيماناً منها بأهمية الحفاظ على هذا الموروث بوصفه جزءاً من الذاكرة التاريخية

والاجتماعية، وقد تم إعداد دراسة ميدانية شاملة لحصر مواقع الآبار القديمة، والعمل على ترميمها وإعادة تأهيلها بما يحفظ طابعها التراثي، وقد ساهم جريان الأودية في السنوات الأخيرة في إعادة اكتشاف عدد من الآبار التي كانت مطمورة، ما سهّل عمليات تحديد مواقعها وإعادة حفرها وترميمها لتعود إلى حالتها الأقرب لما كانت عليه في الماضي، مع الحفاظ على طابعها التراثي».

وكشف ماجد الطنيجي أن عدد الآبار التي يجري العمل عليها حالياً يبلغ 32 بئراً، من بينها طوي بن رجب، وطوي حارب، وطوي طش البرد، وطوي طش الروايح، وطوي الحليوة، وطوي مرقبات، وطوي وشاح، وطوي سهيلة، وطوي اليفر، وطوي بن خصيف، وطوي نايع، وطوي الزبيدة، وطوي الخريجة، وطوي موزة، لافتاً إلى أن أعمال المسح الميداني لا تزال مستمرة لتحديد مواقع آبار أخرى، من بينها طوي مغيدر، ويفر نورة، وأشار إلى أن أغلب هذه الآبار باتت جافة، ولا يرتفع فيها منسوب المياه إلا في مواسم الأمطار، خاصة تلك التي تقع على أطراف الأودية، حيث يرتفع المنسوب بحدود 40 سم تقريباً.

وفيما يتعلق بأساليب الترميم المُستخدمة، يؤكد ماجد الطنيجي أن بلدية مدينة الذيد تعتمد منهجاً يحافظ على الطابع الأصيل للبئر التاريخية، من خلال استخدام المواد التقليدية نفسها التي شُيّدت بها هذه الآبار منذ عقود طويلة، وأوضح أن أعمال الترميم تقوم على إعادة

سلطان بن سالم بن رشيد:
ارتبطت النهضة الزراعية التي شهدتها المدينة بوفرة المياه الجوفية وارتفاع مناسيب الأمطار في فترات سابقة

مصبح بطي القايدي: شكّلت جزءاً أصيلاً من ذاكرة المكان وتاريخ أهله ومنظومة مائية متكاملة وفرت مقومات الاستقرار والتنمية

ماجد مطر الطنيجي: بدأت فكرة حصر وتوثيق الآبار التاريخية في الذيد عبر جهود شخصية امتدت لسنوات اعتمدت على جمع المعلومات ميدانياً

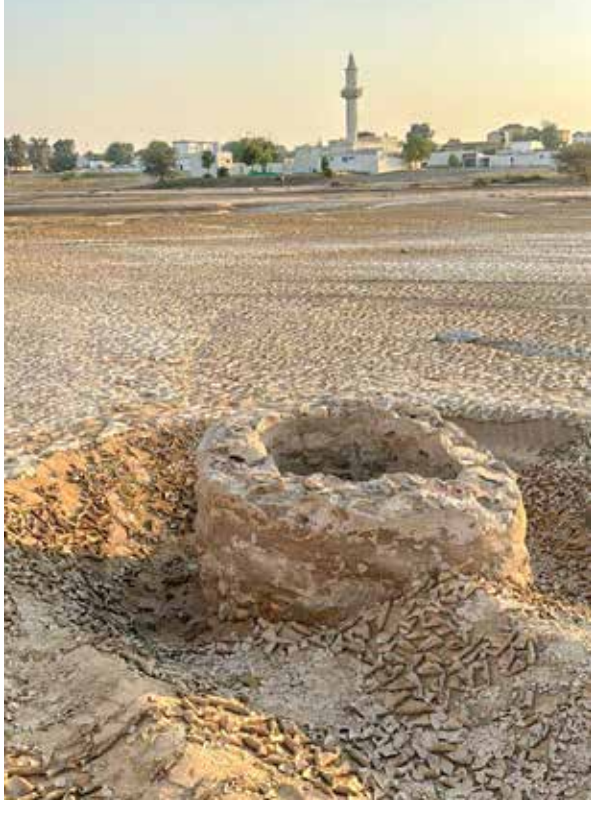

توظيف الأحجار التي كانت تجلبها الأودية، إلى جانب الحفاظ على العناصر التراثية المكوّنة للبئر، مثل الطين والجص، فضلاً عن الأدوات التقليدية المرتبطة بعملية استخراج المياه، ومنها «الدلو» المصنوع من جلود الأغنام، و«الرِّشاء» وهو الحبل المصنوع من ليف النخيل، و«الفرغ» وهي بكرة خشبية دائرية كانت تُستخدم لرفع الحبال وسحب المياه، ولا تستخدم المواد الحديثة إلا في نطاق محدود، بهدف دعم البنية الإنشائية للبئر، وضمان استقرارها وعدم تهدمها، وذلك دون المساس بالطابع التراثي العام، بما يضمن الحفاظ على هوية هذه المواقع التاريخية، وقيمتها الثقافية والتراثية.

عمليات الترميم

وحول التحديات التي تواجه عمليات الترميم، أوضح ماجد الطنيجي أنها تتمثل في الحالة الإنشائية لكثير من الطوى، إذ ظل العديد منها مطموراً بالرمال لسنوات طويلة، ما أدى إلى تآكل جدرانها الداخلية أو تعرضها لانهيارات جزئية، الأمر الذي يتطلب أعمال حفر وترميم دقيقة تتسم بالحذر، وتستغرق وقتاً وجهداً كبيرين للوصول إلى العمق

تحولت الآبار اليوم إلى وجهات سياحية تستقطب الزوار وتمنحهم فرصة التعرف على جانب مهم من ذاكرة المنطقة الوسطى وحياة البادية

الأصلي للبئر، ومن بين التحديات أيضاً صعوبة الوصول إلى بعض المواقع، لا سيما تلك الواقعة في مناطق وعرة التضاريس، إلى جانب غياب التوثيق المكتوب لمعظم هذه الآبار، ما يفرض الاعتماد بشكل كبير على روايات كبار السن والاجتهادات الميدانية لتحديد مواقعها الأصلية.

تطوير تجربة الزائر

وكشف ماجد الطنيجي عن توجه بلدية مدينة الذيد إلى تطوير تجربة الزائر للطوى التاريخية، بحيث لا تقتصر الزيارة على المشاهدة، بل تمتد إلى التعرف على تاريخ البئر وقصتها ودورها في حياة المجتمع قديماً، وأوضح أن الخطة تتضمن تركيب لوحات تعريفية مزودة برموز استجابة سريعة، تتيح للزوار الوصول إلى محتوى رقمي يقدم معلومات تفصيلية عن كل بئر، تشمل اسمها وعمقها واستخداماتها التاريخية، وبيّن أن هذه البيانات ستوضح أيضاً تصنيف البئر، سواء كانت من الآبار التي اعتمدت عليها العائلات بالقرب من مساكنها، أو من الآبار الرئيسية «العِد» التي ارتبطت بالقوافل والمسافرين، وأشار ماجد الطنيجي إلى أهمية التعاون مع هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، ومعهد الشارقة للتراث، بهدف إدراج هذه المواقع ضمن المسارات السياحية والتراثية في الإمارة، بما يسهم في إبراز قيمتها التاريخية، وتعزيز حضورها على خريطة السياحة الثقافية.

بُعد اجتماعي وتراثي

وفي ختام حديثه، أكد ماجد الطنيجي، على البُعد الاجتماعي والتراثي لمشروع توثيق وترميم الطوى التاريخية، مشيراً إلى أن هذه الآبار شكّلت لعهود طويلة أساساً لحياة متكاملة اعتمدت عليها المجتمعات المحلية في استقرارها ومعيشتها، وأضاف قائلاً: «لقد حفر الأجداد هذه الآبار بإمكانات بسيطة، لكن بعزيمة وإرادة كبيرتين، وكانوا يدركون قيمة كل قطرة ماء، واليوم، عندما نعود إلى هذه المواقع، لا نقف أمام أطلال، بل أمام رسالة حيّة تذكّرنا بالنِعم والحياة الرغدة التي نرفل فيها اليوم، والتي تستوجب الحمد والشكر، وتفرض مسؤولية جماعية في ترسيخ ثقافة الحفاظ على المياه وترشيد استهلاكها، تماشياً مع رؤية الدولة في تعزيز استدامة الموارد الاستراتيجية وضمان استمراريتها للأجيال القادمة» ◆

تقنيات ومجتمع

محمد عادل

فتح معرض «إماراتي مبتكر» الذي نظمته جامعة الذيد الباب أمام مجموعة من الطلبة المبدعين سعوا للربط بين الماضي والحاضر، فجاءت مشاريعهم تخدم بيئتهم التي يعيشون فيها، حيث رصدوا المشاكل، وأوجدوا لها حلولا اقتصادية وخدمية، فتجاوز إبداعهم حد المناهج الدراسية ساعين لإيجاد حلول ابتكارية قابلة للتطبيق، ليكونوا رواداً في توظيف العلم لخدمة المجتمع.

اللافت في المعرض هو تنوع المشاريع الابتكارية، حيث جاءت ما بين التراثي والتقني والاجتماعي، ما يبرز وعيهم بأهمية التراث، فشاهدنا كيف قاموا بتسخير التكنولوجيا والتقنيات الحديثة وربطها بالجذور من خلال مشروع «المرواح»، وهو تطبيق رقمي يخدم ملاك الإبل، والمهتمين بهذا الموروث العريق، بتوفير المعلومات والنصائح والإرشادات، ما يحمل في طياته رسائل مضمونها أن التطور الرقمي بمقدوره أن يقدم مساعدات جليلة لخدمة وحفظ التراث.

هذا الوعي الفكري أيضاً تجلى في مشروع «الذهب الأخضر» الذي يحاول أن يقدم حلاً لإحدى المشاكل البيئية المستعصية، وهي ظاهرة المد الأحمر، فبدلاً من النظر لها كأزمة تهدد الثروة السمكية، استطاع الطلبة النظر إليها من منظور مختلف، وتحويلها لفرصة استثمارية، وذلك بتحويل الطحالب الضارة الى منتجات ذات نفع للبيئة والزراعة، عبر محاولة تحويلها إلى أسمدة عضوية صديقة للبيئة.

ولم تقف طموحات الطلاب عند الرقمنة والبيئة، بل لمسوا جانباً مهماً من الحياة اليومية عبر تطبيق «اتـزان» وهو تطبيق يساعد الأسـرة على معرفة الاستخدام اليومي للماء والكهرباء، والحد من مواطن الهدر، فالتطبيق يقدم حلاً تقنياً لخفض فواتير الكهرباء والماء وأعبائها على الأسرة الإماراتية، وهذا بُعد اجتماعي اقتصادي مهم، يساهم في المحافظة على الموارد، وصونها للأجيال القادمة تأكيداً لرسالة اجتماعية هامة مفادها أن المحافظة على الموارد الطبيعية تبدأ من «اتزان» بسيط في سلوكنا وعاداتنا اليومية.

وتوالت خطواتهم في الحفاظ على الموروث والهوية من خلال حافظة التراث الأولى، ومربية الاجيال المرأة الإماراتية، حيث سلط مشروع «سوق الإمارات الذكي» الضوء على زينة المرأة قديماً وحليها وملابسها التقليدية، بعرض تفاعلي شيق في خطوة تساهم في تطويع التكنولوجيا لصون التراث من الاندثار، وتقديمه للأجيال القادمة بقالب عصري يلفت النظر.

معرض «مبتكر الإمارات» الذي أشرف عليه أساتذة مساق «مجتمع الإمارات» في جامعة الذيد أكد قدرة الطلاب على التفكير الابتكاري، وارتباطهم بمشكلات مجتمعهم، وبحثهم الدائم عن حلول لها، ووضع خطط للتطوير، فقد تجاوزوا النجاح الأكاديمي إلى الأثر المجتمعي.

إنها خطوة متميزة لجيل تم الاستثمار فيه على مدار السنين، ليكون قادراً على صنع الفارق وقيادة المستقبل بمنظور علمي متجدد، فنحن أمام جيل واعٍ يملك في يدِه تقنيات المستقبل، وفي اليد الأخرى الهوية والإرث الحضاري لمجتمعه ◆

صـــوغة الحصـــن..
تجـــربة تجـــارية بعـــبـــق المـــاضـــي

الذيد- محمدو لحبيب

في زاويةٍ من سوق الشريعة بالذيد، حيث تتعانق رائحة البخور مع لمعان خرزات مسابح بخيوطٍ ملوّنة بألوان زاهية، يجلس شابٌ من أبناء المنطقة الوسطى يقلّب بين أصابعه مسبحةً كأنها قطعةٌ من ذاكرة المكان لا مجرّد سلعة للبيع، إنه إبراهيم عبدالله بن دلموك الكتبي، من مواليد مدينة الذيد، وصاحب مشروع «صوغة الحصن» لتجارة المسابح التي تستعمل في الذكر والزينة.

ينطلق إبراهيم من «أن المسابح زينة الرجال، فعلى عكس النساء اللواتي يتوفّر لديهنّ الذهب والحلي والزينة بكل أنواعها، نجد ندرةً في زينة الرجال، فهي تقتصر على الساعات، أو الخواتم التي يلبسها البعض، أو الأقلام»، وحاجة الرجل إلى المسبحة نابعة – كما يرى إبراهيم – من عادةٍ توارثها أبناء المنطقة جيلاً بعد جيل، فقد كل من يهم بالحج أو العمرة يُوصى بأن يعود ومعه «صوغته» من المسابيح، التي يحبها الرجال بشكل خاص فيستخدمونها للذكر والزينة، ولا تزال عادة جلب المسابح من الديار المقدسة قائمة إلى اليوم.

هوايات متفرّقة

قبل أن يطلق إبراهيم دلموك مشروع «صوغة الحصن» كان

قد جرب هوايات متعددة، منها التصوير الفوتوغرافي الذي رافقه منذ الثانية عشرة من عمره، وكذلك التصميم ثم جاءته الفرصة لاستئجار محلٍّ في السوق، وعلم أن السوق خال من محل مخصص للمسابح، وهو سوق تراثي ينبغي أن يتوفر فيه مكان لاقتناء المسابح، ورغم قلة خبرته في هذا المجال بشكل خاص، فقد تشجع وجعل محله متخصصاً في المسابح والتعليقات والشعارات والعود ودهن العود وخشب العود، وما إن توغّل في عالم المسابح حتى اكتشف أنها رائجةٌ أكثر مما كان يظن.

«صوغة الحصن»

اختيار الاسم نبع من المكان وتاريخه، فكلمة «صوغة» في اللهجة المحلية تعني الهدية التي يحملها المسافر إلى أهله عند عودته من سفر ما؛ فصوغة الهند عودٌ، وصوغة العمرة مسابح، أما «الحصن» فنسبةٌ إلى سوق الحصن أو سوق الشريعة، والصورة التي تتصدّر هوية المشروع هي من عدسة إبراهيم نفسه، التقطها ثم حوّلها إلى رسم، ليجتمع في الاسم الواحد حنين الهدية ووجه المكان التاريخي.

رحلة المسبحة

وعن طبيعة عمله في صياغة المسابح وبيعها يقول إبراهيم دلموك: «نحن نشتري المسابح ونعيد صياغتها وتركيبها، على الذوق المحلي، وبحسب طلب الزبون واختياره، فأغلب المسابح تأتي بدون ختام «وهي الكركوشة باللهجة المحلية أو الطربوشة أو الشرّابة في بعض اللهجات الأخرى»، فيكون ختامها عند استلامنا لها عبارة عن خيط بسيط أبيض فقط، فنغير الخيط كاملاً ونركّب الكركوشة، والخيوط عندنا أنواع، والكركوشة أنواع كذلك، فالزبون مثلاً يختار تغيير الكركوشة، ويختار الخيط باللون الذي يناسبه،

حاجة الرجل إلى المسبحة نابعة من عادةٍ متوارثة فقد كل من يهم بالحج أو العمرة يُوصى بأن يعود ومعه «صوغته» من المسابيح

ويختار الكركوشة أو الطربوشة التي تناسبه ونحن نقوم بتنفيذ كل ذلك»، أما مصدر هذه التفاصيل الدقيقة فمن أماكن متعددة، فالخيوط و«الطرابيش» تأتي من الأسواق المحلية، في حين لا يكتفي في تجارة المسابح بالمحلي ولكن يستوردها من تركيا والكويت والسعودية.

اختيار الاسم نبع من المكان وتاريخه فكلمة «صوغة» في اللهجة المحلية تعني الهدية التي يحملها المسافر إلى أهله عند عودته من سفر ما

بين «المستكة» و«الكهرمان»

يميّز إبراهيم بين نوعين رئيسين من المسابح، نوعٌ مصنوع من مادة تشبه البلاستيك بجودة عالية، ويُسمّى «المستكة» لأنه يشبه لون المستكة «المادة الصمغية الطبيعية التي تُستخرج من شجرة المستكة»، ونوعٌ طبيعيٌّ هو «الكهرمان الشفّاف»، والكهرمان مادة صلبة لكنها في الأصل صمغ أشجار، هذا الصمغ يُستورد من جزر البلطيق وتحديداً من كالينينغراد في روسيا، وهو موجودٌ أيضاً في تركيا ولكن ليس بكثرة، وفي بولندا وهولندا، والفارق بين الكهرمان

حركة البيع لا تتوقف خلال فصل الشتاء وكذلك في الإجازات الأسبوعية من طرف الزوار والمتسوقين

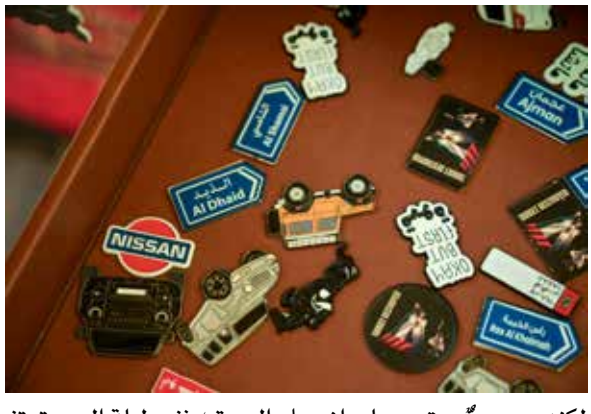

والمستكة في السعر، بحسب ما ينقله لنا إبراهيم، وهو فرق شاسع، فمسبحة «المستكة» يتراوح سعرها بين مائة وسبعين ومائتي درهم، بينما يتجاوز سعر «الكهرمان» ألف درهم.

عروقٌ وخطوطٌ

وقد تبلغ مسبحةٌ تزن نحو خمسين إلى ستة وخمسين غراماً، ما بين ألفٍ وأربعمائة وألفٍ وستمائة درهم، والأعجب أن قيمة الكهرمان تزداد كلما طال بقاؤه؛ فهي كما يقول مادة متحجّرة منذ ملايين السنين ونادرة في السوق، وقد تتكشف قيمتها أكثر عند قصّها في الورشة، فقد تظهر في داخلها عروقٌ وخطوطٌ يسمّيها أهل الصنعة «المشخ» أو «النمري»، ولهذا لا يكتفي إبراهيم بالشراء المحلي، بل يطلب أيضا من ورش في مصر والكويت والسعودية وتركيا. وفي إطار سعيه للترويج لمعروضاته فقد أنشأ حساباتٍ على مواقع التواصل الاجتماعي لها متابعون مهتمون، وكثيراً ما يشترون عن طريقها، ومن منتجاته «مسابح الشعارات» التي تحمل شعار الدولة.

تجارةٌ وسوق رائج

عن جدوى المشروع، يقول إبراهيم إنه والحمد لله مربحٌ، لكنه موسميٌّ يعتمد على ازدحام السوق؛ ففي ليلة العيد ترتفع المبيعات ارتفاعاً كبيراً، وميزة هذه التجارة، كما يراها، أنها لا تعرف الخسارة، لأن قيمة البضاعة تبقى فيها ولا تنتهي صلاحيتها كالمواد الغذائية، ولمواجهة فترات الركود يلجأ إلى العروض ووسائل التواصل ليجذب الزبناء من كل مكان، إذ كانت الحركة في الشتاء لا تتوقف، بينما تتركّز اليوم في عطلات نهاية الأسبوع، ويعزو إبراهيم تميّز سوق الشريعة على نظائره إلى الموقع فيقول: «موقع الذيد استراتيجيٌّ جداً في المنطقة الوسطى، وهي تُعتبر معبراً لكل الإمارات الأخرى؛ دبي والشارقة وعجمان، وحتى للمتوجهين إلى أبوظبي أو شمالاً إلى الفجيرة وخورفكان ورأس الخيمة، كلهم يمرّون من هنا».

نقلةً نوعيةً في الذيد

ولا يخفي إبراهيم أن السوق أحدث نقلةً نوعيةً في الذيد، وأن فائدته عمّت حتى المحلات خارجه، فالناس تقصده ثم تعرّج على المطاعم والمقاهي المجاورة، بل إنه صار مكاناً يلتقي فيه الأصدقاء الذين لم يلتقوا منذ سنين، حافظاً لمعالم الشريعة التاريخية، حيث يمشي الزائر بين الناس يسلّم عليهم، ويجد حتى في الصيف جوّاً لطيفاً بفضل المزارع المحيطة به ◆

راشد مهير الكتبي: المنطقة الوسطى أرض خصبة لكل أنواع الزراعة

البطائح - الأمير كمال فرج

ضيفنا في باب «راعي نخل» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» هو راشد مهير الكتبي، رئيس لجنة الفرز والتقييم في مهرجان الذيد للرطب، الذي ارتبط بزراعة النخل منذ الصغر، حيث تشكلت تجاربه الأولى في مزرعة والده بمدينة الذيد، ومن هناك انطلقت رحلة طويلة من الشغف والخبرة، تُوّجت بتأسيس مزرعته الخاصة في منطقة الحوية التابعة لمدينة البطائح، ويستعيد معنا في هذا اللقاء صفحات من ذاكرته الحافلة بالتجارب، مستعرضاً مسيرته مع النخلة منذ طفولته، ومن غرس الفسيلة وسقايتها وتسلق الجذوع باستخدام الحابول وجني الرطب «الخراف»، وصولاً إلى مواكبة أحدث الأنظمة والتقنيات الزراعية الحديثة، وتسخير كل هذه التجارب والخبرات في تحكيم مسابقات مهرجان الذيد للرطب.

*** كيف بدأت رحلتك مع زراعة النخل؟**

– منذ طفولتي وأنا أحمل شغفاً كبيراً بزراعة النخل، والبداية كانت مُبكرة فمنذ السابعة من عمري كان والدي يصطحبني إلى مزرعتنا في مدينة الذيد، المطلة على «شريعة الذيد»، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم، وكنتُ أساعده في زراعة النخل والعناية به، من الغرس والري والتنظيف إلى عمليات التلقيح «التنبيت»، وكان لجدي –رحمه الله– دور محوري في هذه الرحلة؛ إذ علّمني «خراف النخل»، وهي حرفة دقيقة لا يتقنها إلا أصحاب الخبرة والمهارة، ومعه تعلمتُ صعود النخلة باستخدام «الحابول»، إضافة إلى مهارات جني الرطب بالطريقة الصحيحة، فقد كان يؤكد لي دائماً أن قطف الرطب يحتاج إلى عناية خاصة، عبر الإمساك بالثمرة من منتصفها ولفّها برفق لتنفصل بسلاسة عن «الشمروخ»، كما تعلمتُ فرز المحصول أثناء عملية «الخراف»، حيث تُخصص «مخرافة» للرطب، وأخرى للتمر.

وظللنا نتوسع في زراعة النخل بمزرعة العائلة حتى وصل عدد الأشجار فيها إلى نحو 600 نخلة، وبعد سنوات من الخبرة والعمل المتواصل أسستُ مزرعتي الخاصة في منطقة الحوية بمدينة البطائح، وهي من المزارع العريقة التي تعود إلى سبعينات القرن المنصرم، وفي مطلع ثمانينات القرن المنصرم وسّعتُ نشاطي الزراعي تدريجياً بعد اكتساب الخبرة، وبدأتُ

منذ طفولتي وأنا أحمل شغفاً كبيراً بزراعة النخل وكان والدي يصطحبني إلى مزرعتنا في مدينة الذيد التي تضم نحو 600 نخلة

بزراعة الشمام، وانتقلتُ بعدها إلى زراعة الخضروات في الحقول المكشوفة، ثم في الصوبات والبيوت المحمية، وصولاً إلى الزراعة شبه المائية، ومؤخراً زرعتُ أصنافاً من الفواكه، منها التين، واليوم وبعد هذه المسيرة الممتدة أشعر بسعادة كبيرة وأنا أرى أبنائي يتعلمون معي مهارات الزراعة ويواصلون هذا المسار، فبعد أن ورثنا هذه الحِرفة التراثية العريقة من الآباء والأجداد، كان لزاماً علينا أن ننقلها إلى الأجيال الجديدة.

*** ما هي أبرز التقنيات والطُرق المستخدمة في زراعة النخل؟**

– هناك تقنيات وطرق متعددة مُتبعة في زراعة النخل، أشهرها الزراعة بغرس الفسائل، إلى جانب الزراعة بالأنسجة، والزراعة عن طريق نواة التمر، وفي الماضي كان المزارعون يزرعون أي نخلة متاحة دون التركيز على الصنف، أما اليوم فأصبح اختيار الأنواع يتم وفقاً لجودتها ومدى ملاءمتها لإنتاج الرطب والتمر، لذلك نحرص على زراعة الأصناف التي يفضلها الناس، مثل «الخلاص، والنغال، والبوشيبال، والزاملي، والشيشي»، وفي المقابل تراجعت زراعة بعض الأنواع التي لا تناسب إنتاج الرطب بالدرجة المطلوبة، وإن كانت تصلح لإنتاج التمور، ومنها «أنوان، وجش فلجة، والمدلوك»، وتُعد الزراعة بالفسائل من أكثر الطرق انتشاراً ونجاحاً في إكثار أشجار النخيل، حيث يتم فصل الفسيلة التي تنمو بجوار النخلة الأم، وزراعتها في مكان جديد بعد التأكد من اكتمال نمو جذورها، وتتميز هذه الطريقة بأنها تحافظ على الصفات الوراثية للصنف، مما يضمن إنتاج ثمار مماثلة للنخلة الأم من حيث الجودة والحجم والإنتاجية، كما أن الفسائل تنمو بصورة أسرع وتدخل مرحلة الإثمار في وقت أقصر، لذلك يفضلها معظم المُزارعين عند التوسع في زراعة الأصناف التجارية المتميزة.

أما الزراعة بالأنسجة فتُعد من التقنيات الحديثة في إكثار النخل، حيث يتم إنتاج الشتلات داخل المختبرات من أجزاء نباتية صغيرة مأخوذة من نخل ذي صفات متميزة، وتمتاز هذه الطريقة بإمكانية إنتاج أعداد كبيرة من الشتلات المتجانسة

بعد سنوات من العمل في مزرعة والدي أسستُ مزرعتي الخاصة في الحوية بالبطائح وذلك في سبعينيات القرن المنصرم

والخالية من الأمراض خلال فترة زمنية وجيزة، مما يسهم في نشر الأصناف الجيدة على نطاق واسع، كما أنها تساعد في توفير شتلات ذات جودة عالية، وتحافظ على الصفات الوراثية للنخلة الأم، وفي الآونة الأخيرة أصبحت الزراعة بالأنسجة أكثر انتشاراً، وفي دولة الإمارات تسهم المختبرات النسيجية في إكثار الأصناف المتميزة والمحافظة عليها، ضمن جهود متواصلة لتطوير قطاع النخيل وتشجيع المُزارعين على زراعة الأصناف ذات القيمة الاقتصادية العالية.

*** ما الفرق بين الزراعة بالنواة والزراعة بالفسائل أو بالنسيج؟**

– الزراعة بالبذور «نوى التمر» هي من أقدم الطُرق المستخدمة في إكثار النخل، وفيها يتم اختيار نواة سليمة من ثمار جيدة ثم زراعتها في ظروف مناسبة حتى تنبت وتنمو، واليوم تُستخدم هذه الطريقة غالباً في الأبحاث الزراعية أو لإنتاج أصناف جديدة، لأنها أقل تكلفة وأسهل من بعض طُرق الإكثار الأخرى، لكن من أبرز تحدياتها أنها لا تضمن الحصول على نخيل يحمل نفس صفات النخلة الأم من حيث جودة الثمار أو كمية الإنتاج، بسبب التباين الوراثي، كما أن النخيل المزروع من النوى يحتاج إلى فترة أطول قبل أن يبدأ بالإثمار مقارنة بالنخيل الناتج عن الفسائل، وأصناف النخل المعروفة والمتداولة اليوم تعود في أصلها إلى نواة نبتت بصورة طبيعية في وقتٍ من الأوقات، وفي الماضي كانت الأصناف المعروفة قليلةً، وكان ما ينبت من النوى يُسمى

«نشو»، ويُترك لينمو ويُختبر، فإذا أثبت جودة إنتاجه وتميزه أُطلق عليه اسم خاص وأصبح صنفاً معروفاً ومتداولاً بين المزارعين.

ولديّ تجربة شخصية في زراعة النخل بنواة التمر، واليوم نجد أن كثيراً من المُزارعين يخوضون هذه التجربة أملاً في الوصول إلى أصناف ذات جودة عالية، ومن الأمثلة على ذلك صنف «حلوة دبي»، الذي يُعتقد أنه نتج عن زراعة نوى أصناف متميزة مثل «البرحي، والخلاص»، ما أسفر عن ظهور صنف جديد بصفات خاصة، وعادةً ما تكون النتائج متفاوتة، فالمُزارع الذي يزرع خمسة آلاف نواة قد يحصل على نحو 200 نخلة جيدة وصالحة للإنتاج، ومن بين هذه النخلات الجديدة قد تظهر نخلة واحدة فريدة ونادرة تتميز بجودتها العالية، لتشكل إضافة مهمة إلى أصناف النخيل المحلية، واليوم لدينا أصناف معروفة مثل «صمود، وقندة، وابن هويمل»، وجميعها نتجت في الأصل عن زراعة النوى.

واليوم هناك اهتمام متزايد بإكثار النخل عن طريق بذر النواة لاستنباط أصناف جديدة، وخلال زيارة لي إلى المملكة العربية السعودية، التقيتُ بأحد المُزارعين ووجدته قد زرع خمسة آلاف نواة من أصناف مختلفة، أملاً في أن ينتج منها ثلاث أو خمس نخلات من الأصناف الجديدة التي تحمل صفات مميزة وفاخرة، وهذه العملية تقوم على التجربة والصبر، إذ إن ظهور صنف استثنائي واحد يُعد مكسباً كبيراً للمُزارع وللقطاع الزراعي بشكل عام.

هناك تقنيات عديدة لزراعة النخل أشهرها الزراعة بالفسائل إلى جانب الزراعة بالأنسجة والزراعة عن طريق بذر نواة التمر

*** حدثنا عن أصناف النخل التقليدية في الذيد؟**

– تتميز مدينة الذيد بوجود عدد كبير من أصناف النخل القديمة التي يمكن وصفها بالنخل التراثي، وقد أسهمت رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبشكل كبير في الحفاظ على هذه الثروة الزراعية؛ من خلال إحياء زراعة الأصناف التقليدية في «شريعة الذيد»، بالتوازي مع تشجيع المُزارعين على زراعة الأصناف الجديدة والمتميزة، ومن أشهر الأصناف التراثية التي عُرفت بها الذيد والمناطق المجاورة: «الفرض، والخلاص، والجبري، والخنيزي»، إلى جانب النغال الذي يُعد من أبرز الأصناف التاريخية، وهو أول رطب ينضج في دولة الإمارات، ويُعرف ببشارة القيظ، ويتمتع بإنتاجية مرتفعة وجودة عالية، وهو يُؤكل رطباً وتمراً، كما تزخر الذيد أيضاً بعدد من الأصناف النادرة والمميزة، منها صنف «عياشة»

تحتضن مزارع الذيد أصنافاً كثيرة من النخل التراثي وعلى رأسها النغال الذي يُعرف ببشارة القيظ ويتميز بإنتاجيته المرتفعة وجودته العالية

المعروف بحبته المستطيلة وطعمه السكري الخفيف، وصنف «صمود» الذي يُعد من أحلى أصناف الرطب مذاقاً، إضافة إلى «قندة» الذي يتميز بطعم لذيذ رغم محدودية انتشاره بين المُزارعين، كما يبرز صنف «أم الدهن» بألوانه الجذابة وتناسق ثماره، وصنف «غنايم» بلونه الأحمر الجميل، إلى جانب أصناف أخرى عديدة، ويعود هذا التنوع في النخيل إلى خصوبة تربة الذيد وملاءمتها للزراعة.

وهذا التميز لا يقتصر على الذيد وحدها، بل يمتد ليشمل مدن مليحة، والمدام، والبطائح التي تشكل نطاقاً زراعياً واسعاً يمتاز بخصوبة تربته وملاءمته للزراعة، وقد كانت هذه المزايا الطبيعية من العوامل التي دفعت إلى اختيار مدينة مليحة لتكون حاضنة لمشروع مزرعة القمح، ومدينة الذيد لمشروع الصوبات الزراعية، نظراً لما تتمتع به هذه المدن من فرص زراعية واعدة، وتتميز المنطقة بتربتها الطينية الغنية بالعناصر الغذائية الأساسية التي يحتاج لها النبات، ما يوفر بيئة مثالية لنمو النخيل والحمضيات والمحاصيل الزراعية الأخرى من فواكه وخضروات وإنتاجها بكفاءة عالية.

*** حدثنا عن دور مهرجان الذيد للرطب في دعم زراعة النخيل؟**

– في إطار الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة للزراعة بوصفها ركيزة للأمن الغذائي وتحقيق الاكتفاء، وحرصاً على دعم المُزارعين وتشجيعهم على الاهتمام بزراعة النخل، جاء إطلاق مهرجان الذيد للرطب الذي يُقام سنوياً في بمركز إكسبو الذيد، وهو يُعد منصة مهمة للاحتفاء بالإنتاج المحلي من الرطب، وستنطلق فعاليات نسخته لهذا العام في الفترة من 23 إلى 26 يوليو الجاري، بمشاركة مئات المُزارعين ومنتجي الرطب، ويصادف هذا العام مرور 10 أعوام على تأسيس هذا الاحتفال الزراعي والتراثي الكبير، ويشهد المهرجان تنظيم باقة من المسابقات المتنوعة للمزارعين، والتي ترصد لها جوائز قيمة، وقد ساهم المهرجان بأنشطته ومسابقاته وكونه منصة ترويج للمزارعين، ساهم في دفع عجلة زراعة النخيل وتشجيع الشباب والمستثمرين على الانخراط في دورتها الاقتصادية، وقدم فرصا كثيرة للمزارعين. ◆

حفاظاً على بيئة الذيد

يوسف علي

تجسد مدينة الذيد في الشارقة نموذجاً حياً للمدن الحضرية التي توازن بكفاءة بين الحفاظ على هويتها التراثية ومواكبة متطلبات العصر الحاضر، وفي إطار هذه الرؤية الحكيمة، جاء توجيه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عبر برنامج «الخط المباشر» مؤخراً، بالعمل على إيجاد مسار بديل لحركة الشاحنات العابرة، لمنع مرورها وسط مدينة الذيد.

يمثل هذا القرار محطة فاصلة في مسيرة التطوير العمراني والبنية التحتية للمنطقة الوسطى، إذ يحمل في طياته أبعاداً تنموية واجتماعية واقتصادية واعدة؛ تسهم في رسم ملامح المستقبل الحضري للمدينة، وتكمن أهمية هذا التوجيه في عمق الجغرافيا التاريخية للمدينة؛ فالذيد عُرفت تاريخياً بأنها الواحة الخضراء والملتقى الحيوي الأهم للقوافل التجارية التي تخط مساراتها بين مدن الإمارات ومناطقها الساحلية والداخلية، وقد حولها هذا الموقع الجغرافي الفريد بمرور الوقت إلى شريان اقتصادي نابض، إلا أن تدفق الشاحنات الثقيلة الحديثة عبر قلب هذا الملتقى التاريخي بات يشكل عائقاً أمام انسيابية الحركة المرورية.

ومن هنا جاءت الفوائد التنموية لهذا المسار الجديد لتشمل كافة الأصعدة، فعلى الصعيد البيئي والصحي، يسهم تحويل مسار الشاحنات بشكل مباشر في خفض نسب التلوث الكربوني والانبعاثات الغازية وسط الأحياء السكنية، مما يعزز الصحة العامة للسكان. وعلى الصعيد المروري والسلامة، يقلل القرار من احتمالات الحوادث المرورية الناجمة عن تداخل الآليات الثقيلة مع السيارات الخفيفة، فضلاً عن الحفاظ على سلامة البنية التحتية وشبكة الطرق الداخلية للمدينة وإطالة عمرها.

أما على الصعيد الجمالي والحضري، فسيتيح المشروع بعد تنفيذه، إخلاء وسط المدينة من الضوضاء، وإبراز ملامحها الجمالية العريقة، وجعلها بيئة جاذبة للمشاة، والأنشطة المجتمعية الترفيهية، ولم يقتصر التوجيه على الجانب المروري فحسب، بل ارتبط بحزمة قرارات تنموية شاملة ومخططات معمارية رائدة؛ حيث وجّه سموه بنقل مقار جميع الدوائر الحكومية بالمدينة إلى مبانٍ حديثة ذات طابع معماري فريد ومميز، تُشيد على الطريق الحيوي الرابط بين ميدان جامعة الذيد وميدان الذيد، وسيتوج هذا المجمع الإداري الجديد ببناء تحفة معمارية مخصصة لبلدية الذيد لتكون واجهة بصرية ملهمة تعكس أصالة الطراز المحلي وتواكب المستقبل.

يتزامن هذا المشروع مع جهود تنموية مكثفة تشهدها مدينة الذيد مؤخراً لتعزيز السياحة البيئية، وتطوير البنية الأساسية، فقد تم افتتاح متحف الذيد للحياة الفطرية، وإعادة إحياء سوق شريعة الذيد التراثي، بالإضافة إلى مشروع بحيرة الذيد العملاق، وتتكامل هذه المشاريع مع مبادرات هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة التي أنجزت رصف طرق رئيسية بطول 10 كيلومترات في المنطقة الصناعية الجديدة لربطها بطريق خورفكان، مما يدعم الاستثمار المستدام، إن هذه المنظومة المتكاملة تؤكد أن راحة الإنسان وسلامته هما المحرك الأساسي للنهضة المستمرة التي تشهدها الإمارة ◆

مواسم النخيل في واحة الذيد.. من النبّـات إلى الصفري

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

النخلة في الإمارات شجرة مثمرة، ورفيقة الإنسان في حياته على مر الزمن، وذاكـرةٌ تحفظ تفاصيل الحياة القديمة في الواحات والصحاري، وقد عرف أهل الذيد للنخيل موسماً طويلاً يمتد على ثلاثة مراحل رئيسة: الصيف، والقـيظ، والصـفـري، ولكل مرحلة أعمالها ومسمياتها وحكاياتها الخاصة

دورة حياة متكاملة

ومن يتأمل مواسم النخيل في واحة الذيد يدرك أن الأمر لم يكن نشاطاً زراعياً فحسب، بل دورة حياة متكاملة تتداخل فيها المعرفة الشعبية، والعمل الجماعي، والعـادات الاجتماعية، ومواعيد التنقل بين الواحة والبادية، ولكل من الصيف، والقيظ، والصفري أعمالها ومسمياتها وحكاياتها الخاصة، الصيف: موسم النبات والاستعداد؛ يبدأ الموسم بمرحلة الصيف، وهي مرحلة الاستعداد والعناية الدقيقة بالنخيل، ففيها يحرص أصحاب المزارع على تلقيح النخيل بطريقة صحيحة، وهي العملية التي يعرفها أهل الواحات باسم «النبا»، وكان نجاح النبات يُعد من أهم أسباب جودة المحصول وكثرته، لذلك تُختار الفحول بعناية، ويُعرف المزارع الخبير بقدرته على تحديد الوقت المناسب للتلقيح لكل نخلة، وتبدأ أيضاً أعمال تنظيف النخلة وإزالة السعف الجاف وقطع الأطـراف اليابسة، لتبقى النخلة قوية وقادرة على حمل عذوقها الثقيلة.

روح جماعية

وكانت هذه الأعمال تتم بروح جماعية، حيث يتعاون أفراد الأسرة والجيران، ويتبادلون الخبرة والمعرفة المتوارثة جيلاً بعد جيل، وكانت بداية الموسم الزراعي إعلاناً عن عودة الحياة إلى الواحة، فمنذ ساعات الفجر الأولى يتوزع أصحاب المزارع بين النخيل، يحملون أدواتهم التقليدية، ويتبادلون الأخبار والخبرات، ويرافقهم الأبناء ليتعلموا أسرار المهنة بالمشاهدة قبل الممارسة.

خبرة زراعية

وكانت مهارة تلقيح النخيل تُعد علامة على خبرة الرجل الزراعية، إذ يعرف الفلاح المتمرس أي الفحول أصلح لكل صنف، ويدرك تأثير التوقيت في نجاح عملية النبات. وقد انتقلت هذه المعرفة عبر الأجيال، حتى أصبحت جزءاً من التراث الزراعي الذي حافظ على استمرارية إنتاج الواحات لآماد طويلة.

القيظ.. موسم الرطب والفرح

وهو أكثر المراحل حيوية وانتظاراً، ففيه تبدأ الثمار

بالنضج، وتدخل الواحة في موسم الرطب الذي ارتبط بالفرح والضيافة وكثرة الحركة، وخلال هذه المرحلة تظهر أعمال التحدير، والتسيير، والتوضيع، والخراف، واليداد، وهي مصطلحات تعبّر عن مراحل متابعة العذوق وجني الرطب وتنظيمه، وأول نخلة يؤكل من رطبها عادة هي النغال، ولذلك كانت تُعرف بأنها بشارة الموسم وأسرع الأصناف نضجاً، وما إن يظهر رطب النغال حتى يشعر أهل الواحة بأن القيظ قد بدأ فعلاً.

منتصف الموسم

وفي منتصف الموسم تتوالى أصناف الرطب المشهورة مثل الخنيزي، والبرحي، وعين بقر، وبو كيبال، والأنوان، فتتنوع الألوان والمذاقات وتمتلئ المجالس بما يجود به النخيل. وفي العقود الأخيرة انتشر أيضاً صنف الهلالي، وهو من الأصناف التي انتقلت إلى دولة الإمارات من منطقة مكران الواقعة على الساحل الباكستاني، وأصبح اليوم من الأصناف المتأخرة في النضج إلى جانب الخصاب» ولأن ثمار الخصاب تكون شديدة الحلاوة عند اكتمال نضجها، كان أصحاب المزارع يغطون عذوقها بقطع من القماش لحمايتها من الدبابير التي تتغذى على الرطب الناضج.

تجدد اللقاء

وكان أيضاً موسماً اجتماعياً؛ ففي ظلال النخيل تتجدد اللقاءات، ويتبادل الناس الرطب هديةً قبل أن يكون سلعة، وتزدحم المجالس بالأحاديث عن جودة الأصناف وبدايات نضجها، وكان الأطفال يترقبون أولى حبات النغال بشغف، بينما ينشغل الكبار بالخراف وجمع المحصول، ثم فرزه بحسب الجودة والاستخدام، فبعضه يؤكل رطباً، وبعضه يُجفف ليصبح تمراً يُخزن لمؤونة الشتاء أو يُحمل في الرحلات الطويلة. ومن هنا اكتسبت النخلة مكانتها بوصفها مصدر غذاء واستقرار، ورمزاً للكرم الذي اشتهر به المجتمع الإماراتي.

دورة حياة متكاملة تتداخل فيها المعرفة الشعبية والعمل الجماعي والعادات الاجتماعية ومواعيد التنقل بين الواحة والبادية

كانت هذه الأعمال تتم بروح جماعية حيث يتعاون أفراد الأسرة والجيران ويتبادلون الخبرة والمعرفة المتوارثة جيلاً بعد جيل

الصفري: نهاية الموسم وبداية الرحيل

ومع دخول شهر سبتمبر يبدأ الصفري، وهو آخر مواسم النخيل، وفي هذه المرحلة تتغير حركة الحياة في الواحة؛ إذ يبدأ كثير من البدو أصحاب النخيل بمغادرة الذيد بعد انتهاء موسم الرطب، بينما يبقى بعض الرجال للعناية بالسقي ومتابعة المزارع، وكانت الأسر تتخلى مؤقتاً عن بيوتها المصنوعة من العُرُش «جمع عريش» داخل الواحة، وتتجه إلى المناطق الخارجية حيث يعتدل الطقس ويخف الحر، وهناك تُنصب بيوت الشعر وتبدأ حياة البادية الشتوية برفقة الحلال من الإبل والأغنام، فيختار الناس المكان المناسب للرعي والإقامة حتى يعود الصيف من جديد وتعود معه دورة النخيل والحياة ◆

747 ألف درهم للموسم المسرحي «19»

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تخصيص 747 ألف درهم لميزانية الموسم المسرحي في دورته الـ 19 والتي تنطلق فعالياتها في أكتوبر 2026، وذلك ضمن دعم سموه المستمر للحركة المسرحية وترسيخاً لمبدأ الفعل الثقافي المستدام.

تأسيس قاعدة فاعلة

وأوضح عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة بالشارقة، أن المسرح والمسرحيين يحظيان بدعم متكامل من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مادياً ومعنوياً، وذلك من أجل تأسيس قاعدة فاعلة في الشارقة خاصة والإمارات بشكل عام، مؤكداً أن هذه المبادرة هي إحدى مكرمات سموه، التي تخدم مجالات الثقافة المتنوعة، كما أن هذا الدعم أوجد حالة من الاستمرارية المسرحية عبر عطاء الفنانين والمبدعين والفرق المسرحية المشاركة، والذين تحظى أعمالهم باهتمام جماهيري لافت وتلبي ذائقتهم الفنية، مما يشكّل دافعاً للفرق المسرحية على تجويد انتقاء نصوصها وتطوير مهارات الممثلين والكادر الفني، حيث تجلى ذلك في تطور الحركة المسرحية الإماراتية، وبفوز فرق مسرحية إماراتية بجوائز وتكريمات من عدة مهرجانات في العديد من الدول.

مكرمات متوالية

وأعرب إسماعيل عبدالله رئيس جمعية المسرحيين في دولة الإمارات، عن شكره وامتنانه لمكرمات صاحب السمو حاكم الشارقة المتوالية، مؤكداً حرص الجمعية عبر هذا الدعم على ترسيخ المسرح في الحياة وفي المجتمع عبر عروض مسرحية منتقاة ومتميزة، الأمر الذي خلق حالة من التواصل الدائم بين عروض الموسم والجمهور الذي يحرص على مشاهدة العروض والتفاعل معها.

وستشارك في العروض المشاركة في دورة هذا العام 4 عروض تم اختيارها من أيام الشارقة المسرحية في دورتها الأخيرة عام 2026، والمسرحيات هي: «هير قرموشة» لمسرح الشارقة الوطني، ومسرحية «جار اختيار العنوان» لجمعية الشارقة للفنون الشعبية، ومسرحية «نصف ليلى» لمسرح خورفكان للفنون، إلى جانب مسرحية «غياهب الروح» لجمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح ◆

«الوسطى من الذيد» تستعرض استخدامات الذكاء الاصطناعي

خلال إطلاق مكتبة الفيديو الرقمية ومحرك الذكاء الاصطناعي، اطلع سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس الشارقة للإعلام على أبرز إنجازات وأداء هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون؛ في الإنتاج والمحتوى والشراكات والنمو الجماهيري.

واستعرض الاجتماع إنجازات وإحصائيات قناة الوسطى من الذيد، وإدارة البرامج من حيث استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في 6 برامج، وإنتاج 4 أفلام ووثائقيات حصدت جوائز محلية وعالمية، إلى جانب تغطيات الفعاليات والمهرجانات في المنطقة، الأمر الذي ساهم في زيادة أعداد المتابعين والمشاهدات على منصات التواصل الاجتماعي، والتي سجلت أكثر من 38 مليوناً على منصة «إنستغرام».

وتطرق الاجتماع إلى تقرير قناة الشرقية من كلباء وأبرز الأرقام والإحصائيات التي حققتها القناة حيث ينتمي لها 22 موظفاً من القيادات الوطنية الشابة، وقامت بتدريب أكثر من 125 طالباً بالتعاون مع الجهات الحكومية، إضافة إلى مبادرات القناة في تنمية مهارات الموظفين في تشغيل الطائرات بدون طيار، واستخدامها في عمليات التصوير من خلال غرف المحاكاة التدريبية، وتطوير العمل من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المونتاج وإدارة البرامج؛ ما ساهم في تطوير جودة المحتوى، وارتفاع عدد المشاهدات والمتابعين.

وأشاد سمو رئيس مجلس الشارقة للإعلام بجهود العاملين في هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، مؤكداً سموه أن الهيئة تمثل إحدى الركائز الإعلامية في الإمارة، وتعمل وفق رؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتعكس صورة وتوجهات إمارة الشارقة ورسالتها الحضارية والثقافية، وتسهم في إبراز منجزاتها ومبادراتها التنموية، وذلك من خلال محتوى إعلامي مهني يرسخ الهوية الوطنية، ويعزز القيم الثقافية والإنسانية التي تتبناها الإمارة، ويواكب تطلعاتها في بناء إعلام مؤثر ومسؤول ◆

«سمت الأول».. قيم أصيلة ونهج حسن على الشاشة

تعرض قناة «الوسطى من الذيد» التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون برنامج «سمت الأول» الذي يسلط الضوء على القيم الأصيلة، والنهج الحسن الذي شكل نمط حياة أهل البادية منذ القدم.

ويُعرض البرنامج على شاشة الوسطى كل جمعة في السادسة والنصف مساءً، ويقدمه الإعلامي والراوي سالم بن معدن الكتبي بخبرته الكبيرة في التراث الشعبي، وبرفقة مجموعة من الضيوف من الآباء والأجداد الذين عاصروا تحولات المشهد الاجتماعي والثقافي، وعاشوا الأحداث قبل أن تصبح تاريخاً مكتوباً.

ويناقش البرنامج شتى جوانب سمت أهل البادية العريق، حيث يشرح هيئة الرجل من الثياب والطيب، وأدواته الملازمة له مرسخا دور القيم الدينية والاجتماعية التي شكلت أساسا للمجتمع، كعمل المعروف وإغاثة الملهوف، وتربية الأبناء وتعليمهم الآداب والتعاملات، والعناية في الحل والترحال، بما في ذلك الإبل والحلال.

وعن برنامج «سمت الأول» قال سعيد راشد الكتبي مدير قناة الوسطى من الذيد: «حرصنا في إنتاج هذا البرنامج على أن يمثل مرآة واقعية لسمت ونهج وقيم أهل البادية المتوارثة منذ القدم»، وأضاف: «يمثل البرنامج امتداداً لسلسلة البرامج التراثية التي نسعى من خلالها لإبراز الموروث العريق لبادية المنطقة الوسطى ليكون دليلاً ومرشداً للأجيال الجديدة في المستقبل» ◆

منتزه مليحة في قائمة أفضل منتزهات الشرق الأوسط

أعلن «منتزه مليحة الوطني» عن اختياره ضمن القائمة النهائية للمنافسة على لقب «أفضل منتزه وطني في الشرق الأوسط لعام 2026» ضمن الدورة 33 من جوائز السفر العالمي، ليضع الوجهة التراثية والسياحية البيئية الرائدة في الشارقة إلى جانب أبرز المنتزهات الوطنية المحمية في المنطقة.

ويقع المنتزه ضمن المنطقة الأساسية لمشهد «الفايا»، المُدرج على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ويتنافس إلى جانب 4 منتزهات وطنية فقط من مختلف أنحاء الشرق الأوسط، ويعكس هذا الترشيح التزام مليحة الراسخ بالحفاظ على الإرث الأثري لدولة الإمارات، إلى جانب تقديم تجارب عالمية المستوى في مجالات السياحة البيئية، والتعليم، والمغامرات.

ويتنافس المنتزه إلى جانب 4 منتزهات وطنية فقط من مختلف أنحاء المنطقة، في ترشيح يعكس التزام مليحة الراسخ بالحفاظ على الإرث الأثري لدولة الإمارات، إلى جانب تقديم تجارب عالمية المستوى في مجالات السياحة البيئية، والتعليم، والمغامرات الصحراوية.

وتُعد جوائز السفر العالمية من أرفع الجوائز العالمية في قطاع السفر والسياحة والضيافة، حيث تحتفي سنوياً بالتميّز والريادة في إدارة الوجهات السياحية وتطويرها على مستوى العالم.

ويؤكد هذا الترشيح المكانة المتنامية لمنتزه مليحة الوطني كوجهة عالمية تجمع بين الحفاظ على التراث، وصون الطبيعة، والتعليم، والسياحة المستدامة ◆

سوق الجبيل في الذيد

عز الدين الأسواني

تحظى المنطقة الوسطى باهتمام كبير من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث خصها بمشاريع تنموية وتطويرية كبيرة وهامة، أصبحت تساهم في صناعة بحظ وافر في اقتصاد الإمارة، وبفضلها تطورت الحياة في مختلف أماكن المنطقة، وتبرز مشاريع مدينة الخدمية والتجارية كأحد أوجه ذلك التطور، وقد أصبحت أسواقها ومحلاتها التجارية تستقطب السكان والزوار وتقدم بضاعة وافرة على جميع المستويات وتلبي كل الاحتياجات وترضي كل الأذواق.

ويبرز سوق الجبيل في منطقة العويضد الذي في عام 2022 كأحد أهم أسواق المدينة اليوم، وهو امتداد لمجموعة أسواق الجبيل التي تجمع احتياجات الزوار من اللحوم والخضروات والحبوب والبضاعة الأخرى المتنوعة في مكان واحد وتقدم للزائر تجربة مريحة، وهو ما جعل يستقطب المتسوقين وترتفع أعداد زائريه باستمرار، ففي آخر إحصائية استقبل هذا السوق خلال أيام عيد الأضحى الماضي أكثر من 25 ألف زائر، ما يعني أن السوق يوفر تجربة تسوق مثالية وجاذبة، كما يمثل مركزاً تجارياً وخدمياً مريحاً للسكان والزائرين.

وسوق الجبيل في الذيد كبقية أسواق الجبيل في مدينة الشارقة والمنطقة الشرقية يتيح للمتسوق أن يحصل على كل ما يحتاجه لاستهلاكه الغذائي اليومي الطازج تحت سقف واحد، سواء من لحوم أو أسماك ودجاج وخضروات وفواكه وتمور، غير أن تجربة التسوق لا يمكن اختزالها في المعروض وحسب، بل في كيفية العرض أيضاً، والتي تشمل النظافة والتعقيم والمحاذير الصحية، والثقة في الجهات الرقابية التي تباشر التأكد من صلاحية المعروض في جميع المحلات، وفي هذا الجانب أصبح سوق الجبيل في الذيد يستأثر بالنسبة الأكبر من إنتاج مزارع المنطقة الوسطى المختلفة، حيث يضم السوق 86 محلاً تجارياً، ومناطق تنظيف وطهي للأسماك، ما يعزز حركة التجارة في المدينة.

تتعزز مكانة سوق الجبيل في الذيد بمجاورته لسوق المواشي والمسلخ في الذيد حيث تعود المشترون الذين يشترون الذبائح من سوق المواشي أن يعرجوا على سوق الجبيل ليشتروا ما يلزم موائدهم من المواد الغذائية، فكانت هذه التوأمة بين السوقين أيضاً عاملاً استقطاب إضافي مهم.

ومع هذا المجمع قفزت مدينة الذيد قفزة نوعية في مجال التجارة، وقوة هذه القفزة تكمن في موقع المدينة الاستراتيجي، الذي جعل منها ملتقى يربط بين مختلف المناطق، وبذلك استحقت المدينة بنية تحتية مثالية تشمل ساحات لتجمع الشاحنات، ومستودعات حديثة للبضائع.

يدل نشاط سوق الجبيل وغيره من أسواق الذيد على التطور الكبير مستوى الحياة والمعيشة لسكان المنطقة، وعلى الجهد الذي تبذله حكومة الشارقة في تلبية كافة احتياجات المواطنين وتوفير خدمات متكاملة لهم توفر عليهم الجهد والوقت ◆

خليفة الكعبي: فتى يقترب من الاحتراف في القوس والسهم

المدام - الوسطى

تتطلب رياضة القوس والسهم دقة استثنائية، وتركيزاً ذهنياً عالياً، وقد برز الفتى خليفة مصبح الكعبي كلاعب صاعد يتمتع بالكثير من تلك القدرات ويسعى لتطويرها بشكل دائم، فمنذ أن أمسك بالقوس لأول مرة عام 2017 في نادي المدام الثقافي الرياضي، بدأ شغفه يتحول تدريجياً إلى مسيرة حافلة بالإنجازات والتحديات، حتى تأهل إلى أولمبياد الشباب في داكار عام 2026.

مجلة «الوسطى» التقت بالفتى اللاعب خليفة الكعبي في نادي المدام للتعرف أكثر على رحلته، وتفاصيل تأهله، وطموحاته المستقبلية.

رغم صغر سنه، إلا أن خليفة يمتلك عقلية لاعب محترف، حيث يجمع بين الطموح والانضباط، ويوازن بين دراسته وتدريباته اليومية، مدعوماً بعائلة مؤمنة بموهبته، وبيئة رياضية محفزة ساهمت في صقل قدراته حيث إن مشاركاته الدولية الأخيرة، خاصة في بطولة أوروبا للشباب وبطولة العالم 2025، لم تكن مجرد محطات عابرة، بل شكلت نقاط تحول حقيقي في مسيرته، عززت ثقته بنفسه، وقرّبته خطوة إضافية نحو منصات التتويج العالمية.

*** متى بدأت الاهتمام بلعبة القوس والسهم؟**

– بدأت ممارسة هذه الرياضة في عام 2017 بدافع الفضول وحب التجربة، لكن مع الوقت تحولت إلى شغف حقيقي، وكان في البداية هناك عدد كبير من التحديات، خاصة في تعلم أساسيات التحكم بالقوس والتركيز على الهدف، لكن مع التدريب المستمر والدعم من المدربين، بدأت أتطور، ومع مرور السنوات، انتقلت من المشاركة في البطولات المحلية إلى تمثيل الدولة في البطولات الدولية، وهو ما منحني خبرة كبيرة، وساهم في بناء شخصيتي كلاعب قادر على تحمل المسؤولية والمنافسة، فالمشاركات الدولية تلعب دوراً أساسياً في تحسين التصنيف، لأنها تمنح اللاعب فرصة جمع النقاط، والتقدم في الترتيب العالمي، وبالنسبة لي لم يكن الهدف فقط تحسين التصنيف، بل أيضاً تطوير مستواي من خلال الاحتكاك المستمر مع لاعبين متميزين.

وقد كانت لي مشاركات دولية عديدة من أهمها مشاركتي في بطولة سلوفينيا، فهي شكلت محطة مهمة في مسيرتي، حيث ساعدتني على اختبار جاهزيتي قبل البطولات الكبرى، فالأجواء

كانت تنافسية للغاية، كما ساهمت في تعزيز ثقتي بنفسي، خاصة عندما استطعت تحقيق نتائج جيدة أمام لاعبين أقوياء، كما كانت مشاركتي في بطولة أوروبا للشباب، وبطولة العالم 2025، تجربة استثنائية بكل المقاييس، فالمنافسة في بطولة العالم تختلف تماماً عن أي بطولة أخرى، سواء من حيث مستوى اللاعبين أو الضغط النفسي، واجهت لاعبين يمتلكون خبرة كبيرة، وكان عليّ أن أكون في أعلى درجات التركيز، وأيضا تعلمت من هذه المشاركة كيفية إدارة التوتر، والتعامل مع اللحظات الحاسمة، واتخاذ القرارات بسرعة ودقة، وهذه الخبرات لا تُكتسب إلا من خلال الاحتكاك المباشر في مثل هذه البطولات.

*** ماذا يعني لك التأهل إلى أولمبياد الشباب داكار 2026؟**

– هذا التأهل يمثل بالنسبة لي لحظة فارقة في مسيرتي الرياضية، فهو ليس مجرد إنجاز، بل نتيجة سنوات من العمل والتضحيات اليومية وكنت أضع هذا الهدف أمامي منذ فترة طويلة، وكنت أؤمن أن الوصول إليه يحتاج إلى صبر واستمرارية، وتمثيل دولة الإمارات في حدث عالمي بهذا الحجم مسؤولية كبيرة، وأشعر بفخر عظيم بأن أكون جزءاً من هذا المحفل وفي الوقت نفسه، أعتبر هذه الخطوة بداية جديدة، حيث أطمح لتحقيق نتائج مشرفة، وترك بصمة مميزة في بطولات القوس والسهم العالمية.

*** كيف تستعد لهذه البطولة العالمية؟**

– سوف تقام البطولة «القوس والسهم للشباب» في داكار عاصمة السنغال، ضمن دورة الألعاب الأولمبية الصيفية للشباب «داكار 2026»، خلال الفترة من 31 أكتوبر إلى 13 نوفمبر 2026، بمشاركة أبرز الرياضيين الشباب «مواليد 2009 و2010»، وقد بدأت الاستعداد لها مبكرا، حيث أعمل وفق برنامج تدريبي مكثف ومتكامل، يشمل الجوانب البدنية مثل القوة والتحمل، والجوانب الفنية المرتبطة بدقة التصويب، إضافة إلى التدريب الذهني

يمتلك عقلية لاعب محترف حيث يجمع بين الطموح والانضباط ويوازن بين دراسته وتدريباته اليومية

الذي يعتبر من أهم عناصر النجاح في هذه الرياضة، وسوف أشارك بالترتيب مع اتحاد الإمارات للقوس والسهم، في معسكرات خارجية تهدف إلى رفع مستوى الجاهزية والاحتكاك بمدارس تدريبية مختلفة، وهو ما يساعدني على تطوير أدائي بشكل أكبر. ولا أنسى بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى نادي المدام الذي كان له دور كبير في مسيرتي، حيث وفر لي بيئة تدريبية متكاملة ودعماً مستمراً، سواء من ناحية الإمكانيات أو التشجيع المعنوي، وهو ما ساعدني على التطور بشكل واضح، كما أشكر الدور الذي تقوم به عائلتي، حيث كانوا دائماً بجانبي وشجعوني على الاستمرار، وكذلك مدربيّ جميعا، واتحاد الإمارات للقوس والسهم كان لهم دور كبير في تطوير مستواي وتوجيهي بشكل احترافي.

*** كيف توفق بين الدراسة والرياضة؟**

– أعتمد على تنظيم الوقت بشكل دقيق، حيث أضع جدولاً يومياً يحدد أوقات الدراسة والتدريب، وأحرص على الالتزام به لتحقيق التوازن بين الجانبين. وفي العادة يبدأ يومي بالتدريب البدني، يليه التدريب الفني على الرماية، إضافة إلى تمارين التركيز الذهني، كما أخصص وقتاً للراحة والتغذية السليمة، لأنها جزء أساسي من الأداء الرياضي، كما أنصح كل من يرغب في دخول هذه الرياضة بالصبر والاستمرار وعدم الاستسلام، حيث إن النجاح لا يأتي بسهولة، لكنه ممكن مع العمل الجاد والانضباط والإيمان بالقدرات. ◆

سباق الفطامين.. 6 أشهر من الوفاء للتراث في ميدان الذيد

الذيد - بكر المحاسنة

يجسد سباق سن الفطامين رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في صون الموروث، وتعزيز رياضة الهجن بين الأجيال، فقد وجه سموه منذ سنوات بإنشاء هذا السباق ليكون أحد أهم سباقات الهجن في المنطقة، فعلى امتداد ستة أشهر متواصلة، ومع إشراقة شمس كل يوم سبت، شهد ميدان الذيد لسباقات الهجن أشواط ذلك السباق الذي تنطلق فيه المطايا تصاحبها أصوات التشجيع والحماس في مشهد يعكس عمق ارتباط أبناء الإمارات برياضة وتراث أجدادهم، ما جعلها تتحول إلى مشروع وطني متكامل لصناعة أبطال المستقبل، وإعداد المطايا منذ مراحلها الأولى، وترسيخ ثقافة الاهتمام بالفطامين باعتبارها اللبنة الأساسية لمسيرة الإنجازات في ميادين السباقات المحلية والخليجية.

وجاءت دورة هذا العام من السباق بتنظيم من نادي الشارقة لسباقات الهجن خلال الفترة من 3 يناير وحتى 27 يونيو الماضي، وعقدت منافساته صباح كل يوم سبت لمسافة 1500 متر، وبواقع 20 شوطاً أسبوعياً، منها أشواط خُصصت لملاك إمارة الشارقة، وشارك فيها 344 من مربي الهجن من مختلف إمارات الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي، في حضور يعكس المكانة الكبيرة التي وصلت إليها هذه المكرمة، والثقة التي تحظى بها لدى ملاك الهجن والمضمرين، حتى أصبحت محطة رئيسية ينتظرها الجميع في بداية كل موسم.

موسم استثنائي

تميزت نسخة هذا العام بحضور لافت لملاك الهجن من مختلف إمارات الدولة، إلى جانب مشاركات واسعة من دول مجلس التعاون الخليجي، وهو ما منح المنافسات طابعاً خليجياً مميزاً، وأسهم في تبادل الخبرات بين الملاك والمضمرين، وتعزيز العلاقات الأخوية التي تجمع أبناء الخليج تحت مظلة التراث المشترك.

كما شهدت المنافسات مستويات فنية متقدمة، وظهور أسماء جديدة في عالم التضمير، إضافة إلى بروز عدد من المطايا التي لفتت الأنظار بأدائها، لتصبح محط اهتمام الملاك الراغبين في اقتنائها استعداداً للمواسم المقبلة. ولم يقتصر أثر المكرمة على المنافسة داخل الميدان، بل أسهمت في تنشيط الحركة الاقتصادية المرتبطة برياضة الهجن، ورفعت من قيمة المطايا المتميزة، وشهدت الأسواق حركة بيع وشراء نشطة للمطايا التي أثبتت تميزها خلال الأشواط، الأمر الذي عزز من قيمة الاستثمار في هذه الرياضة التراثية.

يجسد سباق سن الفطامين رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في صون الموروث وتعزيز رياضة الهجن وهو أحد أهم سباقات الهجن في المنطقة

حميدان الفلاسي، في مشهد عكس قوة المنافسة وتكافؤ المستوى بين المشاركين في أشواط سن الفطامين.

أبرز الفائزين

وشهدت منافسات سن الفطامين تألق عدد من المطايا التي نجحت في حصد المراكز الأولى، حيث توزعت الألقاب بين نخبة من الملاك، وجاء من أبرز الفائزين: «غياهيب» لِخلفان سعيد خلفان سعيد المري، و«الشاهينية» لمنصور عَلي بن كندية سعيد الكتبي، و«عون» لعلي حميد علي بن لاحج الكتبي، و«ترف» لسعيد منصور آل سالمين المنصوري، و«المهيب» لمحمد خلفان بالعامري، و«الظبي» لعلي سيف علي الكتبي، و«نجد» لحمد مسلم علي بن مسلم السيفي، و«اهتمام» لعلي عبيد بخيت بالرشيد، و«غاية» لحمد خليفة محمد سعيد الكعبي، و«موفق» لمحمد عامر محمد خلفان الهاملي، و«نمروده» لسلطان سيف عوض الكتبي، و«شاهين» لناصر حمد سعيد المنصوري، و«بنت الباز» لسلطان حارب ضحي المنصوري، و«الشرس» لسلطان سيف عوض الكتبي، و«الشاهينية» لعبدالله حميد حارب الشامسي، و«الشاهينية» لعبدالله راشد محمد الغفلي، و«شاهين» لخليفة علي خليفة

تطوير رياضة الهجن

وأكد عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، أن مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة لسن الفطامين أصبحت اليوم واحدة من أهم المبادرات الوطنية التي أسهمت بصورة مباشرة في تطوير رياضة الهجن، وترسيخ حضورها بين الأجيال الجديدة، وبهذه المناسبة نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى صاحب حاكم الشارقة الذي جعل من المحافظة على التراث نهجاً ثابتاً، وقدم دعماً غير محدود لرياضة الهجن، حتى أصبحت إمارة الشارقة نموذجاً يحتذى في الاهتمام بالموروث الشعبي.

وأشار إلى أن الاستمرارية الأسبوعية للسباقات منحت الجميع فرصة إعداد المطايا بصورة علمية ومدروسة، وهو ما انعكس على ارتفاع المستوى الفني للأشواط، مؤكداً أن النادي يواصل توفير أفضل الإمكانات التنظيمية والفنية

تميزت نسخة هذا العام بحضور لافت لملاك الهجن من مختلف إمارات الدولة إلى جانب مشاركات واسعة من دول مجلس التعاون الخليجي

لإنجاح هذه المكرمة، انطلاقاً من رسالته في المحافظة على التراث الوطني، وغرس قيمه في نفوس الأبناء.

وقال سالم راشد المحيان الكتبي، عضو مجلس ادارة نادي الشارقة لسباقات الهجن: إن مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة لسن الفطامين، ليست مجرد سباقات أسبوعية، بل إنها مشروع ثقافي وتراثي متكامل، يجمع بين الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أبناء دولة الإمارات ودول الخليج.

مكرمة رسخت الطموح

وأجمع عدد من الفائزين بالمراكز الأولى على أن مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة أصبحت من أهم المحطات السنوية التي يحرص عليها جميع ملاك الهجن، لما تحمله من قيمة معنوية كبيرة، ولما توفره من فرص حقيقية لتطوير المطايا وصقل خبرات الملاك والمضمرين.

وقال منصور علي بن كندية الكتبي: هذه المكرمة ليست مجرد سباق، بل وسام شرف لكل من يشارك فيها، لأنها تحمل اسم قائد أحب التراث وجعله جزءاً من مشروعه الثقافي والحضاري. المشاركة فيها فخر، والفوز فيها له قيمة خاصة عند جميع أهل الهجن، وأضاف بن كندية أنه يحرص سنوياً على المشاركة في هذا الحدث، وتمكن خلال المواسم الماضية من تحقيق العديد من المراكز الأولى، مؤكداً أن المنافسة في ميدان الذيد أصبحت معياراً حقيقياً لقياس جاهزية المطايا.

أما يعروف صغير بن مرخان الكتبي فقال: السباقات

الأسبوعية طوال ستة أشهر منحتنا فرصة لتطوير المطايا بصورة مستمرة، ورفعت من جاهزيتها، كما عززت روح المنافسة الشريفة بين الجميع، وهو ما انعكس على المستوى الفني المتميز للأشواط.

وأكد أن ميدان الذيد أصبح وجهة رئيسية لعشاق الهجن، بفضل التنظيم الاحترافي والدعم الكبير الذي يقدمه نادي الشارقة لسباقات الهجن.

وقال عبدالله سالم الخاصوني الكتبي: في ختام الموسم يبقى هذا السباق رسالة وفاء للماضي، وجسراً يربط الأجيال الجديدة بتاريخها العريق، كما أنه يجسد رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في المحافظة على الهوية الوطنية من خلال دعم رياضة الهجن.

وأضاف أن الإقبال الكبير من الإمارات ودول الخليج، إلى جانب النشاط الملحوظ في بيع المطايا الفائزة، يؤكد النجاح الكبير الذي حققته المكرمة هذا العام.

حضور خليجي

وأكد عدد من المشاركين من دول مجلس التعاون الخليجي أن مكرمة سلطان أصبحت من أبرز السباقات الخليجية المخصصة للفطامين.

وقال خالد القحطاني أحد الملاك المشاركين من المملكة العربية السعودية إن ما يميز هذه المكرمة هو الاستمرارية والتنظيم العالي، إضافة إلى الأجواء الأخوية التي تجمع ملاك الهجن من مختلف دول الخليج، وهو ما يجعل المشاركة فيها هدفاً لكل مهتم بهذه الرياضة.

وأضاف سعيد خميس الوهيبي مشارك من سلطنة عُمان: إننا نحرص كل عام على الحضور إلى الذيد، لما نجده من حسن تنظيم وعدالة في المنافسات، فضلاً عن القيمة المعنوية الكبيرة لهذا السباق الذي يحمل اسم قائد أولى التراث اهتماماً استثنائياً.

وقال محمد ناصر الوهيبي: إن المنافسة في الذيد قوية،

عبدالله بن هويدن الكتبي: مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة لسن الفطامين أسهمت بصورة مباشرة في تطوير رياضة الهجن وترسيخ حضورها بين الأجيال الجديدة

والفوز هنا له مكانة خاصة، لأن المشاركين يمثلون نخبة ملاك الهجن في الخليج، وهو ما يمنح الأشواط قيمة فنية كبيرة.

تبادل الخبرات

وأكد المشارك محمد علي المري من دولة قطر أن مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة لسن الفطامين أسهمت في تعزيز التواصل بين ملاك الهجن في دول مجلس التعاون، مشيراً إلى أن مثل هذه المبادرات يحفظ الموروث الخليجي المشترك، ويفتح المجال أمام تبادل الخبرات وتطوير مستويات المطايا ◆

«لانـدروفـر» والبـادية..

حكـــاية صحـبة صـنعت التحـول

توثّق هذه الصورة جانباً من الحياة الاجتماعية في منطقة المُدام عام 1976، حيث يظهر المرحوم سويدان بن زايد بن دغيش الكتبي برفقة علي راشد الشيباني الكتبي، متمنطقاً بالخنجر الإماراتي التقليدي وحاملاً عصاه، وهما يقفان بجوار سيارة «لاندروفر» تعود إلى حقبة الستينيات.

تاريخ بادية

وقد ارتبط هذا الطراز من المركبات ارتباطاً وثيقاً بحياة أهالي المنطقة الوسطى، لما عُرف عنه من متانة وقدرة على اجتياز الطرق الصحراوية الوعرة، ومسالك الأودية والمناطق الجبلية، وتعكس الصورة ملامح مرحلة مهمة من تاريخ بادية المنطقة الوسطى، حين كانت سيارات اللاندروفر تمثل وسيلة النقل الأكثر انتشاراً بين الأهالي، وتؤدي دوراً أساسياً في التنقل بين قرى المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، ولا سيما المُدام والذيد ومليحة، فضلاً عن استخدامها في الرحلات البرية، وقضاء شؤون الحياة اليومية من وإلى الساحل.

مواكبة التحول

ففي وقت لم تكن فيه الطرق مسفلتة ولا ممهدة، وكانت الرمال والمرتفعات الجبلية تعوق السير، كان هذا النوع من السيارات قادراً على أداء المهمة، بقطع المسافات الطويلة، والوصول إلى النقاط التي لا تصل إليها إلا الإبل، فوفر بديلا أسرع من الإبل وأكثر فاعلية وقدرة على حمل الناس والبضائع، ومواكبة التحول الذي كانت تشهده المنطقة خلال فترة السبعينيات، مع نشأة الاتحاد، وانطلاق مشاريع البناء والعمران والتقري، الذي احتاج معه الأهالي إلى وسيلة للتواصل السريع بين مختلف أجزاء الوطن.

ملمح تراثي

تظهر الصورة أيضاً ملمحاً تراثياً جميلاً؛ وهو ذلك الشكل من الزي والذي كان الرجال يظهرون به في الأماكن العامة والمناسبات المختلفة، وهو التمنطق بالخنجر التقليدي الذي كان زينة وعلامة هيبة واحترام لدى الرجال في المنطقة، وكانوا يتأنقون في اقتناء الخناجر الجميلة التي يتفنن الصناع اليدويون في اختيارها من الحديد الأبيض النقي، وتزين مقابضها وأغمادها ومحاملها بكل فنون الزينة، وكذلك من أشكال تلك المظاهر الرجالية الظاهرة في الصورة عصا الخيزران التي كانت أيضاً ذات شأن في حسن هيئة الرجل وهيبته.

تقدم جوانب من الحياة الاجتماعية في منطقة المدام عام 1976 وملامح مرحلة مهمة من تاريخ بادية المنطقة الوسطى

تظهر الصورة أيضاً ملمحاً تراثياً جميلاً وهو ذلك الشكل من الزي والذي كان الرجال يظهرون به في الأماكن العامة والمناسبات المختلفة

تكتسب هذه الصورة قيمة توثيقية خاصة إذ تجمع بين شخصيات من أبناء المنطقة الذين كان لهم أثر طيب في مجتمعهم

رحلات برية

وقد التقط هذه الصورة سلطان بن سويدان الكتبي باستخدام كاميرا بولارويد الفورية، التي كانت تُعد آنذاك من التقنيات الحديثة التي يتعبر اقتناؤها مظهراً حداثياً جميلاً، إذ تتيح إخراج الصورة فور التقاطها دون الحاجة إلى تحميضها في استوديوهات التصوير، ما جعلها حاضرة في الرحلات البرية والمناسبات الخاصة لأهل المنطقة الذين لم تكن استديوهات التصوير منتشرة لديهم، فوجد أفراد حرصوا على اقتناء تلك الكاميرة الجميلة، وأخذوا على أنفسهم بكل أرحية ومحبة تصوير وتوثيق لحظات الأهالي الأثيرة، الأمر الذي أسهم في توثيق العديد من المشاهد والذكريات العائلية والاجتماعية في تلك الحقبة.

قيمة توثيقية خاصة

وتكتسب هذه الصورة قيمة توثيقية خاصة، إذ تجمع بين شخصيات من أبناء المنطقة الذي كان لهم أثر طيب في مجتمعهم، وبين وسيلة نقل شكّلت جزءاً من ذاكرة المجتمع المحلي، كما تحفظ مشهداً حياً من بيئة المُدام في سبعينيات القرن العشرين، لتبقى شاهداً على بساطة الحياة، وقوة الروابط الاجتماعية، وعلى مرحلة من تاريخ الإمارات كانت فيها الصحراء والواحات والجبال مسرحاً لتفاصيل الحياة اليومية وحكايات أبنائها ◆

مريم بنت حميدان الطنيجي.. مطوعة الفريج التي علمت الصبيان وداوت الأوجاع

خليفة حامد الطنيجي

برزت في المجتمع المحلي شخصيات نسائية تركت أثراً عميقاً في حياة الناس بما امتلكن من علم فطري وخبرة متوارثة وروح مفعمة بالعطاء، ومن بين تلك الشخصيات تبرز مريم بنت حميدان جمعة حميدان الطنيجي، رحمها الله، التي عُرفت بين أبناء مجتمعها بلقب «المطوعة»، تقديراً لما اشتهرت به من حفظ القرآن الكريم، وإلمامها بالرقية الشرعية.

عون ومشورة

وُلدت مريم لوالدها حميدان جمعة حميدان الطنيجي ووالدتها مريم بنت سعيد بالذيد، ونشأت بين أشقائها جمعة وسعيد، وشقيقتها روية في بيئة بدوية محافظة، كان للقرآن الكريم فيها مكانةٌ راسخة في حياة الناس. وعلى الرغم من أنها لم تتلقَّ تعليماً نظامياً، ولم تتقن القراءة والكتابة بالمعنى المتعارف عليه آنذاك، فإن ذلك لم يحل دون حفظها لآيات وسور الذكر الحكيم، إذ تعلمت القرآن الكريم على يد المطوع سعيد القادم من منطقة مسافي، إلى جانب ما اكتسبته من معارف دينية من أفراد مجتمعها.

مقصد الناس

وبفضل حفظها للقرآن الكريم وتمكنها من تلاوته، أصبحت مقصداً للرجال و النساء على حد سواء طلباً للعون والمشورة، وقد عُرفت بإتقانها للرقية الشرعية وقراءتها القرآن على المرضى، فكانت تستقبل من يشكو ألماً أو مرضاً، وتقرأ عليه آيات القرآن والأدعية المأثورة، إيماناً منها بأن الشفاء من عند الله تعالى.

بفضل حفظها للقرآن الكريم وتمكنها من تلاوته أصبحت مقصداً من الناس طلباً للعون والمشورة

أتقنت أعمال السدو والنسيج وهي من الحرف التقليدية التي شكّلت ركيزةً أساسية في حياة البدو فحولت تلك المواد الخام إلى منتجات يحتاجها الناس

حرف يدوية

كما ارتبط اسمها بمد يد العون للنساء في فترات الحمل والولادة، حيث كانت تؤدي دوراً اجتماعياً مهماً في مجتمع كانت فيه الخدمات الطبية محدودة، فتقف إلى جانب النساء وتقدم لهن العون والخبرة المتوارثة التي اكتسبتها عبر السنين، كما كانت مريم الطنيجي لا تكاد تفارق يدها المِغزل في حلّها وترحالها، فكانت تغزل وبر الإبل وصوف الضأن، كما كانت تفعل نساء عصرها لتنصع منه بيوت الشعر وقطع الأثاث، وقد أتقنت أعمال السدو والنسيج، وهي من الحرف التقليدية التي شكّلت ركيزةً أساسية في حياة البدو، فحوّلت تلك المواد الخام إلى منتجات يحتاجها الناس في معيشتهم اليومية.

ذكرى أثيرة

ولم يقتصر دور مريم الطنيجي على تلك الأعمال، بل عُرفت أيضاً بممارسة ما يسمى في المجتمع البدوي بـ«الحَوْرَة»، وهي قراءة القرآن من أجل رجوع الدواب الضائعة أو المفقودة، كذلك كانت ترقي من يتعرض للدغ العقارب أو الثعابين، مستندةً إلى ما عُرف عنها من صلاح وتقوى وثقة الناس في دعائها.

وقد كانت شديدة التعلق بمصحف أهداه لها والدها في فترة تعلمها القرآن الكريم، وظلت تتحسر على فقدانه وتذكره بحزن بالغ، وتتألم على فقده حتى وافتها المنيه في يونيو عام 2001.

ذاكرة شعبية

مثّلت مريم بنت حميدان الطنيجي نموذجاً للمرأة الإماراتية في زمن كانت فيه المرأة تؤدي أدواراً تتجاوز حدود الأسرة إلى خدمة المجتمع، مستندةً إلى الإيمان والعلم المتوارث وحب الخير للناس. وبقيت سيرتها حاضرة في الذاكرة الشعبية بوصفها إحدى النساء اللواتي اقترن اسمهن بالقرآن الكريم، وخدمة الناس، والعطاء ◆

نحو آفاق أرحب

محمد بابا حامد

ما نراه في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة من مشاريع تنموية وبنية تحتية ومراكز ثقافية واقتصادية ووجهات ترفيهية تعليمية وسياحية وأثرية هو تجسيد لرؤية حكيمة تهدف إلى خلق توازن جغرافي وتنموي محوره الإنسان.

حيث تنتظم في المنطقة نهضة عمرانية وتنموية تتحول فيها الكثبان الرملية والقرى الوادعة إلى مدن عصرية تنبض بالحياة، مع الاحتفاظ بأصالتها التليدة، وتتجاوز كونها مجرد معابر بين المدن الكبرى، لتصبح قلباً نابضاً للتنمية الوطنية، مدن فاعلة وتخلق أثراً مستمراً ينعكس على المجتمع المحلي ويمتد إلى المناطق المجاورة، حيث باتت مدن الذيد والمدام والبطائح ومليحة بيئة خصبة للاستثمار وملاذاً للأعمال، حيث تلتقي الأصالة مع الحداثة في أبهى صورها، محولةً جغرافيا المنطقة إلى مركز ثقل جديد يرفد الاقتصاد بموارد وإمكانات غير مسبوقة.

وكشفت مؤخراً مجموعة «غلفتينر» عن استراتيجيتها لبناء واحدة من أكبر المنظومات اللوجستية المتكاملة في الشرق الأوسط بإمارة الشارقة، ولمجمع الذيد نصيب منها، إذ سيساهم في توفير 2.3 مليون حاوية نمطية من الطاقة الاستيعابية السنوية للخدمات اللوجستية الداخلية.

وستضم هذه المشاريع المستودعات، ومرافق التخزين الجمركي وغير الجمركي، والخدمات التعاقدية، ومحطات شحن الحاويات ومراكز التوزيع، وخدمات تلبية طلبات التجارة الإلكترونية، والتفريغ وإعادة التحميل، والخدمات ذات القيمة المضافة، والأنشطة الصناعية الخفيفة، وحلول النقل متعدد الوسائط عبر ممرات تجارية استراتيجية، وسلاسل إمداد مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

كما تترقب المنطقة تشغيل قطار «الاتحاد»، كشريان مواصلات جديد في المنطقة يدفع بعجلة التكامل الاقتصادي، وينشط حركة النقل وتداول البضائع، يضاف إلى ذلك مجمع الذيد اللوجستي كميناء بري رئيسي يربط المناطق الصناعية بمراكز الإنتاج والأسواق بسرعة وكفاءة.

لقد عززت هذه المنظومة التنموية المشاريع النوعية في مختلف المجالات والتي أنجزتها حكومة الشارقة خلال السنوات الماضية، والتي حولت المنطقة إلى سلة غذاء وطنية ووجهة للمصانع والإنتاج، وسيفتح هذا الربط اللوجستي أبواباً واسعة أمام المستثمرين في القطاعات الصناعية والخدمية المختلفة، مما سيجعل منها نقطة ارتكاز استراتيجية في سلسلة التوريد الوطنية، مما يرفع من تنافسية المنطقة في جذب المشاريع النوعية.إننا أمام مرحلة جديدة، حيث تتحول المنطقة الوسطى من معبر إلى وجهة، وهذا الحراك التنموي، المدعوم برؤية استشرافية وبنية تحتية متنوعة من طرق ومصانع ومزارع وجامعات، يضع المنطقة بقوة في قلب التنمية، مؤكدًا أن الطموح لا يعرف حدودًا، وأن كل شبر منها هو موطن للنمو والازدهار، كما أن كل مشروع جديد يخطو بها نحو آفاق أرحب ◆

الوسطى

السنة السابعة

مجلة شهرية تنموية ثقافية من
المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

العدد (83) السـنة السـابعة - أغسطس 2026

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119